﴿بقيّت الله خيرٌ لكم
إن كنتم مؤمنين﴾
هود: 86

بقيّة الله

موعد مع الفكر الأصيل...

...لقارىء يبحث عن الحقيقة

السعر: 2000 ل.ل.

رئيس التحرير
الشيخ يوسف سرور

المدير المسؤول
الشيخ محمود كرنيب

سكرتير التحرير
ايقا علوية ناصر الدين

إخراج وطباعة
DBOUK
International For Printing
& General Trading LTD

www.baqiatollah.net
E-mail: info@baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net

شهرية • ثقافية • جامعة
تصدر كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
CULTURAL ISLAMIC AL - MAAREF ASSOCIATION

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط:2 - تلفاكس: 01/471852 - ص.ب: 24/53

مندوبا البحرين:

❖ مكتبة بنت الهدى:
البحرين - سوق واقف. هاتف نقال: 0097339623842
هاتف ثابت: 0097317415330

❖ دار العصمة:
البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

المحتويات

أوّل الكلام: ثقافة الحياة.. وأوهام العابثين - الشيخ يوسف سرور 4
في رحاب بقية الله: السلوك طريق إلى الظهور - الشيخ نعيم قاسم 6
نور روح الله: مائدة القرآن الكريم 8
مع الإمام الخامنئي (دام ظله): شهر الصيام فرصة للتقدم والرقي 12
روضة الوصال: الأنس بالدعاء 14
مناسبة: شهر رمضان وصاحب الزمان (عج) - الشيخ بسام حسين 15
صلح الإمام الحسن الظروف والملابسات - الشيخ تامر حمزة 18
إضاءات على خطبة الرسول (ص) - سماحة السيد حسن نصر الله 22
فقه الولي: أحكام نشر ثقافة أعداء الإسلام - الشيخ علي حجازي 26
آداب ومستحبات: آداب تزيد في الرزق - السيد سامي خضرا 28

ملف العدد

الجهاد في الإسلام على ضوء معركة بدر - مقابلة مع الشيخ علي سالمي - حوار موسى صفوان 33
معركة بدر في القرآن الكريم - الشيخ إسماعيل حريري 38
معركة بدر: الظروف والنتائج - الشيخ محمد يونس 42
الإمام علي (ع) في معركة بدر - الشيخ حاتم إسماعيل 46
بين بدر الكبرى والوعد الصادق - الشيخ أكرم دياب 50

قلاع الوعد الصادق: عيناتا حاضرة جبل عامل زهرة الانتصار - حسين منصور 54
شجرة بنت جبيل: ولادة عجيبة لبراعم الأحرار - حسين منصور 60
تسابيح شهادة: رضاك.. عنوك أمي - ولاء حمود 63
أمراء الجنة: شهيد الوعد الصادق علي أحمد البزال - نسرين إدريس 64
أدب ولغة: إسلامية الشعر والشعر المقاوم - حوار مع الشيخ فضل مخدّر - حوار ولاء حمود 68
شعر: بقايا السيف - الشيخ فضل مخدر 72
قالوا في المقاومة: تحية حصون الأمة إلى أهل ثغورها - آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي 73
قضايا معاصرة: التداعيات الثقافية للوعد الصادق على المجتمعات الغربية - حوار موسى صفوان 74
الصحة والحياة: أسس الوقاية الطبيعية من الأمراض السرطانية (2) - الهيئة الصحية الإسلامية 78
بأقلامكم 82
المسابقة 86
بريد القراء 89
إقرأ: إعداد شيرين حمية 90
نشاطات: إطلاق منتدى الخطباء الحسينيين 91
الواحة: إعداد عصام نعمة 92
الكلمات المتقاطعة: إعداد فيصل الأشمر 94
آخر الكلام: إيفا علوية ناصر الدين 96

الملف

ص: 32 - 53

من بدر الكبرى إلى الوعد الصادق

دروس النصر والبطولة

نور روح الله ص: 8

مع الإمام الخامنئي دام ظله ص: 12

إضاءات على خطبة الرسول ﷺ ص: 22

شجرة بنت جبيل ص: 60

أمراء الجنة ص: 64

قالوا في المقاومة ص: 73

أول

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ثقافة الحياة.. وأوهام العابثين

الشيخ يوسف سرور

ترتفع حدة الانفعالات الداخلية، وتدخل فاعليات الباطن في تخبط مقيت، أين منه جنون بعض الحيوانات التي تجد السبل مسدودة أمامها، في سعيها للبحث عن خلاص من خطر داهم؟!

وتحتدم الهواجس التي تستوطن في ذوات الواهمين، في بحث ... عن أفق مفتوح ينقل إلى مرحلة أخرى.

هكذا هي حال المتربعين على قمم الوهم، الذين يشيدون قصور زعاماتهم من أحجار السراب، ويكحلونها بطين الباب... الذين يكرسون حضورهم من محض الاعتبار والجعل، ولا يرتكز كيانهم إلى أية حقيقة.

تتجلجل في جنبات الفكر أوهام الحياة، وتنوء خيالات العي بابتداع الآمال... فيجمح طائر الوهم محلقاً في فضاءات المستحيل، باحثاً بلا جدوى عن آفاق مفتوحة، ليحط في آخر المطاف على كثبان متهايلة في صحراء قاحلة ليس فيها من أمل للحياة.

هنا، تهب عنقاء الحالمين لابتداع أفق جديد موهوم، ولو على حساب كل قيم الآدميين، ولو أطاحت بإيمان الأهل والأصحاب والأتباع والمناصرين والأزلام... تنحرف بوصلة المتنكرين في اتجاهات المستحيل كل يوم، بحثاً عن طوق نجاة... ويتلبس المنافقون بأقنعة شتى، وصور مختلفة، كيفما شاءت الظروف ولاءمت الشروط.

يصبح حينها الشهادة في سبيل الحق، والقتال في سبيل الله، والجهاد في سبيل الأهل والأحبة وعناق الحتف في سبيل الكرامة والسيادة، يصبح يأساً وبؤساً.

ويصبح الحديث عن القوة والاقتدار، عن الالتحاق بعالم الوحدة وأهل

التوحيد، تبعية للفرس والديلم، ويصبح الترويج لحب الأرض، واعتناق المثل والقيم، التي عليها عاش آباؤنا، وفي سبيلها مات أجدادنا، ومن أجلها قدم أسلافنا، يصبح كل هذا ثقافة للموت وترويجاً لروح اليأس والبؤس.

أي بؤس هو ذاك الذي يدفع بالمرء لتقديم كل غالٍ ونفيس في سبيل حياة عزيزة كريمة؟!

أي يأس ذاك الذي يحفز على البذل والعطاء، على التضحية والإيثار، من أجل تحصين الكرامة والسيادة والاستقلال والعزة الحقيقية، المجردة من كل أنواع الإلحاق سوى الالتحاق برب العزة والارتباط بالقوي العزيز؟!

أية ثقافة للموت، هي تلك التي تبعث الإنسان على التفاني والإقدام، وإبداء أجلى مظاهر البأس والشجاعة، لتفتح في النهاية روح صاحبها على العالم الأرحب المحرر من كافة أصناف الوهم وأنواع الخيال... حيث لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر... وتفتح أمام الأهل والأحبة والجماعة وأهل الوطن أبواب النصر الذي يضرب صداه أذن الجوزاء، ويدخل اليأس في قلوب الأعداء، ويبعث الأمل في قلوب المقهورين والمضطهدين والمستضعفين؟!

وأية حياة تلك هي، التي تتلون بكل ألوان الوهم، وليس في نسيجها خيط من حقيقة؟!

لم يعد لأسراب الوهم مكان في فضاءات أهل الحياة، ولم يعد للعابثين بمصائر أتباعهم، وأقدار المخدوعين بهم من مكان، بين أهل الفكر وأصحاب الحجى.

فيا أيها الواهمون.. الغارقون في خيالات السراب، كفاكم عبثاً بحياة تعز على أصحابها، وليكسر كل المغلوب على أمرهم قيوداً تكبلهم، هي قيود وهمية من فعل أصحاب الزعامات الزائفة، لكي يصدقوا أنهم آلهة يعبدون.

تباً لكل الوهم والخيال والزيف، الذي تحجز قيوده عن حياة العزة وجوار الصديقين.

فالحياة حقيقة.. هي تلك التي تصنع عزتنا في الدنيا، وحياتنا عند مليك مقتدر.. التي تصنع بأيدي رجال الله..

السُلوك طريقٌ إلى الظُهور

لا يُظهر عدد المسلمين في العالم، وهو اليوم يناهز المليار وثلاثمائة مليون مسلم، مؤشراً لظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه، ولا تُعتبر المظاهر الإسلامية والشعارات الدينية مؤشراً لذلك، على الرغم من كثرة الشعارات وأعداد المساجد وصلوات الجمعات والجماعات، ووجود الحركات الإسلامية «الجهادية» و«غير الجهادية» على أشكالها وتنوعاتها بآرائها المختلفة. إنما يكون الاعتبار للسلوك الإسلامي القويم الذي يجسد تعاليم الإسلام المحمدي الأصيل، حين تنهى الصلاة المصلي عن الفحشاء والمنكر، ويقوّم الصوم إرادة الصائم ليصل إلى التقوى، ويتميز المؤمن بالخلق الحسن الذي ينعكس استقامة ونوراً بين الناس، ويلتزم المقاتل لأعداء الله تعالى بشروط الجهاد بدءاً من إذن القيادة الشرعية، وصولاً إلى أخلاقية المجاهد في تفاصيل جهاده بعدم الإضرار بالمسلمين، ولا بالأطفال والنساء والشيوخ، وبتحديد أولوية المعركة بعيداً عن الفتنة الداخلية بين المسلمين والمواطنين الآمنين. ولعلّ أصدق تعبير عن عناوين الجهاد هو ما يقوم به مجاهدو المقاومة الإسلامية في مقاتلة المحتل والمعتدي الإسرائيلي بأداء يجسّد المسار وعظمة السلوك الإسلامي الأصيل.

فإذا كنا نبحث عن زمن الظهور، فعلينا مراقبة أعداد هؤلاء المؤمنين المجاهدين الصابرين، أصحاب السلوك الإسلامي المستقيم في حياتهم الخاصة والعامة، الذين لا يفسرون الإسلام بآرائهم وأهوائهم، وإنما يتبعون علماءهم الربانيين الذين وعوا طريق الشريعة إلى طاعة الله تعالى، وهذا هو الاختبار الحقيقي ليتميز الخبيث من الطيب، والضال من المهتدي.

ولا عجب أن يحيط بنا الفساد، وأن تلتبس الأمور على الذين لم يسلكوا طريق الشريعة الحقة، ونشهد أناساً ينحرفون بعد إيمان، وأفراداً يخرجون من الجماعة بدافع أهوائهم ومصالحهم الخاصة، ومن يستمع إلى صغار القوم ممن تآمروا مع الأجنبي أو ملكوا الدرهم والدينار.

حين يكون الإيمان عزيزاً، والمؤمنون قلة، ورعاية الحلال والحرام في العقود والمعاملات والطعام والشراب والحياة اليومية أمراً مضنياً، فدرهم الحلال يتطلب صبراً وتقوى. ففي خطبة لأمير المؤمنين علي عليه السلام يصف سهولة انتشار الفساد وصعوبة الثبات على الإيمان: «ألا فتوقعوا ما يكون من إدبار أموركم، وانقطاع وصلكم، واستعمال صغاركم. ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من الدرهم من حله. ذاك حيث يكون

المُعطى أعظم أجراً من المُعطي. ذاك حيث تسكرون من غير شراب، بل من النعمة والنعيم، وتحلفون من غير اضطرار، وتكذبون من غير إحراج»[1].

فهو يبين أن المُعطى الفقير أعظم أجراً من المُعطي الغني، لأنَّ المعطى يراعي الضوابط الشرعية أكثر مما يراعيها المعطي، وليس ذلك من قلة النعم، فالنعم كثيرة، لكنها لا تستخدم في حلِّها، ويكون الحلف والكذب على أمور تافهة لا تستحق أن يخسر الإنسان دينه بسببها، لكنَّه الانحراف الذي يكون كبيراً ومنتشراً.

في مقابل هذا الانحراف الكبير في آخر الزمان وقرب ظهور الإمام عجل الله فرجه الشريف، ثلةٌ مؤمنة تجاهد وتصبر وتعطي أروع النماذج في طاعة الله تعالى، وهي التي يكون الفرج بسبب اكتمال عدتها. هؤلاء ينصحهم أمير المؤمنين عليه السلام بالثبات والصبر والاستقامة، يقول الأمير عليه السلام: «وبادروا آجالكم بأعمالكم، فإنَّكم مرتهنون بما أسلفتم، ومدينون بما قدمتم. وكأنْ قد نزل بكم المخوَّف. فلا رجعة تنالون، ولا عثرة تقالون، استعملنا الله وإياكم بطاعته وطاعة رسوله، وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته. إلزموا الأرض، واصبروا على البلاء، ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم في هوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم. فإنَّه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حقِّ ربِّه وحقِّ رسوله وأهل بيته مات شهيداً، ووقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله. وقامت النية مقام إصلاته لسيفه. وإنَّ لكلِّ شيء مدةً وأجلاً»[2].

المؤمن في حالة طمأنينة، فمساهمته في تعجيل الظهور تكون بسلوكه وثباته على الدين، وهو صابر مهما عظم البلاء وكثر الفساد والانحراف، ولا يتحرك في أمر إلاَّ إذا كان منسجماً مع أوامر الشريعة المقدسة، ولو كان الأمر كلمة من اللسان، ولا يستعجل الفرج عجلةً تخرجه عن صبره وانتظاره، فإنَّ لكل شيء أجلاً، وما دام على المسار الصحيح، فلا يضره تعجَّل هذا الأمر أم تأخر.

كن مطمئناً ما دمت منتظراً للإمام عجل الله فرجه الشريف محتسباً أجرك على الله تعالى، سواءٌ توفقت لترى طلعته البهية أم جاءك الأجل قبل ذلك، فالانتظار للفرج هو فرجك ومخرجك من الآثام إلى نعيم الله تعالى. عن الإمام الباقر عليه السلام في جوابه لأحد أصحابه: «رحم الله عبداً حبس نفسه علينا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا. فسأله: فإن مت قبل أن أدرك القائم؟ فأجاب: القائل منكم (إن أدركت القائم من آل محمد نصرته) كالمقارع معه بسيفه، والشهيد معه له شهادتان»[3].

الهوامش:

(1) نهج البلاغة، من الخطبة 187.
(2) نهج البلاغة، من الخطبة 190.
(3) البرقي، المحاسن، ج1، من 173.

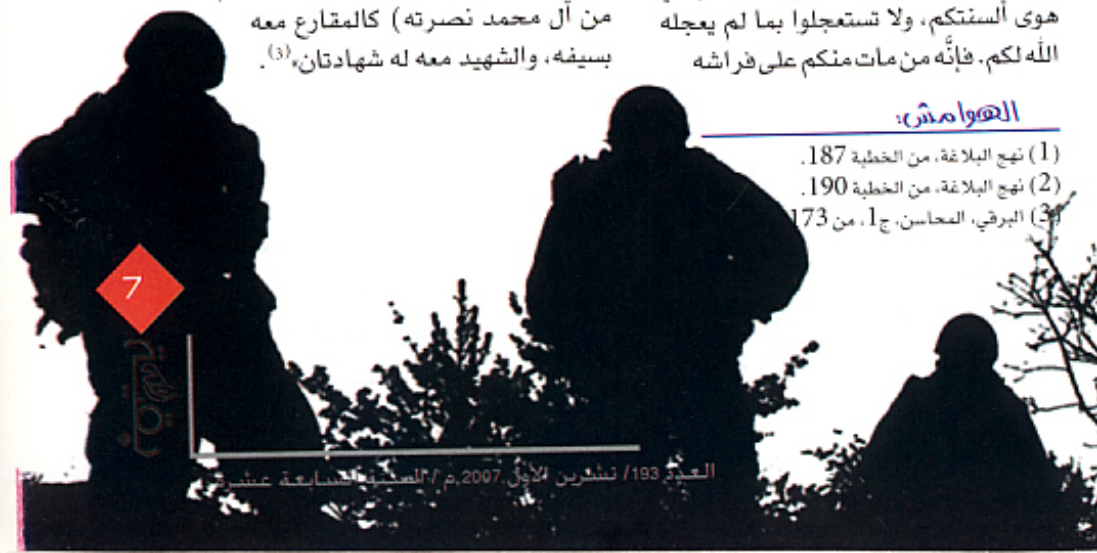

مائدة القرآن الكريم

إعلم أيها العزيز، أن عظمة كل كلام وكل كتاب تكون إما بعظمة متكلمه وكاتبه، وإما بعظمة مطالبه ومقاصده، وإما بعظمة نتائجه وثمراته، وإما بعظمة الرسول والواسطة، وإما بعظمة المرسَل إليه وحامله، وإما بعظمة حافظه وحارسه، وإما بعظمة شارحه ومبيِّنه، وإما بعظمة وقت إرساله وكيفية إرساله. وبعض هذه الأمور دخيل في العظمة ذاتاً وجوهراً، وبعضها عَرَضاً وبالواسطة، وبعضها كاشف عن العظمة.

❖ عظمة القرآن

جميع هذه الأمور التي ذكرناها موجود في القرآن الكريم. هذه الصحيفة النورانية بالوجه الأعلى والأوفى؛ بل هي من مختصّاته، بحيث إن أي كتاب آخر إما لا يشترك معه في شيء منها أصلاً، أو لا يشترك معه في جميع المراتب.

أما عظمة متكلمه ومنشئه وصاحبه؛ فهو العظيم المطلق، إذ جميع أنواع العظمة المتصورة في الملك والملكوت، وجميع أنواع القدرة النازلة في الغيب والشهادة، رشحة من تجليات عظمة فعل تلك الذات المقدسة.

وأما عظمته بواسطة محتوياته ومقاصده ومطالبه فيستدعي ذلك عقد فصل على حدة، بل فصول وأبواب، ورسالة مستقلة، وكتاب مستقل حتى يسلك نبذة منها في سلك البيان والتحرير.

ما دام الإنسان في حجاب نفسه؛ فإنه لا يستطيع أن يدرك القرآن الذي هو نور

وأما عظمة رسول الوحي وواسطة الإيصال، فهو جبرائيل الأمين والروح الأعظم؛ إذ يتصل الرسول الأكرم ﷺ بعد خروجه عن الجلباب البشري، وتوجيه شطر قلبه إلى حضرة الجبروت بذاك الروح الأعظم، لأن تلك الذات النورانية ملك موكل للعلم والحكمة وصاحب الأرزاق المعنوية والأطعمة الروحانية. ويستفاد من كتاب الله والأحاديث الشريفة تعظيم جبرائيل

وتقديمه على سائر الملائكة.

وأما عظمة المرسل إليه ومتحمّله، فهو القلب التقي النقي الأحمدي الأحدي الجمعي المحمدي، الذي تجلى له الحق تعالى بجميع الشؤون الذاتية والصفاتية والأسمائية والأفعالية، وهو صاحب النبوة الختمية، والولاية المطلقة، وهو أكرم البرية، وأعظم الخليقة، وخلاصة الكون، وجوهرة الوجود، وعصارة دار التحقق، واللبنة الأخيرة، وصاحب البرزخية الكبرى، والخلافة العظمى.

وأما حافظه وحارسه، فهو ذات الحق جلّ جلاله، كما قال في الآية الكريمة المباركة ﴿إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون﴾ (الحجر،9).

وأما شارحه ومبيّنه، فالذوات المطهرة المعصومون من رسول الله ﷺ إلى حجة العصر عجل الله فرجه والذين هم مفاتيح الوجود، ومخازن الكبرياء، ومعادن الحكمة والوحي، وأصول المعارف والعوارف، وأصحاب مقام الجمع والتفصيل.

وأما وقت الوحي، فليلة القدر أعظم الليالي و﴿خير من ألف شهر﴾ (القدر،3) وأنوار الأزمنة، وهي في الحقيقة وقت وصول الوليّ المطلق والرسول الخاتم ﷺ.

❖ شروط فهم القرآن

أعظم الأدران هي النفس الإنسانية والأهواء النفسية. فما دام الإنسان في حجاب نفسه؛ فإنه لا يستطيع أن يدرك القرآن الذي هو نور، كما يعبر القرآن عن نفسه. فالذين يقفون خلف حجب عديدة لا

يمكنهم أن يدركوا النور، ويظنون أنهم يستطيعون إدراكه، لكنهم لا يقدرون على ذلك. ما دام الإنسان لم يخرج من حجاب نفسه المظلم جداً، وطالما أنه مبتلى بالأهواء النفسية، وطالما أنه مبتلى بالعجب، طالما أنه مبتلى بالأمور التي أوجدها في باطن نفسه، وتلك الظلمات التي (بعضها فوق بعض)، فإنه لا يكون مؤهلاً لانعكاس هذا النور الإلهي في قلبه.

الذين يريدون فهم القرآن ومحتواه، لا صورته النازلة المحدودة، بل يفهمون محتواه ويزدادون سمواً ورقياً كلما قرأوه، ويقتربون من مصدر النور والمبدأ الأعلى كلما قرأوه، فإن هذا لا يتحقق إلا أن تزول الحجب، ولذا يجب رفع هذه الحجب، حتى تتمكن من رؤية هذا النور كما هو وكما يليق بالإنسان أن يدركه. فأحد الأهداف هو تعليم الكتاب بعد التزكية، وتعليم الحكمة بعد التزكية.

❖ مائدة القرآن الواسعة

القرآن الكريم عبارة عن مائدة أعدّها الباري تبارك وتعالى للبشر بواسطة نبيّه الأكرم، ليستفيد منها كل إنسان بمقدار استعداده.

هذا الكتاب وهذه المائدة الممتدة في الشرق والغرب، ومنذ زمان الوحي وحتى تلاوة يوم القيامة. هو كتاب يستفيد منه كل الناس الجاهل والعالم والفيلسوف والعارف والفقيه والكل يستفيدون منه.

فهذه المائدة عامة للجميع. وفيه أيضاً المسائل السياسية والاجتماعية والثقافية والعسكرية وغير العسكرية. إذ إن جميعها موجود في هذا الكتاب المقدس.

إن الغرض من نزول هذا الكتاب المقدس، ومن بعثة النبي الأكرم. هو لكي يصبح هذا الكتاب في متناول أيدي الجميع، حتى يستفيدوا منه بمقدار سعتهم الوجودية والفكرية. ومع الأسف. فلم نتمكن نحن، ولا البشرية، ولا علماء الإسلام من الاستفادة من هذا الكتاب المقدس بالمقدار الذي تنبغي الاستفادة منه.

يجب على الجميع استخدام أفكارهم، وتسخير عقولهم نحو هذا الكتاب العظيم، حتى نتمكن من الاستفادة بمقدار استعدادنا وكما هو عليه.

فالقرآن جاء لتستفيد منه جميع الطبقات، كل بمقدار استعداده. وطبعاً، فإن بعض الآيات لا يمكن أن يفهمها إلا رسول الله والمتعلم بتعليمه، ويجب علينا فهمها بواسطتهما. وإن الكثير من الآيات الأخرى هي في متناول أيدي الجميع، حيث يجب عليهم استخدام أفكارهم وعقولهم ليستفيدوا منها مسائل الحياة، سواء حياة هذه الدنيا أو الحياة الأخرى.

إذاً، يمكنني أنا وأنتم والكل فهم ألفاظه والاستفادة من معانيها بمقدار استعدادنا. واستهدفت البعثة بسط هذه المائدة بين الناس منذ زمان نزوله وحتى النهاية. فهذه واحدة من أهداف الكتاب وأهداف البعثة. ﴿ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾ (الجمعة،2)، فقد تكون هذه هي الغاية من التلاوة. فالتلاوة تكون لأجل التزكية والتعلم، وتعليم الجميع.. تعليمهم هذا الكتاب، وتعليمهم الحكمة التي هي من هذا الكتاب أيضاً. إذاً، فهدف البعثة هو نزول الوحي ونزول القرآن، وهدف تلاوة القرآن على البشر هو ليزكّوا أنفسهم وينقذوا نفوسهم من هذه الظلمات، حتى تتمكن أرواحهم وأذهانهم بعد ذلك من أن تفهم الكتاب والحكمة. فالهدف هو التزكية لأجل فهم الكتاب والحكمة.

> القرآن الكريم عبارة عن مائدة أعدّها الباري تبارك وتعالى للبشر بواسطة نبيّه الأكرم، ليستفيد منها كل إنسان بمقدار استعداده

شهر رمضان

فرصة للتقدم والرقي(*)

على أقل تقدير. إنّ الهدف من وجوب الصيام في شهر رمضان، الذي يعتبر من الدلائل المهمّة لهذا الشهر، هو تحصيل التقوى.

ففي الدعاء الذي نقرأه يومياً بعد الصلاة: (وهذا شهر عظّمته وكرّمته وشرّفته وفضّلته على الشهور)، نجد أنّ الله تعالى قد فضّل هذا الشهر على الشهور الأخرى، وأنّ إحدى الفضائل التي اختصّ بها هذا الشهر هو: (الصيام). والشيء الآخر هو: (نزول القرآن)، والفضيلة الأخرى هي: (ليلة القدر). فقد ذُكرت هذه من الأمور باعتبارها دلائل على هذا الشهر.

إنّ هذا الظرف يساعدنا على التقدّم والنمو، كما يفعل الربيع. فكما يوجد لكل فصل من فصول السنة عامل يقوم بتحريك عالم الطبيعة، توجد هناك فصول من السنة، ومقاطع من الأيام والليالي والأسابيع والشهور، تكون عاملاً للتقدّم والنمو والانبعاث الباطني والمعنوي للإنسان، وتساييهم نحو الرقي، وإنّ ليلة ويوم الجمعة من هذا القبيل.

وعليكم أن لا تتعجبوا أيضاً من ذلك، فكما توجد للطبيعة خصوصية مادية، فكذلك توجد خصوصية في الطبيعة المعنوية، التي توجد في روح الإنسان، وكمالاته، وفي قبول الأعمال وآثارها المادية، كما ضربنا مثالاً لذلك بيوم الجمعة، وليلة النصف من شعبان، والأوقات الخاصة التي عينها الشارع المقدّس (أياماً

معدودات) هذه الأيام التي تتعلق بشهر رمضان، أو شهر ذي الحجة... وأمثالها.

إنَّ اختيار هذه الأيام لم يأتِ عن طريق الصدفة، بحيث يفترض أن يكون شهر رمضان مشابهاً لشهر رجب أو شهر ذي القعدة في الطبيعة والتأثير، كلا، بل له ميزة خاصة، كالخصوصية التي ذكرناها للفصول، فعليكم أن تستفيدوا من هذه الخصوصية.

توجد هناك رواية تُبيّن أنَّ نبي الإسلام الأعظمﷺ عندما كان يُقبل شهر رمضان كان يخاطب النَّاس قائلاً: (سبحان اللّه! ماذا تستقبلون وماذا يستقبلكم)! هذا هو التكريم لشهر رمضان، بهذا المنطق، فإنَّ العين البصيرة والنافذة للنبي الأكرمﷺ ترى بركات شهر رمضان المبارك.

إنَّ الصوم هو إحدى الفرص، بهذه الآثار والبركات التي سمعتموها وعلمتموها عن الصيام.

توجد رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام، تقسّم الصوم إلى: صوم الجسم وصوم الروح، ففي ما يتعلق بصوم الجسم يقول: (صوم الجسد الإمساك عن الأغذية بإرادة واختيار، خوفاً من العقاب ورغبةً في الثواب والأجر).

فهذا هو صوم الجسم، أمّا صوم الروح فيقول عنه: (وصوم النفس إمساك الحواس الخمس عن سائر المآثم، وخلوّ القلب من جميع أسباب الشرّ)، وهذا هو صوم النفس.

إذاً، فما هي أسباب الشرّ؟ إنَّ امتناع الإنسان عن اقتراف الذنوب بحواسّه الخمس كامتناع يده وعينه وأذنه ولسانه. هو سهل بالنسبة للإنسان الذي يمتلك إرادة الامتناع، إلا أنَّ امتناع القلب عن أسباب الشرّ عسير جداً، فهو أمرٌ مستصعب ويحتاج إلى التمرين والمجاهدة.

فيجب علينا أن ننتبه: لكي لا يصدر منا أي ذنب سواء كان قلبياً أو شخصياً.

إنَّ المعاصي التي تُعدّ من أسباب الشر هي: الحسد، والحرص (الحرص على الدنيا، الحرص على جمع المال)، حبّ الدنيا، والحقد على الآخرين (الضغينة)، الغل، سوء الظن، التفاخر والتكبّر، العجب، الاستهانة، الاحتقار.

إنَّ جميع الشرور التي تحدث في العالم، هي نتيجة لهذه الأمور. فإنَّ تفاخر بعض الناس، وكبرهم وحرصهم، وحسدهم، وبخلهم، وملذّاتهم، تجبرهم على بعض الأفعال، التي لا تبدو للمرء آثارها الكبيرة في بادئ الأمر، إلا أنَّها تستفحل شيئاً فشيئاً، إلى أن تتحوّل إلى كوارث إنسانية وتاريخية، تبقى إلى الأبد.

عندما ننظر إلى هذه الكوارث التاريخية الكبرى، ونحوم حول حمى المنبع الأساسي لهذه المفاسد، نصل إلى هذه النتيجة وهي: إنَّ منشأ جميع أبعاد أي كارثة كبرى، هو وجود مثل هذه الخصائص: الجشع، الحرص، البخل، والأهواء الموجودة عند شخص أو مجموعة من الأشخاص.

وكذلك (الرياء) و(اللامبالاة والتجرؤ)، تعتبر من أسباب الشر، التي ينبغي على الإنسان أن يُفرغ قلبه منها أيضاً.

إنَّ شهر رمضان، هو شهر التربية والتمرين على هذه الأمور، فعلينا أن نضع أقدامنا على هذا الطريق، ونتقدم.

الهوامش:

*) مقتطف من خطبة للإمام الخامنئي ألقيت بتاريخ 10. 10. 2006م

روضة

الأنس بالدعاء

يذكر سماحة القائد أنس الإمام الخميني رضي الله عنه بالدعاء، فيقول:

سألته مرةً عن الأدعية المعروفة التي يأنس ويعتقد بها، فأجابني بعد تأمل: «دعاء كميل والمناجاة الشعبانية».

عندما تراجع هذين الدعاءين، مع أن هناك أدعية أخرى أيضاً، مثل دعاء أبي حمزة الثمالي أو دعاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة، وأدعية كثيرة أخرى تثبت العلاقة مع الله، تشاهد في هذا الدعاء وهذه المناجاة حالة استغفار وإنابة واستغاثة وتضرّع لله بشكل عاشق.

أيضاً، فإن دعاء كميل هو مناجاة مع الله المتعال، وهو يرسم علاقة المحبة والعشق بين العبد والمعبود، وهذا هو الأمر الذي يضيء ويشرق منه قلب وروح إمامنا العظيم.

شهر رمضان وصاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف

الشيخ بسام حسين

يمثل شهر رمضان المبارك المحطة الإلهية الكبرى خلال السنة، التي تتجلى فيها علاقة الإنسان بربه وخالقه بشكل خاص ومميز.

ومن الطبيعي أن محطة كهذه، لن تمر دون أن تذكّر الإنسان بكل ما يهمه من أمر دينه ودنياه وآخرته، كما هو الحال في الكثير من المحطات الإلهية العظيمة.

وحيث كانت عقيدتنا بإمام زماننا من أهم ما نعتقد به، ولها التأثير البالغ على علاقتنا بديننا، وسلوكنا في دنيانا، ومصيرنا في آخرتنا، فقد نال قسطاً هاماً من الاهتمام نحاول إلقاء الضوء عليه ضمن عناوين موجزة:

1 ـ الدعاء له عجل الله فرجه:

ففي كل ليلة يتوجه المؤمنون إلى الله تعالى بالدعاء المعروف بـ«دعاء الافتتاح»، حيث خُصصت العديد من فقراته للدعاء له بالتأييد والتسديد وتعجيل الفرج.

ومن بين هذه الفقرات، نشير إلى هذه الفقرة التي يتوسل بها الداعي إلى الله بحق صاحب العصر والزمان، وهي تشير إلى عظيم بركته عند ظهوره:

«اللهم المُم به شَعَثنا، واشْعَب به صَدعنا، وارتُق به فَتقنا، وكثّر به قلّتنا، وأعزز به ذلتنا، وأغن به عائلنا، واقض به عن مُغرَمنا، واجبر به فقرنا، وسُدّ به خَلتنا، ويسّر به عُسرنا، وبيّض به وجوهنا، وفُكّ به أسرنا، وأنجح به طلبتنا، وأنجز به مواعيدنا، واستجب به دعوتنا، وأعطنا به سؤلنا، وبلّغنا به من الدنيا والآخرة آمالنا، وأعطنا به فوق رغبتنا، يا خير المسؤولين وأوسع المعطين، اشف به صدورنا وأذهب به غيظ قلوبنا، واهدنا به لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم».

2 ـ ليلة القدر:

أما ليلة القدر فهي الليلة التي تنزّل الملائكة والروح فيها على قلبه الشريف.

فعن أبي جعفر محمد بن علي الثاني،

عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال لابن عباس: إن ليلة القدر في كل سنة وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة، ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال ابن عباس: من هم؟ قال: أنا وأحد عشر من صلبي أئمة محدثون[1].

ولعله لهذا الأمر ورد التأكيد في هذه الليلة على الدعاء الخاص للإمام عليه السلام المعروف بدعاء الحجة، فقد ورد عن الصالحين عليهم السلام:

تكرّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً وعلى كل حال وفي الشهر كله وكيف أمكنك ومتى حضرك من دهرك تقول بعد تحميد الله تبارك وتعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله: «اللهم كن لوليك فلان بن فلان في هذه الساعة، وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وناصراً ودليلاً وقائداً وعوناً (وعيناً) حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً»[2].

قال بعض العلماء: «دلَّ هذا الحديث الشريف على أن الدعاء لذاك الأمر المنيف في الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان أهم وآكد من سائر الأزمان، كما أنه في شهر الصيام أهم وآكد من سائر شهور العام، ووجهه: اجتماع جهات الإجابة والإنابة والإثابة في الليلة المذكورة ونزول الملائكة والروح وانفتاح ما لا يفتح في غيرها من أبواب الفتوح، بل يظهر من صريح بعض الروايات أنها ليلة القدر، التي هي خير من ألف شهر»[3].

3. توقّع الفرج:

وفي شهر رمضان يترقب المؤمنون ما جاء في بعض الروايات أنه من علامات ظهور الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف.

فمنها: الصيحة التي يسمعها من في المشرق ومن في المغرب.

فقد روى الشيخ النعماني بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قلت له: جعلت فداك، متى خروج القائم عليه السلام؟ فقال: يا أبا محمد، إنا أهل بيت لا نوقت، وقد قال محمد صلى الله عليه وآله: كذب الوقاتون، يا أبا محمد، إن قدّام هذا الأمر خمس علامات: أولاهن النداء في شهر رمضان، وخروج السفياني، وخروج الخراساني، وقتل النفس الزكية، وخسف بالبيداء[4].

وبسنده عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام في حديث أنه قال: «الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان، لأن شهر رمضان شهر الله، والصيحة فيه هي صيحة جبرائيل إلى هذا

الخلق، ثم قال: ينادي منادٍ من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقد إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإن الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين» عليه السلام ... الحديث[5].

ومنها: كسوف الشمس في وسطه وخسوف القمر في آخره على خلاف العادة الجارية.

فقد روى النعماني أيضاً بسنده إلى بدر بن الخليل الأسدي، قال: «كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فذكر آيتين تكونان قبل القائم لم تكونا منذ أهبط الله آدم صلوات الله عليه أبداً، وذلك أن الشمس تنكسف في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره، فقال له رجل: يا بن رسول الله، لا بل الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف. فقال له أبو جعفر عليه السلام: إني لأعلم بالذي أقول، إنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم» عليه السلام[6].

4. الإمام وعيد الفطر:

وفي يوم الفطر الذي هو عيد المسلمين الذي يجتمعون فيه للصلاة خلف إمام زمانهم، يبتهلون فيه إلى الله بالدعاء والتضرع مستشفعين بوجوده المبارك وطلعته الغراء الميمونة، وإذا بالعيد تلو العيد يمر والإمام غائب ..وهو يرى حقه بيد غيره...

فعن عبد الله بن دينار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا عبد الله ما من عيد للمسلمين أضحى ولا فطر إلا وهو يجدّد لآل محمد فيه حزناً، قلت: ولم ذاك؟ قال: لأنهم يرون حقهم في يد غيرهم[7].

«ليت شعري أين استقرت بك النوى، أم أي أرض تُقلك أو ثرى... عزيز عليَّ أن أرى الخلق ولا تُرى...».

اللهم عجّل فرجه وسهّل مخرجه واجعلنا من أنصاره وأعوانه والممتثلين لأوامره والمحامين عنه والسابقين لإرادته والمستشهدين بين يديه.

الهوامش:

(1) الصدوق ابن بابويه القمي: كمال الدين وتمام النعمة، ص304. 305.
(2) الكليني محمد بن يعقوب: الكافي، ج4، ص162.
(3) الأصفهاني ميرزا محمد تقي: مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم، ج2، ص37.
(4) النعماني ابن أبي زينب: كتاب الغيبة، ص301. 302.
(5) المصدر السابق، ص262. 263.
(6) المصدر السابق، ص279. 280.
(7) الكليني محمد بن يعقوب: الكافي، ج4، ص169. 170.

الشيخ ناصر محمد حمزة

صلح الإمام الحسن عليه السلام
الظروف والملابسات

إنّ القيمة الحقيقية لأي حدث تاريخي، إنّما تؤخذ من خلال القراءة الموضوعية لكل الجوانب والظروف التي أحاطت بذلك الحدث ورافقته.

وعندما نريد دراسة صلح الإمام الحسن المجتبى عليه السلام مع معاوية، لا بد لنا من دراسة الظروف التي كانت تعيشها الأمة.

وكيف كان، فإن دراسة الصلح المذكور، لا تنفصل أبداً عن الظروف الموضوعية والمتغيرات الحادثة في زمانه. ولبيان ذلك، لا بد من الإشارة إلى بعض الأمور:

أولاً: الإسلام هو دين السلام، وتحقيق السلام قد يتوصل إليه بالحرب أحياناً، وأخرى بالصلح والمهادنة. وبناء عليه، فإن الحرب والسلم لا يعتبران هدفين بحد ذاتهما بنظر الإسلام، بل هما أسلوبان وطريقان للتوصل إلى السلام في المجتمع.

ثانياً: تبدل الأسلوب أو اختياره، مرتبط بالظروف الموضوعية وتبدل الأحوال المتعلقة بالحكام وبالأمة.

ثالثاً: الذي يختار الأسلوب، يجب أن يكون خبيراً في تبدل الظروف، وله قراءة دقيقة في النتائج التي يفرزها أحد الأسلوبين. ومن هو أكثر خبرة ممن عصم الله من الزلل والاشتباه والخطأ حتى الخطأ في التفكير؟

رابعاً: يجب أن تكون إرادة الناس تابعة لإرادة الإمام، ولا يجوز لهم التخلف والتمرد. نعم: ربما يحاول البعض استظهار وجه الحكمة أو العلة في فعل الإمام.

خامساً: ليس الصلح الذي عقده الإمام الحسن عليه السلام، هو أول صلح يعقد في الإسلام. وكذلك، فليست ثورة الإمام الحسين عليه السلام، تعتبر الثورة الأولى. نعم، قد تختلف النتائج من ثورة لأخرى. فمن يتصفح التاريخ، يجد أن النبي صلى الله عليه وآله الذي قام بالغزوات وشهد عدة حروب وفتوحات، قد عقد عدة مهادنات، أهمها وأشهرها صلح الحديبية الذي يشابه إلى حد كبير صلح الإمام الحسن بلحاظ المقدمات والآثار والنتائج.

الخلاصة: من يؤمن بأن الحرب دائماً هي سبيل السلام أو الصلح كذلك، فقد أخطأ الطريق ولم يهتدِ إلى سواء السبيل.

الظروف والملابسات

الظرف الاجتماعي: ويمكن لنا تلخيص الظرف الاجتماعي بما يلي:

- الحزب الأموي الذي انتشر في أوساط الكوفة.

- الخوارج، وهم أكثر أهل الكوفة، والذين كانوا بحاجة إلى الحرب، حتى إنهم اشترطوا على الإمام الحسن عند بيعتهم له حرب الضالين، فرفض. وهؤلاء تعاونوا مع الحزب الأموي على حياكة المؤامرات الخطيرة والمناهضة لمشروع الإمام الحسن.

- المذبذبون أصحاب الروح الانهزامية لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، وهم ليسوا أقل خطراً ممن سبقهم.

- الحمراء وهم شرطة زياد بن أبيه، وطابعهم هو التسلط والقهر وصارت الكوفة تنسب إليهم.

الظرف العسكري: لقد تمكن معاوية من التواصل مع بعض قادة جيش الإمام الحسن، كما حصل لعبيد الله بن العباس.

الظرف الاعلامي: الكثير من الناس، يعتقد أن معاوية رجل معارض للخلافة الرسمية بقوة الإعلام الذي يملكه، وصوّر لهم عدم رسميتها لكونها ملطخة بدماء عثمان، ولم يظهر لهم أنه يريد الخلافة لنفسه، وإنما يريد الثأر لدم عثمان.

في المقابل، يصور لنا الإمام عليه السلام واقع أهل الكوفة فيقول: **«عرفت أهل الكوفة وبلوتهم ولا يصلح لي منهم ما كان فاسداً، إنهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل... أما والله، ما ثنانا عن قتال أهل الشام ذمة ولا قلة، ولكن نقاتلهم بالسلامة والصبر، نشيب السلامة بالعداوة والصبر والجزع، وكنتم تتوجهون معنا ودينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم الآن ودنياكم أمام دينكم، وكنتم لنا وقد صرتم علينا».**

بل وصل الأمر ببعض زعماء الكوفة، إلى مراسلة معاوية طمعاً بما في يده بتسليم الإمام مكتوفاً إليه متى شاء، ثم يأتون إلى الإمام يظهرون له الطاعة والولاء قائلين له: **«أنت خليفة أبيك ووصيه، ونحن السامعون المطيعون لك، فمرنا بأمرك»** فقال لهم الإمام عليه السلام **«كذبتم والله، ما وفيتم والله لمن كان خيراً مني، فكيف تفون لي وكيف أطمئن إليكم وأثق بكم؟».**

إن فهم الإمام الدقيق للمجتمع الكوفي، وعلمه بما في نفوس أهله وميلهم إلى الراحة والدعة والطمع، سوف يحول الحرب إلى فرصة بيد معاوية للقضاء على الإمام الحسن، وعلى الفكر الذي

يحمله، وحتى على الشيعة والتشيع. لذا، وجد أن الأسلوب الآخر لمواجهة معاوية، هو الأجدى والأفضل. وبدأ الإمام يخطط لكشف حقيقة معاوية أمام الناس، وليخلع عنه اللباس المزيف الذي لبسه، وهو لباس الخلافة، والسبيل لذلك، هو الحرب الباردة من خلال معاهدة الصلح. ويتبين هذا من خلال قول الإمام عليه السلام للمسيب بن نجبة: **«يا مسيب، إني لو أردت بما فعلت الدنيا، لم يكن معاوية بأصبر عند اللقاء ولا أثبت عند الحرب مني، ولكني أردت صلاحكم وكفُّ بعضكم عن بعض، فارضوا بقدر**

الله وقضائه حتى يستريح بر ويستراح من فاجر، (أعيان الشيعة، ج4، ق1، ص27، صلح الحسن ص199). وبعد أن تيقن معاوية من حسم المعركة العسكرية لصالحه، خرج على الناس كمحب للسلام ولا يريد سفك الدماء، وسلك سبيلاً يقوم على المكر والخديعة مشابهاً للسبيل الذي اتبعه في صفين من رفع المصاحف؛ فأرسل برسالة بيضاء إلى الإمام الحسن يعرض عليه الصلح بالشروط التي يريدها الإمام، معتقداً أنه سيرفض الصلح وتكون الذريعة لاجتثاث ما تبقى من رسالة خاتم الأنبياء محمد ﷺ، وإعادة المجتمع إلى الجاهلية السابقة. وكانت المفاجأة الكبرى من الإمام الحسن، حيث قَبِل الصلح ووضع الشروط التي وضعت معاوية أمام خيارين:

إما الالتزام بها وهي أكثر ضرراً على مشروعه من الحرب.

وإما رفضها وإظهار نفسه أمام الناس بأنه مخادع وكذاب.

وبالفعل، عندما أدرج الإمام الحسن عليه السلام الشروط الخمسة في المعاهدة، كانت الضمانة لاستمرار الرسالة وبداية زوال عشرين عاماً من الحكم الأموي. وعندما نجحت خطوة الإمام وشعر معاوية بأنه أمام الحفرة التي حفرها لنفسه، سارع إلى نقض المعاهدة من خلال خطابه أمام أهل الكوفة بقوله: **«والله إني ما قاتلتكم لتصلوا ولتصوموا ولتحجوا ولا لتزكوا، ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون. ألا وإني قد منّيت الحسن وأعطيته أشياء، وجميعها تحت قدمي لا أفي بشيء منها».**

وبهذا الاعتراف، كشف معاوية اللثام عن وجهه الحقيقي، وأن أطروحته هي امتداد للجاهلية التي تريد هدم الإسلام. وحينها أدرك المسلمون حقانية أطروحة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ولكن بعد فوات الأوان.

بنود الصلح

المادة الأولى: تسليم الأمر لمعاوية، على أن يعمل بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخلفاء الصالحين.

المادة الثانية: أن يكون الأمر للحسن من بعده، فإن حدث به حدث، فلأخيه الحسين. وليس لمعاوية أن يعهد به إلى أحد.

المادة الثالثة: أن يترك سبّ أمير المؤمنين والقنوت عليه بالصلاة، وأن لا يذكر علياً إلا بالخير.

المادة الرابعة: استثناء ما في بيت مال الكوفة، وهو خمسة آلاف ألف، فلا يشمله تسليم الأمر. وعلى معاوية أن يحمل إلى الحسن كل عام ألفي ألف درهم، وأن يفضل بني هاشم في العطاء والصلات على بني عبد شمس، وأن يفرق في أولاد من قتل مع أمير المؤمنين يوم الجمل وأولاد من قتل معه في صفين ألف ألف درهم، وأن يجعل ذلك في خراج دار (ابجرد).

المادة الخامسة: على أن الناس آمنون حيث كانوا في أرض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم، وأن يؤمن الأسود والأحمر، وأن يحتمل معاوية ما يكون من هفواتهم، وأن لا يتبع أحداً بما نص، وأن لا يأخذ أهل العرف بإحنة.

إضاءات على خطبة الرسول ﷺ في استقبال شهر رمضان المبارك [2]

سماحة السيد حسن نصر الله (*)

تضمنت خطبة الرسول ﷺ في استقبال شهر رمضان المبارك مجموعة من المعاني الأخلاقية والتربوية، وهنا نتناول بعضاً من مقاطع هذه الخطبة بالشرح والتوضيح.

❖ «دعاؤكم فيه مستجاب»:

اللّه سبحانه وتعالى يستجيب دعاءنا في هذا الشهر المبارك. ولكن، ينبغي أن يكون هذا الدعاء بنية صادقة وقلب طاهر.

وهناك أمر يمنع الاستجابة ولو دعوناه بقلب طاهر ونية صادقة، وهو أن المضيف إنما يتكرم على ضيفه ويجود عليه ويعطيه كل ما يطلب إذا كان فيه صلاحه، ولم يكن فيه في الحد الأدنى فساد له، كما لو أن أحداً ما كان في زيارة شخص عزيز وكريم، وطلب منه أن يسقيه عصيراً معيناً فيقدمه له. أما لو طلب سُمّاً، فلا يعطيه إياه، لأنه يلحق به الضرر ويعرضه للخطر، حيث إن مقتضى الكرم والجود، أن لا يعطيه ما يؤذيه. وأيضاً على سبيل المثال، إذا كان لأحدنا ولد صغير، وطلب سكيناً، هل نعطيه إياها!؟ لا، لن نعطيه إياها حتى لو بكى، لأنه سوف يؤذي

نفسه. وإذا رفض الدواء وبكى، نجبره على شرب الدواء رأفة ورحمة وتلطفاً به. ونحن بدورنا قد نطلب من الله أحياناً أشياء نتصور لجهلنا وبعقلنا القاصر أن فيها صلاحاً لنا، ولكنه سبحانه الذي يعلم الحقائق والمستقبل والغيب، يعلم أن في هذا الشيء ضرراً لنا فيحجبه عنا. وهذا ما نراه في دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام: «ولعل الذي أبطأ عني، هو خير لي لعلمك بعاقبة الأمور».

قد يستعجل الإنسان النصر، ولكنه تعالى - لعلمه بالغيب - يؤجله سنوات، لأنه سيكون فيه فلاح كبير. وأيضاً يمكن أن يكون الإنسان مريضاً فيستعجل الصحة والعافية، ولكن الله ربما يؤخرها له لأنه يرى أنه إذا أعطاه الصحة الآن، فسوف يرتكب هذا الإنسان في عافيته ما فيه خسران الدنيا أو الآخرة. وفي بعض الروايات أن الله سبحانه يختار لعبده ما يصلح له. فبعض الناس لا يصلح لهم إلا الفقر، ولو جعلهم الله أغنياء، لعاشوا شقاء الدنيا ووقعوا في شقاء الآخرة، فيبقيهم فقراء، ولو ظلوا كل عمرهم يدعونه ليغنيهم ويرزقهم. وهناك بعض الناس، لا يصلح لهم إلا الغنى، فيبقيهم أغنياء. وبعض الناس، لا يصلح لهم إلا المرض، وبعضهم لا يصلح لهم إلا العافية والصحة. هنا، يجب أن نلتفت إلى أن الله عزَّ وجلَّ رؤوف ورحيم بنا. فربُّنا، هو الذي يربينا، ويتولى أمرنا وشأننا، ولا يكلنا إلى أنفسنا، وإلا هلكنا. ولذلك، هو أرحم بنا من آبائنا وأمهاتنا. وبالتالي يعطينا ما يصلح لنا.

قد نطلب من الله أحياناً أشياء نتصور لجهلنا أن فيها صلاحاً لنا، ولكنه سبحانه يعلم أن في هذا الشيء ضرراً لنا فيحجبه عنا

❖ «فاسألوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه»:

هذه الأيام والليالي والساعات خاصة جداً، يقبل الله ويستجيب فيها ويصفح ويعفو فيها. لذلك، يجب أن نستنفدها حتى اللحظة الأخيرة. فاطلبوا كل شيء. ومن جملة ما نطلبه، في الأيام الأولى خصوصاً، أن يوفقنا لصيامه لأن الصوم هنا واجب، «وتلاوة كتابه» وهو أمر مُستحب ومؤكد، بل من أهم الأعمال في شهر رمضان المبارك. فتلاوة آية أو سورة أو ختم القرآن له آثار وبركات عظيمة تتجاوز هذا الفعل في غير شهر رمضان.

❖ «فإن الشقي من حُرم غفران الله في هذا الشهر العظيم»:

فإذا كنت مثلاً من المذنبين والعاصين والخاطئين والآثمين والأشقياء وهلَّ عليك هلال شهر رمضان وكنت من المسلمين الذين دُعوا إلى ضيافة الله ودخلت في ضيافته ولم تطلب غفران

الذنوب والصفح عن الخطايا والتجاوز عن السيئات ومحو الآثام ولم تحصل على هذا العفو والصفح، فمعنى ذلك، أنك الشقي الحقيقي. عن النبيﷺ أنه قال إن مهمة شهر رمضان الأساسية إنهاء الذنوب وشطبها ومحوها، حيث يقولﷺ في بعض الروايات: «إنما سُمِّيَ رمضان لأنه يرمض الذنوب» وكلمة يرمض في اللغة تعني يحرق أي يحرق الذنوب. ولذلك «فإن الشقي هو من حُرم غفران الله في هذا الشهر العظيم». وهذا حافز أساسي ورئيسي إلى أن نغتنم هذه الساعات والليالي والأيام، لنحصل على هذه المغفرة ونعوذ بالله وبكرمه وبجوده.

أما أن يهلَّ علينا هلال شهر شوّال وينتهي شهر رمضان ولم يُغفر لنا ولم يُصفح عنا، فتلك مصيبة كبيرة جداً علينا. فإذا لم نطلب أن يُغفر لنا، فهذا يعني أننا لسنا لائقين، وأن وضعنا سيئ جداً إلى الحد الذي لم نستحق فيه أن يتطلَّع إلينا الله تعالى بنظرة رحيمة ويغفر لنا ذنوبنا، وهذا هو الشقاء.

❖ «واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه»:

أي أن العطش والجوع في شهر رمضان، يجب أن يذكرنا بالعطش والجوع يوم القيامة. وتقول بعض الروايات إن العطش والجوع الأكبر هو في يوم القيامة، وهذا العطش والجوع في هذه الدنيا ليس عطشاً وجوعاً، بل لهو كما الدنيا كلها (وما الحياة الدنيا إلا لهو ولعب) لا عطشها عطش، ولا جوعها جوع، ولا ألمها ألم، ولا فرحها فرح، ولا لذتها لذّة، ولا سعادتها سعادة، ولا حزنها حزن، ولا فقرها فقر، ولا غناها غنى، ولا جاهها جاه. إن الألم واللذة والعذاب والنعيم والعطش الحقيقي والجوع الحقيقي هو في الآخرة. في بعض الروايات أنه عند الحشر في صحراء المحشر تُبدَّل الأرض غير الأرض، ويبرز الناس للواحد القهار بالمليارات في صفوف منتظمة ومكتظّة. وكل واحد يقف خائفاً مرعوباً وقلقاً من أهوال يوم القيامة وما شاهده قبل البعث وأثناءه وبعده، ويكون كل فرد مشغولاً بنفسه. وفي ذاك الموقف الطويل المهول الذي لا نعلم كم يستمر قبل أن ينتهي الحساب ويدخل أهل النار إلى النار وأهل الجنة إلى الجنة، ليس هناك طعام أو شراب. نعم في الساعات واللحظات الأولى قد يُذهل الإنسان عن عطشه وجوعه، ولكن عندما يمتد به الزمن، يشعر بألم الجوع والعطش والآلام

إن مهمة شهر رمضان الأساسية إنهاء الذنوب وشطبها ومحوها، «إنما سُمِّيَ رمضان لأنه يرمض الذنوب»

الأخرى. القرآن الكريم يحدّثنا عن أهل النار الذين يطلبون الطعام والشراب و«ليس لهم طعام إلا من ضريع». هم يشعرون بالجوع والعطش الشديد، ولكن ما يعطونه لا يسد عطشهم ولا جوعهم، بل يزيدهم عذاباً وعطشاً وجوعاً. وينبغي عندما نتذكر عطش وجوع يوم القيامة، أن نتذكر كل أهوال هذا اليوم، فالجوع والعطش هما من تفاصيل أهوال ذاك اليوم وما يواجهه الإنسان. والنبي ﷺ يعلمنا أن من أهم الوسائل التربوية والروحية والنفسية التي تبعد الإنسان عن المعصية وتساعده على تزكية وتطهير وتنقية نفسه، هي ذكر أهوال يوم القيامة، فمن يتذكّر الوقوف الطويل بين يدي الله عزَّ وجلَّ، وأن هناك كتاباً يحصي عليه كل صغيرة وكبيرة وسوف ينشر ويعطى له يوم القيامة، ومن يتذكر أن مصير العاصين والخاطئين والمذنبين هو النار، وأن مصير المطيعين والعابدين الذين يردعون أنفسهم عن الاستماع الحرام والكلام الحرام والنظرة الحرام والفعل الحرام هو الجنة التي فيها «ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر». من يتذكر ذلك يردعه عن فعل المعصية ويشجّعه على فعل الطاعة. وعلى هذا، فإن كل يوم من أيام شهر رمضان هو يوم تزكية وتنقية وتربية. وطالما نحن في الصوم والعطش والجوع، يجب أن يبقى حاضراً أمامنا ذلك اليوم العظيم، يوم القيامة، وما وعد الله به المؤمنين، وما توعّد به العاصين والخاطئين. وينبغي أن يشكّل ذلك مانعاً ورادعاً ومربياً لنا نحن خلال الثلاثين يوماً. إذا تذكرنا ذلك، فتدريجياً نخرج من هذا الشهر وقد تربينا على ضبط أنفسنا وعلى الإمساك بأنفسنا الأمارة بالسوء، ومنعناها من السيطرة علينا، بل يمكن أن نخرج من هذا الشهر بأنفس زكية نقية وقلوب طاهرة، وكتب قد شُطبت منها كل الذنوب واستبدلت فيها السيئات بالحسنات، وهذا أعظم ما يمكن أن يحصل عليه إنسان مؤمن حلّ ضيفاً على رب كريم عظيم في شهر ضيافة الله وكرامة الله.

من أهم الوسائل التربوية والروحية والنفسية التي تبعد الإنسان عن المعصية وتساعده على تزكية نفسه، هي ذكر أهوال يوم القيامة

أسأل الله تعالى الاستفادة من أحاديث رسول الله ﷺ وأن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتّبعون أحسنه، وأن يوفقنا للعمل بما علمنا وعرفنا، وأن نستفيد من هذه الفرصة بالدعاء والصلاة وقراءة القرآن والقيام بكل الأعمال الأخرى.

الهوامش:

(*) مقتطف من سلسلة محاضرات ألقاها سماحة السيد حسن نصر الله في مجمع القائم ﷺ.

أحكام نشر ثقافة أعداء الإسلام

الشيخ علي حجازي

1 . الألبسة المستوردة:

إنّ استيراد الألبسة من بلاد غير المسلمين وبيعها وشراءها وارتداءها، له صورتان:

الأولى: إذا كان ارتداء هذا اللباس يستلزم ترويج ونشر الثقافة غير الإسلاميّة المعادية للإسلام والمسلمين، فهو حرام. مثلاً: لو كان على اللباس صور أو كلمات استلزمت نشر وترويج ثقافة معادية، حرم ارتداؤه وبيعه وشراؤه واستيراده. فكلّ ما يؤدّي إلى نشر الثقافة المعادية، فهو حرام.

الثانية: إذا لم يكن مستلزماً لترويج ونشر الثقافة المعادية، جاز استيراده وبيعه وشراؤه وارتداؤه، فكونه من بلد غير إسلاميّ، لا يمنع من ذلك. نعم، لا بدّ من ملاحظة مهمّة، وهي أن لا نقوّي اقتصاد الأعداء ونضعف اقتصاد المسلمين.

إنّ تقليد غير المسلمين في قصّ الشعر، له نفس الصورتين السابقتين. فإن كان تشبّهاً بأعداء الإسلام وترويجاً ونشراً لثقافتهم، يكون حراماً، وما لم يكن تشبّهاً ولا ترويجاً لثقافتهم، فهو جائز.

3 . شعار الخمر:

لا يجوز لبس الثياب وما شاكل، إذا كانت تحمل شعار الخمر، كما لا يجوز وضع شعار الخمر على السيّارة أو المنزل أو المحلّ أو أيّ شيء يملكه المسلم أو يملك السلطة عليه، فلا يجوز حمل شعار يحمل شعار الخمر أصلاً.

لا يجوز نشر وترويج كلّ ثقافة معادية للإسلام والمسلمين

4 . الكتب والمجلّات والصور:

لا يجوز طبع واستيراد وشراء وبيع وترويج الكتب والمجلّات والصحف والصور والأفلام وما شاكلها، إذا كانت تهدف إلى انحراف الشباب وإفسادهم، وتسبّب أجواء ثقافيّة فاسدة، ويجب التحرّز والاجتناب عنها.

5 ـ واجبات المرأة أمام الغزو الثقافي:

إنّ أحد أهم واجبات المرأة أمام الغزو الثقافي المعادي، هو الاحتفاظ بالحجاب الإسلامي، وترويج هذا الحجاب، على نحو يكون الحجاب فيه تطبيقاً للحكم الشرعيّ الصحيح. ومن أهمّ الواجبات أيضاً، أن تتحرّز عن الملابس التي تُعدّ تقليداً للثقافة المعادية.

6 ـ القاعدة:

لا يجوز نشر وترويج كلّ ثقافة معادية للإسلام والمسلمين، سواءاً أكانت بما ذكر أو بغيره.

ملحق ب: غناء النساء في الأعراس

قد مرّ أنّه يجوز غناء المغنّيات في خصوص مجلس زفاف العروس النسائيّ فقط، وقد وصل استفتاءان:

الأول: لا يجوز استعمال الموسيقى الخاصّة بحفلات الزفاف (اللهويّة) مع هذا الغناء، إلاّ الموسيقى المندكّة في الغناء فقط. وأمّا الموسيقى غير المندكّة فلا تجوز. لذلك عندما تتوقّف الأغنية، يجب إيقاف مثل هكذا موسيقى.

الثاني: لا يجوز استماع الأغاني والموسيقى اللهويّة من خلال الشريط في الأعراس.

ملحق ب: صلاة المسافر

إذا أراد المكلّف أن يعمل في السفر (كالتاجر الجوّال وسائق السيّارة)، أو كان السفر مقدّمة لعمله وجب عليه أن يصلّي تماماً في ذهابه ومقصده وإيابه، إذا تحقّقت شرائط ثمانية، مرّ ذكرها في أعداد سابقة.

وقد وصل استفتاء جديد يوجب على من أراد السفر للعمل أو مقدّمةً للعمل، أن يصلّي قصراً في السفر الشغليّ الأوّل والسفر الشغليّ الثاني، ويجب التمام في السفر الشغليّ الثالث، ولا يتمّ في السفر الثاني . كما كان معمولاً به .. بل يجب القصر في السفر الثاني، والتمام في السفر الثالث.

السيد سامي خضرا

آداب تزيد في الرزق

هناك أمور وآداب تزيد في الرزق، وهناك أمور أخرى تورث الفقر نتناولها جميعاً في عددين متتاليين إن شاء الله تعالى.

فقد ورد في النصوص الشريفة عن ممارسات وأخلاقيات ومستحبات لها آثارها الغيبية التي رُبما نُخمّن بعضها أو نحلل سبب تأثيرها... ويبقى السر أولاً وأخيراً في علم الله سبحانه جلَّ جلاله، وهو القائل:

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الروم: 37).

فمما يزيد في الرزق:

1. الصَدَقة

وكثير من الناس يظنون خطأً أن البذل يُنقص المال، والواقع يشهد أنه يزيد في المال.

عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**اسْتَنزلوا الرزق بالصَدَقة**».

2. الشكر

لقول الله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

والشكر يعني معرفة وإدراك قيمة النعم... وتعبير للمنعِم جلَّ وعلا.

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «مَنْ شكر اسْتَحقَّ الزيادةَ».

ومَنْ شكرَ دامتْ نعمتُه.

ومن شكرَ اللهَ زادَه.

ومن شكرَ بِجِنانه اسْتحقّ المزيدَ قبل أنْ يَظْهرَ على لسانه.

وعنه أنه قال: أُشكُرْ تُزَدْ.

وشُكْرُ الإله يُدِرّ النِعَمَ.

والشُكْرُ زيادة.

وثمرةُ الشُكْر زيادةُ النِعَم.

وكافِلُ المزيد، الشُكْرُ.

وأحق الناس بزيادة النِعمة أشكَرُهم لما أُعطيَ منها.

وعن الإمام الحسين السبط الشهيد عليه السلام أنه قال: «**شكرك لنعمة سالفة يقتضي نعمةً آنفة**».

3. البُكُور في طلب الرزق،

فإنه مُبارَك (أي الخروج إلى العمل بُكْرة، أي أوّل النهار) ويزيدُ في كثير من النِعَم خصوصاً في الرزق.

وهذا ما كانت عليه عامة مجتمعات

الأمة، وحتى أمد قريب، قبل أن تُغيّر عاداتها وتُبتلى بالسهر المُضر الذي لا بركة فيه، وينوم الضُحى الذي لم نكن نعرفه.

ويُوضّح أبو عبد الله عليه السلام الأمر بقوله:

«أقرئوا مَنْ لقيتُمْ من أصحابكُمُ السَّلامَ، وقولوا لهُمْ إنَّ فُلانَ بْنَ فُلانٍ يُقرئكُمُ السَّلامَ، وقولوا لهُمْ عليْكُمْ بتقوى الله عزَّ وجلَّ، وما يُنالُ به ما عندَ الله، إنّي والله ما آمرُكُمْ إلاّ بما نأمرُ به أنفُسَنا، فعليْكُمْ بالجدِّ والاجتهادِ، وإذا صلّيْتُمُ الصُبْحَ وانصرفْتُمْ فبكّروا في طلبِ الرزقِ، واطلُبوا الحلالَ، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ سيرزُقُكُمْ ويُعينُكُمْ عليْه».

وما من دابة إلاّ وهي تُسائل كلَّ صباح «اللهم ارزقني».

4. الاستغفار

قال الله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً﴾ (نوح: 10-12).

فالإستغفار بركة نبوية موروثة ينبغي أن تُلازم المؤمن في حِلّه وترحاله.

عن النبي ﷺ أنه قال: «مَن أكثر الاستغفار جعل الله له من كلّ همّ فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب».

وعن الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار».

5. ويسمح الوجه.

6. وطيب الكلام.

7. وترك الزنى.

8. وكنس الفنا.

9. وغسل الإنا.

مُجْلبة للغنى.

(وقد أبقينا كلمتي «الفنا والإنا» على القصر، رعايةً للسجع وهي لغة قريش في تخفيف الهمزة).

10 . وأقوى الأسباب الجالبة للرزق:

إقامة الصلاة بالتعظيم والخشوع.

11 . وقراءة سورة (الواقعة)

خصوصاً بالليل، ووقت العشاء. وقراءة سورة ﴿يس﴾ و﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ وقت الصُبح.

12 . وحضور المسجد قبل الأذان.

13 . والمُداومة على الطهارة، أي البقاء على وضوء في كل آن.

14 . وحُسن برّه بأهل بيته، أي بزوجته وأولاده ومَن يُعيل.

عن الصادق عليه السلام أنه قال: من حَسُن برُّه بأهل بيته زيد في رزقه.

15 . وأنْ لا يتكلّم بكلام الدُنيا بعد الوتر، أي بعد نافلة صلاة العشاء، وذلك استعداداً للنوم المبكر.

16 . ولا يُكثر مجالسة النساء،

إلاّ عند الحاجة (في وقتنا هذا كثر الإختلاط بشكل مريع، ولعله لا سابقة له في تاريخنا).

17 . وأنْ لا يتكلّم بكلام لَغْو (غير مفيد لدينه ودنياه).

قيل: مَن اشْتَغَلَ بما لا يعنيه، يفوته ما يعنيه.

وعن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «إذا تَمّ العَقْلُ نَقَصَ الكلامُ».

ومما روي عنه عليه السلام من الشعر، قوله:

إنّ القليل من الكلام بأهله
حَسَن وإنّ كثيره مَمْقُوتُ
ما زَلّ ذو صَمْت. وما من مُكْثِر
إلاّ يزِلّ. وما يُعابُ صَموتُ
إنْ شُبِّه النُطقُ المُبينُ بفضة
فالصَمْتُ دُرٌّ زانَه ياقوتُ

18 . والتعقيب بعد الغداة (بعد صلاة الصبح) وبعد العصر يزيد في الرزق.

وكذلك في السجود، ادْعُ في طلب الرِّزق في المكتوبة (صلاة الفريضة) وأنت ساجدٌ:

يا خيرَ المسؤولين، ويا خيرَ المُعطين

ارْزُقني وارْزُق عيالي من فضلك الواسع، فإنك ذو الفضل العظيم».

19. وصلة الرحم تزيد في الرزق.

من سرّه أن يُبسط في رزقه فليصل رحمه.

20. ومواساة الأخ في الله تعالى.

عن علي عليه السلام أنه قال: «مواساة الأخ في الله عز وجل تزيد في الرزق».

21. وحُسْنُ الخُلق من مفاتيح الرزق.

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «حُسْنُ الأخلاق يُدِر الأرزاق».

وعنه: «مَنْ ساء خلقُه ضاق رزقُه، ومَنْ كرُم خلقُه اتسع رزقُه».

وعن علي عليه السلام: «في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق».

22. وأداء الأمانة يزيد في الرزق.

عن علي عليه السلام: «استعمال الأمانة يزيد في الرزق».

23. وقول الحق.

24. وإجابة المؤذن، أي ترديد ما يقوله بحسب ما هو مذكور في السنن.

25. وترك الكلام في الخلاء.

26. وترك الحرص.

27. والوضوء قبل الطعام.

28. وأكل ما يسقط من الخوان (كفتات الطعام).

29. ومَن سبّح الله تعالى كل يوم ثلاثين مرة، دفع الله تعالى عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الفقر.

30. وحسن الجوار (معاشرة الجيران بالحُسنى).

روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «حسن الجوار، يزيد في الرزق».

31. وحُسْنُ الخط.

32. والاستغناء يزيد في الرزق (أي الزهد وعدم الطمع وذلك بالاستغناء عما في أيدي الناس).

33. وأداء سُنّة الفجر، والوتر (سُنّة صلاة العشاء) في البيت (حذراً من الرياء).

34. والدعاء للإخوان بظهر الغيب.

عن الباقر عليه السلام: «عليك بالدعاء لإخوانك بظهر الغيب فإنه يهيل الرزق».

35. وحسن النية.

عن علي عليه السلام: «مَن حسُنت نيته زيد في رزقه».

36. وأخذ الشارب والأظفار... يزيد في الرزق أيضاً.

وختاماً

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَنْ يُعَلِّمَنِي دُعَاءً لِلرِّزْقِ، فَعَلَّمَنِي دُعَاءً مَا رَأَيْتُ أَجْلَبَ مِنْهُ لِلرِّزْقِ، قَالَ، قُلْ:

اللهمَّ ارْزُقْني مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ، الْحَلَالِ الطَّيِّبِ، رِزْقاً وَاسِعاً حَلَالاً طَيِّباً، بَلاَغاً لِلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، صَبّاً صَبّاً، هَنِيئاً مَرِيئاً، مِنْ غَيْرِ كَدٍّ وَلاَ مَنٍّ مِنْ أَحَدٍ خَلْقِكَ، إِلاَّ سَعَةً مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَسَأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ.

فَمِنْ فَضْلِكَ أَسْأَلُ، وَمِنْ عَطِيَّتِكَ أَسْأَلُ، وَمِنْ يَدِكَ الْمَلأَى أَسْأَلُ.

من بدر الكبرى إلى الوعد الصادق

دروس النصر والبطولة

الجهاد في الإسلام على ضوء معركة بدر

مقابلة مع سماحة الشيخ علي سائلي

حوار موسى حسين صفوان

معركة بدر في القرآن الكريم

الشيخ إسماعيل حريري

معركة بدر: الظروف والنتائج

الشيخ محمد يونس

الإمام علي عليه السلام في معركة بدر

الشيخ حاتم إسماعيل

بين بدر الكبرى والوعد الصادق

الشيخ أكرم دياب

ملف

الجهاد في الإسلام
على ضوء معركة بدر

مقابلة مع سماحة الشيخ علي سائلي(*)

ثلاث عشرة سنة في مكّة، وسنتان في المدينة مرّت على عمر البعثة النبوية، عانى فيها المسلمون أشدّ أنواع الفتنة والتعذيب، ولم يؤذن لهم بالقتال. ثم جرت أحداث وتفاصيل فيها ما فيها، فأنزل الله سبحانه: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظُلموا وأن الله على نصرهم لقدير﴾ (الحج: 40)، وكانت معركة بدر الكبرى التي شكلت مفصلاً تاريخياً في حياة الدعوة الإسلامية، بل في مسيرة الحضارة الإنسانية...

وقد اختلفت آراء الباحثين حول أثر هذه المعركة، وبالتالي تداعيات التحول من مشروع الدعوة المسالمة إلى الدعوة المجاهدة، وبالتالي أثر ذلك على العلاقة بين الروحانية والطبيعة القتالية. وكان لا بد من الدخول في التفاصيل، فحملنا هذا الموضوع مع ما فيه من تفرعات إلى سماحة العلامة الشيخ علي سائلي عسى أن نجد الجواب الشافي...

❖ سماحة الشيخ، لماذا تعتبر معركة بدر الكبرى نقطة تحول أساسية في التاريخ الإسلامي؟

أولاً، أريد أن أشكر الأخوة الكرام في مجلة بقية الله. هذه المجلة ـ والشكر لله ـ احتلت مقاماً جيداً في أذهان الشباب في المجتمع اللبناني، وقبل أشهر اتصل بي مندوب إحدى المؤسسات الإيرانية وسألني عن المجلة، يبدو أنها تحظى بالاهتمام هناك أيضاً.

أما فيما يتعلق بالسؤال، فيمكننا القول إن معركة بدر الكبرى، كما عبرتم، كانت من المعارك الأساسية في الإسلام، حيث كانت أول معركة شاملة حدثت في تاريخ المسلمين، بحيث شعر كل مسلم بأن مصير إسلامه وحياته يتوقفان على ما تفضي إليه هذه المعركة. وحسب دعاء النبي ﷺ الذي روي عنه: «اللهم إن تهلك هذه العصابة لن تعبد...» تعرف أنها كانت مصيرية. وبحسب ما ينقله المؤرخون عن

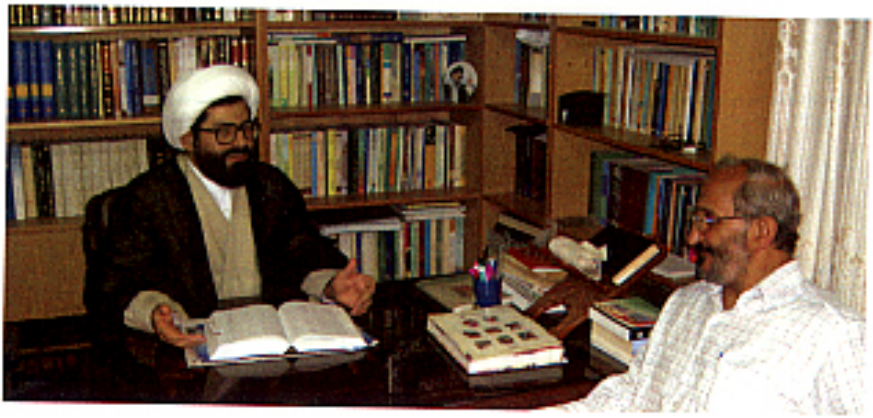

زعماء قريش، كانوا يعتبرون أنهم إن لم يخوضوا تلك المعركة مع المسلمين آنذاك، فلن يستطيعوا ذلك فيما بعد. وبهذا، كانت حرباً مصيرية بين الكفر والإيمان...

❖ هل كان من الممكن تجنب هذه الحرب، وبالتالي الاكتفاء بالصبر والتوكل؟

- برأيي المتواضع، لم يكن بالإمكان تجنب مثل هذه الحرب، لأن ذلك يعتبر فراراً وتهرباً من المسؤولية، وذلك أن الخلفيات التي أدّت إلى هذه المعركة لم تكن عادية، فالمشركون دخلوا بيوت المسلمين ونهبوها، وسرقوا أموالهم، وبعد ذلك حملوا أموال المسلمين على الإبل، وشكلوا قافلة تجارية من مكة إلى الشام. هل هناك إهانة أكبر من هذه الإهانة؟ أو هتك لحرمات الإنسان أكبر من هذا؟ وهل السكوت عن مثل هذا الأمر هو سكوت ديني؟ هل هو سكوت إنساني؟... أم هو سكوت سلبي؟

لا شك في أن القيام في وجه السارق، يعتبر عملاً إنسانياً وسلوكاً صحيحاً لدى جميع المفاهيم الإنسانية. وباختصار، حينما نتصور خلفيات معركة بدر، هل يمكن القول إنه كان بإمكان المسلمين تجنب هذه المعركة؟ برأيي، إن هذه الحرب فرضت على المسلمين، فقد خُيّروا بين الحفاظ على الكرامة والشرف والقيم الإنسانية عن طريق الجهاد والدفاع عن النفس، وبين القعود عن القتال، وكل قارئ يعرف أن المسلمين لو لم يقاتلوا لكانوا ملامين، وربما غير موجودين إلا في كتب التاريخ.

❖ هل كان لمنافقي المدينة دور سلبي في التأثير في المسلمين لتعجيل القتال، حيث إن بعض المنافقين كانوا يعيبون على المهاجرين ترك أموالهم تنهبها قريش في وقت يقاسمون أهل المدينة مالهم؟

- هذا المنظار لرؤية خلفيات معركة بدر ليس دقيقاً، فالمسلمون آنذاك صنعوا الكثير من الفضائل، فالمهاجرون تركوا بيوتهم وأموالهم ومزارعهم من أجل الدين، والأنصار أنفقوا أموالهم في سبيل الله لإخوانهم من أجل الدين، وهذا النوع من الانفاق والهجرة للمال، يعتبر فضيلة للأنصار وفضيلة للمهاجرين، أما م

حاول المنافقون بثه من روح غير إنسانية وغير دينية، فلم يكن يلقى اهتماماً عند المسلمين.

❖ قال تعالى قبيل معركة بدر، «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظُلموا وإن الله على نصرهم لقدير»، فهل كان المرتكز في وعي المسلمين أنه لم يكن قتال، ثم أذن لهم به؟ وبشكل عام، ما هي أسباب نزول هذه الآية؟

. هذه الآية نزلت قبيل معركة بدر، ومعركة بدر حدثت في السنة الخامسة عشرة من بعثة الرسول ﷺ. يعني قبل نزول هذه الآية بأربعة عشر عاماً، لم يكن هناك أي حرب، وفي هذه الفترة الطويلة، تحمّل المسلمون كثيراً من الأذى والإهانة والتعذيب، وكانوا يلجأون إلى آيات الرحمة ويستمرون في التبليغ الديني، حتى شعر المشركون بانتشار الدين واتساعه، فحاولوا استفزاز المسلمين لجرهم إلى المعركة، من خلال الإهانة والتعدي على الكرامة والشرف، حتى يحاربوهم، وعندها يستأصلون الإسلام من جذوره، ولذلك نهبوا أموالهم، وحصلت مقدمات معركة بدر ونزل الإذن بالقتال، وبعبارة أخرى، فإن الحرب ليست هدفاً في الإسلام، بل هي حرب دفاع عن كرامة الإنسان وحرماته، وقوله تعالى: «أذن للذين يقاتلون» يبين أن الحرب دفاعية، والاعتداء من المشركين هو سببها، فلم يقل عزَّ وجلَّ: «أذن للمسلمين...» ولا للذين آمنوا، وبعض المفسرين يقول إن الباء في كلمة بأنهم سببية، يعني لأجل أنهم ظلموا... وكان علي عليه السلام يقول لجنوده «... وتركُكم إياهم حتى يبدأوكم حجة أخرى لكم عليهم»[1]، فالمشركون هم الذين أصروا على القتال، وكان على المسلمين الدفاع، ولو لم تكن كل تلك

الحرب ليست هدفاً في الإسلام، بل هي حرب دفاع عن كرامة الإنسان وحرماته

الخلفيات. ولو لم يحاول المشركون النيل من شرف المسلمين، وتهديد وجودهم، لم يكن المسلمون ليدخلوا الحرب.

❖ يقول المستشرق «توينبي» لو أن محمداً ظلّ داعية لكان ذلك أفضل، فهل كان الإذن بالقتال رهناً بظروف مقدرة المسلمين على القتال؟

. هذا المستشرق يريد الإيحاء بأن الإسلام ديانة حربية، وكما قلت هذه الرؤية ليست دقيقة. فالقول إن هناك إهانة وظروفاً مشابهة قبل معركة بدر . ولم يؤذن بالقتال . فيه مغالطة. فقبل معركة بدر، كانت الإهانة فردية، مثلاً الغني يؤذي غلامه، ولم يشكل ذلك خطراً مصيرياً على المجتمع الإسلامي بأسره، كأن يدخلوا إلى المدينة ويبيدوا المسلمين عن بكرة أبيهم، فقد كانوا يريدون القضاء على الإسلام... نلاحظ دعاء الرسول ﷺ: «اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد...» ولدي كلام آخر للرد على توينبي، فلو كان الإسلام ديانة حربية، فبعد هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة، حصلت تقريباً ثمانون غزوة، وعدد القتلى وصل خلال كل تلك الغزوات إلى أقل من ألف شخص، وعدد القتلى من المسلمين لم يتجاوز المائتين. يعني لو كان الإسلام ديانة حربية، هل كان هذا هو عدد القتلى؟ وهل كان يوصي بالحفاظ على النساء والشيوخ والأطفال وكل من أغلق بابه؟ إلى ما هنالك من آداب الحرب...

والخلاصة، لم يكن الإسلام ديناً حربياً، فقد كانت كل حروبه دفاعية.

❖ نلاحظ أن الرسول ﷺ لم يكن يخير بين القتال والمصالحة، إلا اختار المصالحة، مثل صلح الحديبية، وكان المسلمون يومها أقوياء «لو قاتلوكم لولوكم الأدبار...»، وأيضاً مع يهود خيبر ومع نصارى نجران... الخ.

. تعليقاً على هذا الكلام اللطيف، وتأكيداً على أن المعركة يوم بدر كانت معركة كرامة ووجود للإسلام يقول تعالى: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض» (البقرة: 251) ويقول أيضاً: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً وليتصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز» (الحج: 40)، يعني المعابد كلها، حتى معابد النصارى تهدم، أي يهدم الدين. وبعد هذه الآية يقول: «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة» (الحج: 41). المسلمون بعد الانتصار الإلهي، ماذا يفعلون؟ هل ينتشمون؟ يقول تعالى: ينشرون الرحمة، أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، أي: يعززون العلاقة بينهم وبين الباري من ناحية، ويعززون العلاقات الاجتماعية من ناحية ثانية

عبر إيتاء الزكاة، ويتشرون المعروف والفضائل ولا يفسدون في الأرض. هذه الآيات تدل بوضوح على خلفية معركة بدر ونتائجها والأمور التي التزم بها المسلمون بعد المعركة.

❖ من المعلوم أن طبائع الناس تتأثر بوظيفتهم العملية، فلو فرضنا أن شخصاً يقضي معظم أوقاته داخل المسجد هذا ستكون له طبيعة روحانية مميزة. أما الشخص المقاتل، فهذا تتغير طبيعته. والسؤال كيف نوفق بين الروحية على المستوى الفردي وبين طبيعة المقاتل؟

. إنه سؤال مهم جداً لناحية علم النفس. الأصح في هذا الموضوع، أنه لو ترك المسلمون في حالة قتالية وجهادية مستمرة، يمكن أن يحدث في النفس فقدان للرحمة، وطغيان لفكرة القتل والدم والظفر على العدو. أما الإسلام فلا يجعل القتال هو الأساس والأصل. فالأصل هو عبادة الله، والقتال حالة عارضة. وفي بعض المعارك، علّم الرسول المقاتلين الالتزام بالشعارات العبادية بدل الشتائم (إخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله). فعبادة الله تعالى هي التي تحفظ معنويات المجاهدين وروحانياتهم. والمسلمون كانوا دائمي الذكر لله، لذلك ورد فيهم أنهم رهبان الليل وأُسْدُ النهار.

فلم لو تكن تلك الرهبانية في الليل والعبادات، لكانت الحرب في النهار حرباً علمانية فارغة من الدين والإنسانية، أي تكون حرباً لأجل الحرب، تكسب المقاتل لذّة قتل الآخرين. لكن بعبادة الله وذكره الدائم، يشعر الإنسان بالمعنوية، ولا يقتل نفساً محرّمة، بل يقتل المعتدي. ولذلك ورد في بعض مجالس عاشوراء، أن الإمام الحسين عليه السلام لم يكن يقتل كل من يقعون تحت سيفه. ولما سأله الإمام زين العابدين، أجابه بأن ذراري مؤمنة تُخرج منهم...

عبادة الله تحفظ معنويات المجاهدين وروحانياتهم فيصبحون رهبان الليل وأُسد النهار

والمسلمون، عندما يقاتلون في سبيل الله، يبيعون نفوسهم لله، ويقدمون على الموت حباً بالله. وهذا بحد ذاته له مردود روحي على الإنسان. وعندما يعرّض نفسه للخطر، فهو في حالة تجارة مع الله، حيث يبيع نفسه لله سبحانه، بينما يصبح القتال غريزة ونزوة عندما لا يكون لله. فالقتال ليس هدفاً لذاته، بل هو ضرورة للإصلاح، مثل الطبيب عندما يجري عملية جراحية. وهكذا تتضح صورة الجهاد، وفلسفة القتال في الإسلام.

الهوامش:

(*) مدير عام معهد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله العالي للشريعة والدراسات الإسلامية.

(1) نهج البلاغة، الكتاب 14.

ملف

معركة بدر في القرآن الكريم

قال الله تعالى: ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلّة فاتّقوا الله لعلكم تشكرون ۞ إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدّكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين﴾ (آل عمران: 123، 124).

هناك عدة آيات كريمة وردت في القرآن الكريم ذاكرة معركة بدر الكبرى[1]، التي كان النصر فيها حليف المسلمين بإذن الله تعالى.

وقد تحدّثت هذه الآيات عن جوانب متعدّدة لهذه المعركة، التي كانت الفيصل في استمرار الدين الإلهي أو فنائه.

ولذلك، سنركز في هذه المقالة على بعض تلك الجوانب، وأهمها جانب النصر الإلهي والمدد الإلهي الذي كان واضحاً في هذه المعركة.

أولاً: إنّ هذه المعركة كانت بين فئتين ذكرهما الله تعالى في قوله عزّ وجلّ: ﴿قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله، وأخرى كافرة...﴾ (آل عمران: 13). الفئة الأولى التي تقاتل في سبيل الله هي فرقة رسول الله ﷺ وأصحابه من المسلمين، والفئة الثانية الكافرة، هي فرقة المشركين من أهل مكة. فالمعركة كانت بين فئة على الحق وفئة على الباطل.

وقد جعل الله تعالى ذلك آية فخاطب الناس بذلك في أول الآية، وقيل: إن الخطاب للمشركين واليهود: إنها آية ومعجزة دالة على صدق محمد ﷺ.

ثانياً: تأييد الله تعالى للفئة المسلمة بشتّى أنواع التأييد، ممّا حسم المعركة لصالح المسلمين. وقد قال تعالى في نفس الآية: ﴿... والله يؤيد بنصره من يشاء﴾ وبما أن الأولى تقاتل في سبيل الله، كما وصفها تعالى، فمن الطبيعي أن يكون التأييد الإلهي بنصره من نصيبها.

هذا، وللتأييد الإلهي مظاهر متعدّدة نستفيدها من الآيات ذات الصلة بهذه المعركة، وهي:

1. التكثير والتقليل في العين: حيث قلّل

من بدر الكبرى إلى الوعد الصادق
دروس النصر والبطولة

الله تعالى المسلمين في أعين المشركين في البداية ليتجرؤوا عليهم. فلما أخذوا في القتال كثّرهم في أعينهم ليجبنوا، وقلّل المشركين في أعين المسلمين ليجترئوا عليهم. قال تعالى: ﴿قد كان لكم آية في فئتين... إلى قوله: يرونهم مثليهم رأي العين﴾ (آل عمران: 13). والآية تحتمل معنيين:

الأول: أن المسلمين يرون المشركين مثلي عدد أنفسهم أي ستماية وستة وعشرين وهم، في الحقيقة، كانوا قريبين من الألف، فيكون الله قد قلّلهم في أعين المسلمين وهذا يتناسب مع قوله تعالى: ﴿فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألفٌ يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين﴾ (الأنفال: 66).

الثاني: أن المشركين يرون المسلمين ضعفي ما هم عليه. فإذا كان المشركون ألفاً فقد رأوا المسلمين ألفين.

ومع ضميمة قوله تعالى في سورة الأنفال ﴿وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلاً ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمراً كان مفعولاً وإلى الله ترجع الأمور﴾ (الأنفال: 44).

فلما قلّل المشركين في أعين المؤمنين، اشتدّ بذلك طمعهم فيهم وجرأتهم عليهم، وقلّل المؤمنين في أعين المشركين لئلاّ يتأهّبوا لقتالهم، ولا يكترثوا بهم، فيظفر بهم المؤمنون. وهذا لطف من ألطاف الله تعالى برسوله ﷺ وبالمسلمين.

2. الإمداد بالملائكة: وهذا أمر واضح بيّن في آيات الكتاب الكريم. قال تعالى: ﴿إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدّكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين﴾ (آل عمران: 124).

تأييد الله تعالى للفئة المسلمة بشتّى أنواع التأييد، حسم المعركة لصالح المسلمين

وقال تعالى: ﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدّكم بألف من الملائكة مُردفين﴾ (الأنفال: 9). ولا تنافي بين الآيتين، لمكان قوله تعالى في الآية الثانية: مردفين أي متبعين لآخرين. وهم الآلاف الباقيان المكملان للعدد المذكور في الآية الأولى.

والذي نستفيده من الآيات الواردة في سورة الأنفال، أن الامداد بالملائكة كان لأمور ثلاثة:

أ ـ جعله الله بشرى للمسلمين بالنصر.

ب ـ لتسكن قلوبهم وتزول الوسوسة عنها. وإلا، فملك واحد كاف للتدمير عليهم، كما فعل جبرائيل بقوم لوط فأهلكهم بريشة واحدة.

وقد جمعهما الله تعالى بقوله: ﴿وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم﴾ (الأنفال: 10).

وعقبه تعالى بقوله: ﴿وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم﴾ (الأنفال: 10).

والمعنى من تمام الآية: إن الملائكة الممدين ليس لهم من أمر النصر شيء، بل هم أسباب ظاهرية يجلبون لكم البشرى وطمأنينة القلب، وإنما حقيقة النصر من الله سبحانه، لا يغني عنه شيء، وهو الله الذي ينتهي إليه كل أمر، العزيز الذي لا يُغلب، الحكيم الذي لا يجهل.

ج - تثبيت المؤمنين، قال تعالى: ﴿إذ يُوحي ربُّك إلى الملائكة أني معكم فثبّتوا الذين آمنوا...﴾ (الأنفال: 12) والتثبيت هو تبشيرهم المسلمين بالنصر، وقيل: كان الملك يسير أمام الصف في صورة الرجل ويقول: أبشروا فإنّ الله ناصركم، وقيل: ثبتوهم بأن قاتلوا معهم المشركين، وقيل: ثبتوهم بأشياء تلقونها في قلوبهم يقوون بها[1].

3. إنزال الأمن عليهم وزوال الرعب عن قلوبهم بغشيان النعاس لهم: حيث قوّاهم بالاستراحة على القتال من الغد. والإنسان لا يأخذه النوم في حال الخوف. قال تعالى: ﴿إذ يغشيكم النعاس أمَنَةً منه﴾ (الأنفال: 11) أي أماناً من العدو، أو أماناً أنزله الله عليهم لينامو ويرتاحوا ليوم غد.

4. إنزال المطر عليهم ليستفيدوا منه بأمور أربعة:

أ - التطهير، حيث ورد أن المسلمين قد أصبحوا جُنباً.

ب - إذهاب رجس الشيطان عنهم، حيث قد وسوس لهم: أن عدوهم قد سبقهم إلى الماء وأنهم يصلّون مع الجنابة.

ج - الربط على قلوبهم، أي ليشدّ عليها ويزيدهم قوة قلب وسكون نفس وثقة بالنصر.

د - ويثبت به أقدامهم، ذلك أن أقدامهم قد ساخت في الرمل، فلما نزل المطر، تلبّدت الأرض فثبتت الأقدام. وقيل: هو كناية عن الصبر وقوة القلب.

قال تعالى: ﴿وينزّل عليكم من السماء ماءً ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام﴾ (الأنفال: 11).

5. إلقاء الرعب في قلوب الكافرين: فيخافون من المسلمين فيتمكنون منهم، قال تعالى: ﴿إذ يُوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب...﴾ (الأنفال: 12).

6. قتال الملائكة مع المسلمين: كما في تتمة الآية السابقة ﴿... فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان﴾ فإن ظاهر الآية، أن الأمر الإلهي بالضرب موجّه إلى الملائكة الذين أمرهم الله تعالى بتثبيت المؤمنين، وقيل: إنّ الملائكة حين أُمرت بالقتال، لم تعلم أين تقصد بالضرب من الناس فعلمهم الله تعالى.

والأمر بضرب البنان، يعني الأطراف من اليدين والرجلين، أو خصوص أطراف الأصابع.

ثالثاً: إن الله تعالى قد نسب النصر إلى نفسه، وكذلك القتل والرمي

في معركة بدر، فقال تعالى: ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة﴾ (آل عمران: 123)، أي ضعفاء عن المقاومة قليلو العدد والمدة، وفي المجمع: يروى عن الصادقين (ع) أنهم قرأوا: وأنتم ضعفاء، وقال: لا يجوز وصفهم بأنهم أذلّة وفيهم رسول الله ﷺ[1].

وقال تعالى: ﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ (الأنفال: 17) والمراد من القتل، قتل المؤمنين للكافرين بوضع السيف فيهم، وقتلهم القتل الذريع، والرمي هو رمي رسول الله ﷺ الكافرين بكفٍّ من الحصا، ونسبتهما إلى نفسه عزّ وجلّ هي نفي أن تكون وقعة بدر وما ظهر فيها من استئصال المشركين والظهور عليهم والظفر بهم جارية على مجرى العادة والمعروف من نواميس الطبيعة.

إذ كيف يَنَعُ لقوم هم شرذمة قليلون ما فيهم - على ما روي - إلا فرس أو فرسان وبضعة سيوف، أن يستأصلوا جيشاً مجهزاً بالأفراس والأسلحة والرجال والزاد والراحلة، هم أضعاف عدتهم ولا يقاسون بهم قوة وشدة، إلا أنّ الله سبحانه وتعالى - بما أنزل من الملائكة - ثبّت أقدام المؤمنين وأرعب قلوب المشركين، وألقى الهزيمة بما رماه النبي ﷺ من الحصى عليهم، فشملهم المؤمنون قتلاً وأسراً، فبطل بذلك كيدهم وخمدت أنفاسهم.

فبالحري أن ينتسب ما وقع عليهم من القتل بأيدي المؤمنين والرمي الذي شتت شملهم وألقى الهزيمة فيهم إليه سبحانه دونهم.

ففي الآية نحو عناية بالنظر إلى استناد الواقعة بأطرافها إلى سبب إلهي غير عادي، وهذا لا ينافي استنادها بما وقع فيها من الوقائع إلى أسبابها القريبة المعهودة في الطبيعة، بأن يعدّ المؤمنون قاتلين لمن قتلوا منهم، والنبي ﷺ رامياً لما رماه من الحصى[4].

الله ينصر من ينصره ويؤيد بنصره من جاهد في سبيله، وهذه سنّة الله تعالى في خلقه

أقول: بعد هذا العرض المختصر لمعركة بدر في بعض الآيات القرآنية، لا يبقى لدى المؤمن شكٌّ في أنّ الله ينصر من ينصره ويؤيد بنصره من جاهد في سبيله، وهذه سنّة الله تعالى في خلقه. قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ (محمد: 7).

وما النصر الإلهي في حرب تموز 2006 عنّا ببعيد.

الهوامش:

(1) في مقابل غزوة بدر الأولى التي وقعت في جمادى الآخرة بعد سنة تقريباً من مقدمه ﷺ المدينة.
(2) مجمع البيان، مجلد 2، ج9، ص116.
(3) بحار الأنوار، ج19، ص208.
(4) تفسير الميزان، ج9، ص38 بتصرف.

ملف

معركة بدر: الظروف والنتائج

شكلت معركة بدر الكبرى التي خاضها المسلمون في السنة الثانية للهجرة، محطة أساسية في سيرة رسول الله ﷺ، بل منعطفاً مهماً في التاريخ الإسلامي بشكل عام، ذلك لطبيعة الظروف السياسية المحيطة بتلك المرحلة، إضافة للأبعاد العسكرية وما تمخضت عنه نتائج ودلالات، شكلت بمجموعها نقطة تحول جديرة بالقراءة والدراسة والتأمل.

حتى أن الذين شاركوا في هذه المعركة، عُرفوا فيما بعد بالبدريين، وكان لكلمتهم ورأيهم تأثير خاص في اتخاذ أي قرار سياسي أو عسكري إيجاباً أو سلباً، فكانوا يقولون لتأييد رأي ما، وافقنا على ذلك البدريون، أو خالف البدريون هذا الرأي.

❖ الظروف السياسية:

فالواقع، أنه لم يكن قد مضى على تشكيل الرسول ﷺ للدولة الإسلامية المباركة في المدينة إلا حوالي السنة، وبالتالي فإن هذه الدولة كانت حديثة البناء، لم يكتمل بناء مؤسساتها وأجهزتها الأمنية والعسكرية بشكل كامل. فضلاً عن مجتمع المدينة المتنوع بتركيبته والمتعدد بقبائله وعشائره المتنازعة. كما أنها تجربة جديدة لأهل المدينة الذين اختاروا الإسلام طوعاً، وبايعوا الرسول سلماً. وشكلوا دولتهم الجديدة بمنتهى الرضا والتسليم والطاعة لرسول الله ﷺ، في حركة من أندر الحركات التغييرية الحضارية في التاريخ الإنساني، الذي لطالما شُكلت فيه الدول والممالك من خلال إراقة الدماء وهتك الأعراض واستباحة الأموال والممتلكات.

إلا أنه ما كاد يتمّ للمسلمين استقرارهم الجديد، حتى بدأوا يعدون عدتهم العسكرية للانتقام من أعداء الدين

من بدر الكبرى إلى الوعد الصادق
دروس النصر والبطولة

الإسلامي، الذين عانوا على أيديهم شتى صنوف القتل والتعذيب والتنكيل والاضطهاد والتشريد خلال ثلاثة عشر عاماً، وكانوا ينتظرون اللحظة المناسبة ليأتي الأمر الإلهي بالخروج للقتال.

وفي اللحظة السياسية المناسبة، جاء الأمر الإلهي بمظلوميتهم وإمكانية الخروج العسكري ضد قريش، وذلك من خلال قوله تعالى: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾ (الحج: 39). وليبدأ بذلك عهد جديد ومرحلة جديدة من الصراع مع أعداء الإسلام.

فخرج النبيﷺ ليعترض قافلة تجارية بقيادة أبي سفيان كانت متجهة إلى مكة، وكانت الفرصة مؤاتية لمصادرة أموال هذه القافلة بدل أملاكهم وأموالهم التي صادرتها قريش في مكة. وبالتالي، حبس هذه الأموال ليتم مقايضتها مع قريش، أو التصرف بها في حال لم توافق قريش على المقايضة[1]. وقد عبّر النبي عن ذلك بقوله لأصحابه: هذا عير قريش (أي قافلتهم) فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها[2]. إلا أن أبا سفيان علم بتحرك النبيﷺ، فاستنجد قومه الذين أدركوه في ألف مقاتل، ليلتقي الجيشان في منطقة بدر على بعد 160 كم من المدينة في التاسع من شهر رمضان في السنة الثانية للهجرة.

❖ الظروف العسكرية:

وإذا كان خروج النبيﷺ لاعتراض قافلة والاستيلاء على أموالها، فإن هذا يعني أن النبيﷺ لم يجهز نفسه لمعركة مع قريش ولم يعد لها العدة اللازمة، ولذلك، عندما أدركه نبأ خروج قريش بكل عتادها لتجدة أبي سفيان وحماية أمواله، استشار النبيﷺ أصحابه بين المضي قدماً ومواجهة قريش، وبين الرجوع إلى المدينة، وقد أشار بعضهم بعدم المواجهة.

المسلمون حققوا نصراً عسكرياً في معركتهم الأولى بفضل إيمانهم وإخلاصهم

إلا أن أكثر الأصحاب - لا سيما سعد بن معاذ الأنصاري والمقداد بن عمرو وغيرهما من القادة البارزين - أشاروا على النبيﷺ بالمضي قدماً لمواجهة قريش وكسر شوكتها والثأر من جلاوزتها، وهكذا، اتخذ النبيﷺ قراره بالمواجهة وأمر جيشه بالمسير على بركة الله.

وكذلك، فإنّ قريشاً بعد علمها بفرار أبي سفيان بقافلته بعيداً عن مكمن النبيﷺ وأصحابه، حاول البعض أن يغير من رأيهم في الخروج، إلا أنّ أبا جهل رأى

هذا الخروج فرصة لتثبيت سطوة قريش في المنطقة ومحاولة اجتثاث دولة النبي ﷺ الجديدة التي كانت تهدد قريشاً في وجودها وكيانها. فأكمل مسيره وهو يحلم بضربة عسكرية للنبي وأصحابه، يقضي من خلالها على المشروع الإلهي إلى الأبد.

كما أنّه من المهم الإشارة إلى التفاوت الكبير في العدة والعتاد بين الجيشين، ففي حين كان جيش المسلمين 313 مقاتلاً؛ فإنّ جيش المشركين فاق الألف، إضافة للتفوق في العتاد من السيوف والرماح والخيول وغيرها. التي كانت تتمتع بها قريش نسبة لجيش المسلمين الذي لم تبلغ سيوفهم العشرة، وأما خيولهم فكانت ثلاثة خيول[13].

إلا أن النبي ﷺ قام بمجموعة تدابير حرص من خلالها على توفير الظروف الطبيعية لصناعة النصر. وذلك من خلال تهيئة الشروط والأسباب الطبيعية لذلك، وقد تجلى ذلك من خلال عدة أمور:

1. جمع المعلومات من خلال بث العيون ومسح المنطقة جغرافياً بشكل عام، ودراسة مرتفعاتها ومائها ومعرفة أماكن سير العدو، وعدده، وعتاده، وقياداته، ومعنويات القاتلين، وغيرها من الأمور التي حرص النبي ﷺ على توفرها بشكل كامل.

2. بناء غرفة عمليات سميت (بالعريش)، وذلك بإشارة سعد بن معاذ، يراقب الرسول ﷺ منها سير المعركة ويشرف عليها، ويعطي أوامره من خلالها، فضلاً عن مشاركته الميدانية في القتال وتنظيم الصفوف وترتيب سير المعركة.

3. الاستفادة من الخبراء كمسألة تغوير الماء، أي بناء أحواض تحول دون وصول الماء إلى الأعداء، وقد أشار الحباب بن منذر، وهو قائد عسكري مجرب، على النبي ﷺ بهذه المكيدة.

4. تنظيم الجيش، وذلك من خلال عقد رايتين، سلّم واحدة لعلي بن أبي طالب ﷺ والثانية لمصعب بن عمير، واختيار النبي ﷺ لثلاثة من المقاتلين الأكفاء للمبارزات الفردية التي حدثت قبل نشوب المعركة. فقد اختار النبي ﷺ علياً ﷺ والحمزة (رض) وعبيد بن الحارث، لمبارزة عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة.

5. رفع معنويات الجيش، فقد كان النبي ﷺ يثبتهم ويحرضهم على القتال ويعدهم بالنصر، فقد رُوي عنه أنه كان يجول بين المقاتلين قائلاً: **والذي نفس محمد بيده، لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة**[14].

❖ النتائج والدلالات:

أما في قراءة نتائج هذه المعركة، فإنّ المسلمين حقّقوا نصراً عسكرياً في معركتهم الأولى بفضل إيمانهم وإخلاصهم، فضلاً عن حصولهم على كمّ كبير من الغنائم والعتاد. إلا أن النتائج السياسية والدلالات الثقافية، كانت هي الأهم والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1. فرضت دولة النبي ﷺ نفسها

كقوة أساسية في المنطقة في وجه قريش وكافة القبائل المتحالفة معها، مما فرض جواً جديداً في موازين القوى في شبه الجزيرة العربية، يبرز من خلال إقامة مجموعة تحالفات ومعاهدات مع كثير من القبائل التي كانت متحالفة مع قريش، ومكنت النبيﷺ من انتزاع كيانيته بين القوى.

2. شكل هذا النصر صفعة قوية لقريش أزاحتها عن مكانتها ونفوذها بين القبائل العربية، وأضعف من هيبتها وشوكتها في عيونهم، مما فتح المجال لدولة النبيﷺ بالتمدد سياسياً وثقافياً وسط القبائل، والعمل لدعوة الناس إلى الدين الإسلامي.

3. فرض هذا النصر ثقافة جديدة مغايرة للثقافات الموروثة عند القبائل، وذلك من خلال الروحية والإخلاص والحماسة وعشق الشهادة، الذي تجلى في أصحاب رسول اللهﷺ، وأن الانتصار ليس رهن الأعداد والعتاد، وإنما رهن الإرادة والتضحية والصبر، وقد أكّد الله تعالى هذه المعادلة بقوله: ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة﴾ (آل عمران: 123)، وساهم ذلك في تقوية أواصر المحبة والتلاحم بين أفراد المسلمين على اختلاف انتماءاتهم ومناطقهم.

4. أضف إلى ذلك الإيمان بالغيب والتدخل الإلهي الذي شهده المسلمون في هذه المعركة، وأنزل الله فيه قوله تعالى: ﴿إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ليهلك من هلك عن بينة ويحي من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم، إذ يريكهم الله في منامك قليلاً ولو أراكهم كثيراً لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم إنه عليم بذات الصدور، وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلاً ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، وإلى الله ترجع الأمور﴾ (الأنفال: 42-44).

> ان الانتصار ليس رهن الأعداد والعتاد، وإنما رهن الإرادة والتضحية والصبر

وباختصار، فإنّ هذه المعركة تركت آثاراً إيجابية كبرى على تاريخنا الإسلامي، وسُجل فيها الفضل لأولئك الذين كتبوا بدمائهم بداية المجد لهذه الأمة، فكانوا جديرين بتمجيدهم والخلود.

الهوامش:

(1) سيرة سيد المرسلين، ص54-55.
(2) المغازي، ج1، ص20.
(3) سيرة سيد المرسلين، ج2، ص55.
(4) المصدر السابق.

ملف

الإمام علي عليه السلام في معركة بدر

تحتل معركة بدر الكبرى موقعاً مفصلياً في التاريخ الإسلامي. وكان لها أثر كبير على المسلمين، على المستوى النفسي والميداني، واستعادة الثقة بالله تعالى وبأنفسهم، حيث كانوا إلى ذلك الحين قلة قليلة، يتعرضون لألوان العذاب والتنكيل. والمهاجرون منهم على وجه الخصوص، كانوا لا يزالون واقعين تحت تأثير الخروج من ديارهم وأهليهم بغير حق، ولا يملكون حيلة، ولا وسيلة، للخروج من هذه المحنة، مما زاد في مشكلاتهم، إذ من المعلوم أن الإنسان ربما يضحي بنفسه في سبيل عياله وأولاده، إن كان له أمل في إنقاذهم والذود عنهم.

ومما زاد الأمر حراجة، أن قريشاً أرادت قطع دابرهم في دار هجرتهم، فلحقت بهم إلى المدينة المنورة، ولم يستقروا بعد فيها، أو يؤسسوا لطريق العودة، فكانوا في أشد الحاجة إلى ما يرفع معنوياتهم، ويعيد إليهم الأمل، ويخرجهم من حالة الذل التي كانوا يعيشونها، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحالة، بقوله تعالى: ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة﴾ (آل عمران: 123).

❖ المدد الإلهي:

ولما كان المسلمون على هذه الحال من الضعف والمذلة، فلا بد من إمدادهم وتقوية قلوبهم بنحو خفي وظاهر، فكان أن أمدهم بالملائكة، قال تعالى: ﴿إذ تقول للمؤمنين ألا يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين، بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين، وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به﴾ (آل عمران: 124 . 126).

وأما الإمداد الظاهر فكان علي بن أبي طالب عليه السلام، فعلى الرغم من صغره في السن، وحداثة تجربته في الحرب، بحسب المقاييس الخارجية، إلا أنه شكل

من بدر الكبرى إلى الوعد الصادق
دروس النصر والبطولة

المثل الأعلى، والقدوة الحسنة للمسلمين في الحرب وفنونها. فكان له الأثر الأكبر في تغيير المعادلة، وإعادة الثقة إلى المؤمنين بأنفسهم، والقناعة بإمكانية الإنتصار، رغم قلة العدد والعدة، إن هم أعاروا الله جماجمهم، وأخلصوا له دينهم.

❖ أسطورة تفوق قريش:

لم تكن معركة بدر أول تحرش للمشركين بالمسلمين، فقد عملت قريش ومن ورائها اليهود ومشركو العرب، على بث الرعب في قلوب المسلمين، من خلال إبراز تفوقهم على المسلمين، وأنه ليس للمسلمين حول ولا قوة أمامهم، وكان للدعاية والإعلام أثر ظاهر في ذلك.

إلا أن النبي الأعظم ﷺ، استطاع بحكمته وحسن تدبيره، أن يُفشل كل هذه المخططات ويجهض إعلامهم، من خلال إرسال بعض السرايا لقطع الطريق على قوافلهم، وإفهامهم أنه والمسلمين بالمرصاد. وبذلك، استطاع ﷺ أن يقوي عزيمة المسلمين، ويشد من أزرهم، ويقطع شريان الخوف من نفوسهم إلى حد بعيد.

> كان للإمام علي عليه السلام في معركة بدر الأثر الأكبر في تغيير المعادلة وإعادة ثقة المؤمنين بأنفسهم

وقد كان لعلي عليه السلام في هذه السرايا دور هام وخطير، وظهر أمام الملأ أن لعلي عليه السلام شأناً في هذا الدين الحنيف.

❖ علي عليه السلام في المعركة:

من الثابت تاريخياً أن معركة بدر قد نشبت في شهر رمضان المبارك. وأن المسلمين كانوا في حالة صيام وتعبد، وهذا يزيد من إرهاقهم وضعف بنيتهم، بحسب المعطيات المادية للأحداث. يضاف إلى ذلك قلة العدد والعدة، مقارنة بقريش. فقد كان عدد المسلمين ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، يقابلهم تسعمائة وخمسون رجلاً من قريش، وفي العتاد والعدة كان مع

المسلمين فرسان وسبعون بعيراً، بينما كان مع المشركين مائتا فرس، وقيل أربعمائة وسبعمائة بعير[1].

ولا يخفى أن لهذا الاختلال الكبير في موازين القوى أثراً كبيراً في معنويات المقاتلين، إذ من غير الممكن بحسب المقاييس المادية، أن يكون النصر حليف المسلمين، ولهذا، كان لا بد من إظهار قدرة الله تعالى فيهم، رغم قلة عددهم وعدتهم، وهو ما لا يمكن أن يتحقق بدون علي عليه السلام، وفي ذلك بيان مقامه الشريف، وتأييد الله تعالى له، فقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «نادى منادٍ من السماء يوم بدر يقال له: رضوان «**لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلا علي**»[2]، نظراً لشدة نكايته بالمشركين وفربه لرقابهم.

دخل رجل من بني كنانة على معاوية فقال له: هل شهدت بدراً؟ قال نعم. قال فصف ما رأيت. قال: رأيت علي بن أبي طالب غلاماً شاباً أليناً عبقرياً يفري الفري، لا يثبت له أحد إلا قتله، ولا يضرب شيئاً إلا هتكه، ولم أر أحداً من الناس يحمل حملته ويلتفت التفاته، وكان له عينان في قفاه وكأن وثوبه وثوب وحش وعلي عليه السلام هو الذي قتل أصحاب الألوية من قريش، وكان كلما تكتل جماعة من قريش يحمل عليهم ويقتل منهم[3].

وقد بلغ عدد قتلى المشركين في معركة بدر اثنين وسبعين رجلاً. واشتهر بين المؤرخين أن علياً عليه السلام وحده قتل نصفهم وشارك المسلمين في النصف الآخر، إلا أن الأمر المهم في المقام، هو أن الذين قتلهم علي عليه السلام هم وجوه القوم وأبطالهم[4].

❖ لواء المسلمين:

من المعلوم

أن للواء أهمية كبرى في الحروب، فهو الذي يحرك المقاتلين، ويدفعهم إلى الاستماتة في سبيله، فما دام اللواء مرفوعاً وخفاقاً، قاتل المحاربون أمامه، وأما حينما يسقط فقد حان موعد إعلان الهزيمة والإستسلام.

وعلى هذا الأساس، ينبغي لحامل اللواء أن يتمتع بالشجاعة والقوة والعزيمة، كما لا بد وأن يكون على جانب من الإخلاص والتفاني في سبيل المبدأ.

من هذا المنطلق، يمكن تفسير إعطاء لواء المسلمين في بدر لأمير المؤمنين عليه السلام، وهو لم يزل في العشرين من عمره، وقد كانت في المعركة ألوية أخرى للفرق والكتائب الخاصة. أعطيت لبعض الصحابة على اختلاف بين المؤرخين، فبعضهم ذكر أنها كانت مع مصعب بن عمير، وبعض آخر أنها مع سعد بن معاذ، وثالث أنها مع رجل من الأنصار.

إلا أن ما لا خلاف فيه، أن الراية العظمى كانت مع علي عليه السلام، مما يشير إلى أن القيادة العامة للمقاتلين كانت بيده عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

وفي ذلك إشارة مهمة إلى قدرات علي عليه السلام وموقعه في الإسلام، وأنه يشكل الملاذ الآمن للمسلمين نظراً للبلاء الذي أبلاه في وقعة بدر. ومدى اطمئنان النبي والمسلمين لقيادته رغم صغر سنه.

ومما يشير إلى هذا المعنى أيضاً، أنه عند بداية الحرب استهان المشركون برجال المسلمين، فنادوا يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا، وإلا فلا نقاتلكم، استهانة بهم واستكباراً، فأمر النبي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، وحمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب عليه السلام، فسألهم عتبة بن ربيعة عن أنفسهم، فعرفهم الحمزة بنفسه، فقال عتبة كفؤ كريم، ولما عرفه بعبيدة وعلي عليه السلام قال: كفوان كريمان.

وهذا أيضاً، يشير إلى أنهم كانوا يرون علياً عليه السلام كفؤاً لقتالهم، وقبلوا منازلته، الأمر الذي يثبت أهميته لنزال الأبطال قبل ذلك. وهو ما أثبته ميدان المعركة أيضاً.

والحاصل، أن معركة بدر وضعت علياً عليه السلام في مركز الصدارة بين المسلمين، وأنه أحق الناس بخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله، سواء على مستوى الميدان، أم ما يتمتع به من حكمة وصواب ورأي، أم من جهة قدرته وثباته في سبيل المبدأ. وأنه لولاه، لم تكن نتائج الحرب في صالح المسلمين.

الهوامش:

(1) في رحاب أئمة أهل البيت، السيد محسن الأمين، ج1، ص171.
(2) سيرة الأئمة الاثني عشر، هاشم معروف الحسيني، ج1، ص205.
(3) نفس المرجع السابق.
(4) نفس المرجع السابق، ص203.
(5) في رحاب أئمة أهل البيت، ج1، ص171.

ملف

بين بدر الكبرى والوعد الصادق

إسم المعركة	بدر الكبرى
مكانها	بئر بدر
عديد المسلمين	86 مهاجراً و227 من الأنصار
شهداء المسلمين	12 . 14 شهيداً
أسرى المسلمين	—
تاريخها	17 . رمضان . 2هـ
مدتها	يوم واحد من الصباح حتى المساء
عديد المشركين	1000.950 إضافة إلى العبيد والإماء والخدم
قتلى المشركين	70 من قادة وزعماء قريش
أسرى المشركين	70 أسيراً
النتيجة	نصر عزيز حققه المسلمون على المشركين شكّل انعطافاً تاريخياً في المنطقة

❖ الظروف والوقائع:

بعد أن استقر حال المسلمين في المدينة وباتت التهديدات تحيط بهم من كل صوب، عمل النبي ﷺ على رص صفوف المسلمين وتجهيزهم وتهيئتهم للظروف الصعبة. وبدأ ﷺ بالتخطيط لمواجهة هذا الخطر من خلال مجموعة من الإجراءات التي تؤمن سبل الدفاع عن بيضة الإسلام وتحصين الداخل من أي اختراق. ولأجل ذلك، وضع ﷺ جل همه في وضع خطط الجهوزية والطوارئ على جميع المستويات العسكرية والاقتصادية والمعنوية..

ومنه تُعلم الأسباب التي لأجلها عمل ﷺ على رصد القافلة الكبيرة التي تحمل جل رأس مال العدو، وأمر أصحابه وأتباعه بالتهيؤ لتوجيه ضربة اقتصادية كبرى من خلال مصادرة أمواله (أي العدو)، التي هي جزء من معركة استرجاع الحقوق، التي كان قد اغتصبها من

من بدر الكبرى إلى الوعد الصادق
دروس النصر والبطولة

المسلمين عندما هاجروا من مكة نحو المدينة، والتي من جملتها:

1 . إضعاف جبهة الشرك من خلال ضرب أحد أركان قوته (القوة الاقتصادية لقريش).

2 . استرجاعه الحقوق المسلوبة.

3 . تقوية شوكة المسلمين في مواجهة الآلام والمحن المعيشية.

4 . إتخاذ عنصر المبادرة والمفاجأة لمقابلة أذى قريش، التي لم تنفك عن إيذاء النبي ﷺ وأصحابه طيلة الثلاثة عشر عاماً التي سبقت الهجرة، وهو ﷺ يعلم أن قريشاً لن تسكت عنه وعن دعوته بمجرد هجرته.

❖ النصر الساحق:

وأخيراً، اشتعلت نار الحرب، فالتقى أبطال الإسلام بجيش الشرك والكفر، ووقف حمزة عم النبي وعلي ابن عم النبي، الذي كان أصغر المقاتلين سناً وجهاً لوجه مع صناديد قريش، وقتلا من بارزهما، فانهار ما تبقى من معنويات العدو، فأصدر أبو جهل أمراً عاماً بالحملة، وكان قد أمر بقتل أصحاب النبي من أهل المدينة «الأنصار» وأن يؤسر المهاجرون من أهل مكة. فقال النبي لأصحابه: «غضوا أبصاركم وعضوا على نواجذكم ولا تستلوا سيفاً حتى آذن لكم». ثم مد النبي ﷺ يديه إلى الدعاء، ورفع بهما نحو السماء، فقال: «يا رب، إن تهلك هذه العصابة لم تُعبد، وإن شئت أن لا تعبد لا تعبد...»، فهبت ريح عاصفة على العدو، وكان المسلمون يحملون على عدوهم والرياح تهب من خلفهم بوجه العدو، وأثبت المسلمون جدارة فائقة وصمدوا للقتال، حتى قتلوا منهم سبعين «وأبو جهل من القتلى» وأسروا سبعين، وانهزم الجمع وولوا الدبر، ولم يقتل من المسلمين إلا نفر قليل. وكانت هذه المعركة أول مواجهة مسلحة بين المسلمين وعدوهم من قريش، وانتهت بالنصر الساحق

للمسلمين على عدوهم (راجع تفسير الأمثل، ج5، ص 366 ـ 371).

❖ نتائج المعركة المظفرة:

1 ـ لقد كانت بدر الكبرى معركة الفتح الإسلامي الأول المؤثر في إعادة رسم الخارطة السياسية للجزيرة العربية.

2 ـ تم وعد الله الصادق بالنصر والمدد الغيبي.

3 ـ قويت شوكة المسلمين وارتفعت الروح المعنوية للمجاهدين.

4 ـ قدمت هذه المعركة نموذجاً آخر للانتصار، موازينه العملية تختلف عن المعهود والمتعارف، حيث إن النصر كان حليف الفئة القليلة في مواجهة فئة كثيرة (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله).

5 ـ أرست هذه المعركة ثوابت وأسساً جديدة في التخطيط والتنظيم الجهادي، لجهة تقسيم الجيش إلى سرايا، وبث عيون الاستطلاع، ومعرفة ما يضمره العدو، واستخدام أساليب وتكتيكات حربية أدخلت المجاهدين الأوائل في نوع جديد من أنواع القتال، الذي يعتمد على العلم والمعرفة والبصيرة النافذة. ولم يكن الانتصار في هذه المعركة محض صدفة أو اتكال مطلق على الباري جل وعلا، بل كان انتصاراً يعتمد على التجهيز والتدريب وتأمين العناصر اللازمة والمعدة مسبقاً لمثل هذه المواجهة

الحاسمة. وعندما التحمت هذه العناصر بأيدي المجاهدين البواسل الذين امتلأت قلوبهم حباً لله وأخلصوا له، تولدت هذه القوة الهائلة وألقي في قلوب الذين كفروا الرعب وقال تعالى:

﴿قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد ۞ قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار﴾ (آل عمران: 12 ـ 13).

وهكذا تحققت النبوءة الإلهية، ومنّ الله على هذه الأمة بنصر إلهي، ولتكون هذه المعركة عبرةً للأجيال اللاحقة..

۞ بدر... والوعد الصادق:

وليس بعيداً عن تلك الظروف التي عاشتها الأمة حينها، شاءت الإرادة الإلهية أن تظهر للناس في واقعنا الحالي والمعاصر تحققاً لهذا المعنى على أيدي المجاهدين الأبطال من المقاومة الإسلامية، حيث تشابهت الوقائع وتشابكت الأيدي على مواجهة هذه الثلة القليلة المجاهدة، وأمام عدو مستكبر ومتغطرس يشابه أبا جهل بإصراره على ضرب هذه الفئة المؤمنة تميز:

1 ـ بامتلاك العتاد الهائل من السلاح (الطائرات والدبابات).

2 ـ بحشد كل ما يستطيع من الجند والمقاتلين للمواجهة.

3 ـ بأنه أعطي الأمان والعطاء من كل مستكبري عصره.

استطاع مجاهدو المقاومة الإسلامية بما تميزوا به من:

1 ـ إرادة صلبة وإيمان راسخ بالله جل جلاله.

2 ـ معرفتهم بالأسباب الحقيقية للنصر الإلهي الذي رأوه في بدر الكبرى.

3 ـ اتكالهم على الله، وتأمين كل الوسائل اللازمة، والبقاء على الجهوزية لمثل هذه المواجهة العظيمة.

4 ـ الثبات في مواقع الجهاد والمواجهة بقلوب مطمئنة.

قدمت هذه المعركة نموذجاً آخر للانتصار، حيث إن النصر كان حليف الفئة القليلة في مواجهة فئة كثيرة

استطاعوا أن يكبدوا العدو خسارة فادحة قل نظيرها في واقعنا المعاصر، مؤكدين النموذج البدري في تحقيق الانتصارات الحاسمة.. لا شك أن يد الغيب قد امتدت لتعلن أمام الملأ صدقهم كما صدقوا ما عاهدوا الله عليه، قال تعالى:

﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا إن الله سميع عليم ۞ ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين﴾ (الأنفال: 17 ـ 18).

عيناتا

حاضرة جبل عامل زهرة الإنتصار

تصوير وتنسيب: الشيخ

عيناتا أنشودة العين التي أيقظت كلّ العيون... بين أقحوان وياسمين وزنبق... زيد ومروان وموسى(*)... وحنين أضرحة لعبير العنفوان المسافر... كي يبعث الدفء في الأرض والأفئدة... والتاريخ... لتسيل دموع المطر... وتمنح هذا التراب فرحه وأنسه بعد أن نبتت في ساحتها زهرة الانتصار....

❖ الجبل المخلص والشريف

لقد كتبت عيناتا بنفسها صفحات في كتاب نكبة فلسطين، ومن قبل أيام العثمانيين والفرنسيّين، فكانت ملجأ المضطهدين والمظلومين ممّا رسّخ القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية فيها، وصارت هذه كلّيا ثقافة الناس في عيناتا... واعتبرت أن الحرب الأخيرة هي بداية تحرير القدس واسترجاع فلسطين وهزيمة أمريكا... وصار جبل عامل النقيّ والمخلص والشريف، يحمل رؤية واضحة من هذه «الحاضرة». ولذا، هو يعيش اليوم هذا العزّ... أكثر من عيش مرارة الأسى على مشهد الدمار وحرمان الدولة وإهمالها. إن عيناتا تعيش بعزّ أكبر من هذا بكثير وقد حمله إليها شهداؤها وأبناؤها الصامدون... هكذا يراها رئيس بلديتها الحاج عباس خنافر، ويعتبر أن الثقة بقيادة المقاومة وسيدها صارت مزروعة في الأرض والبشر، وأنها ستبقى بخدمة شعبنا وتحافظ على قوتنا ومقاومتنا، والدفاع عن أرضنا مهما غلت التضحيات.

رئيس البلدية الحاج عباس خنافر

مختار عيناتا محمد سعيد نصر الله

❖ جميلة وستبقى جميلة وعزيزة...

اليوم عيناتا تلملم جراح الحرب وآثارها، وتستأنف حياتها كما ترى بشكل طبيعي، وقد تجاوزت المرحلة الصعبة على صعيد الترميم وإعادة البناء... عيناتا كانت جميلة وستبقى جميلة وعزيزة ومنيعة بعين الله... لأنّ كلّ حيّ وشارع قدّم شهيداً أو جريحاً أو بيتاً مدمّراً. لكن، حافظت عيناتا على كرامتها وشرفها ومقاومتها، وصانتها بالغالي والنفيس، يضيف مختار عيناتا محمد سعيد نصر الله، فلينظر كلُّ أهلنا في كافة البلدان من حولنا، ماذا فعلت قوة الإيمان والصبر والإخلاص؟. لقد استطاعت أن تهزم أقوى جيش في العالم اليوم، وتغلّبت عليه بفضل الله ورعايته، ولأننا تعوّدنا صدق الأمين العام السيد حسن . أطال الله في عمره . أيقنّا من كلمته التي وجهها للمجاهدين بحتمية النصر، وأنّ كلّ أيامنا ستتكلّل بالانتصارات إن شاء الله، وأننا سنبقى أعزاءً وأحراراً في أرضنا، وسنبقى أوفياء لشهدائنا ومقاومتنا...

❖ تحت أهداب الزيتون:

تتذكر والدة الشهيد زيد حيدر كيف كان يعود مع الفجر بحالة يرثى لها من التعب. كان يأخذ سيارة أبيه طيلة الليل، ويحتاط بالصمت. كان يقوم بعمله في الخفاء، تقول: إنني أحسّ عند كل فجر أن صوته يأتي من الخارج وكأنه قادم كعادته، وأحار بين أن أبقى في مكاني أم أخرج لاستقباله. وكم كنت أراه وهو يحمل القرآن وكتاب الدعاء وينزل إلى جانب البيت تحت أهداب الزيتون، لا يخشى أفاعي البراري،

يأنس بصلاته هناك مع الأرض والتراب. يمضي الساعات رافعاً يديه نحو السماء دون حائل بينهما وكانت تستمع إليه... فيتمنى الشهادة، والحمد لله كان الله راضياً عنه واستجاب له...

يوسف موسى وهبي

هذا البيت ككل بيوت عيناتا، بيت مقاوم. والمعتويات من حديد لا تلين. وشهداؤنا يعرفون أننا لا نخضع، ولا نستسلم، ونحن على دراية بالتضحيات ونعرف قيمتها وأهميتها. وكيف أثمرت التحرير في العام (2000م. وبعده هذا النصر المبين... ولقد أعزّنا الله أحسن إعزاز بهذه الباقة من شهدائنا الشباب، ومنحنا أعظم الكرامات التي ترجى في الدنيا والآخرة... يضيف والد الشهيد زيد حيدر: إنّ كل ذلك المشهد القاسي الذي مررنا به، يجعلنا لا نبالي، لوجود سماحة السيد حسن... رمز الأمة العربية والإسلامية. هو المجاهد الأوّل فينا، والمضحي الأوّل لأجلنا، والصابر الأوّل معنا، هذا الرمز الذي يحمل همومنا وآمالنا في قلبه ووجدانه، ونحن عندما نجد بيننا قائداً يعيش من أجل عزّتنا وكرامتنا وحريتنا فإننا لا نبالي... لا نبالي... لا نبالي، بكل التضحيات...

ولو أنّ هؤلاء الذين يسمونهم - والعياذ بالله - شركاءنا في الوطن... لو لم يتآمروا لتضييع هذا النصر... ولم يفلحوا... ولن يفلحوا، لكانت عظمة هذا النصر قد ظهرت في جميع مدن العالم، وهزّت كراسي الطواغيت والأزلام والأنصاب، والمتسلطين على رقاب شعوبهم...

❖ لا تحرمني منها

وفي جانب آخر من عيناتا، يروي الأخ يوسف موسى وهبي ما حدث بينه وبين والده، يقول: سألته: ما رأيك يا والدي لو نغادر ونخرج من عيناتا تجنباً للمخاطر الكثيرة، وهرباً من القصف الذي لا يرحم ولا يميّز، ونحن على كل حال لن نقدّم أو نؤخر؟ فأجابني والدي قائلاً: يا بني، لا تحرمني من شيء كنت أتمناه طيلة حياتي، لا تحرمني... لأنها اقتربت... أشعر أنّ الشهادة اقتربت، فلا تحرمني منها، هذا الوالد العظيم منحني شيئاً يتمناه كل إنسان على وجه الأرض... صرت أنا ابن الشهيد... فكيف أكافئه؟ والله، ما عدت قادراً على أن استوعب عندما يقولون لي: أنت ابن فلان... ابن الشهيد...

وهكذا بعد أن توقف القتال وعدنا إلى عيناتا، ورفعنا أنقاض البيت وأسقفه

والدة الشهيد زيد حيدر

صور وأسماء شهداء عيناتا

برافعة ثقيلة، عثرنا على جثة والدي تحت الأنقاض... كانت سليمة وكأنه استشهد منذ لحظات... وأعتبر أنّ هذه كرامة من الله تعالى، وكانت إلى جانبه أشلاء الحاج حسين سمحات... الذي دفعته حميته وشهامته إلى أن يترك ابنته وأولادها، ويندفع صوب منزلنا ليتفقد والدي بعد أن أصيب المنزل بالقصف، فكان نصيبه قذيفة غادرة مزّقت جسده... لكنها لم تمنعه من أن يكون وفيّاً وصاحب نخوة لا يعرف طعمها هؤلاء الأنذال... فقضى شهيداً أيضاً. والعجيب أن صهري إبراهيم النمر، والذي كان مع والدي، أصيب بأكثر من خمسين شظية في أنحاء مختلفة من جسمه وظلّ حياً، وراح يزحف بين الأنقاض وهو يسمع أنين والدي. وتمكن من الخروج من المنزل، ثم استطاع أن يقود السيارة ويصل إلى مستشفى الشهيد صلاح غندور وبالتالي أن ينجو من همجية العدو الإسرائيلي بحول الله وقوته...

❖ بوابة المربع... مربع الأحرار

يضيف يوسف وهبي: لولا استشهاد هؤلاء المقاومين وجهادهم وصمودنا، لما بقيت بقية من بقية الجهاد في الأرض...

وسأقول لك بصراحة... كنت إنساناً علمانياً... وبعد كل ما رأيت... أصبحت بكلّي لله، وبكلّي لمن يتبع هذا الخط. فلولا هذا النهج، لما بقيت لنا بقية... فالله هو الذي نصرنا... هو الذي نصر المقاومين... وعيناتا الحاضرة دائماً في الأدب والشعر والعلم... كانت حاضرة أيضاً في الجهاد والمقاومة.

وأنا أعتقد أن إسرائيل باتت تكره الزيتون، لأجل كرْم الزيتون، وسيُحرّمون أكله على أولادهم، وكما يُقال: إن الزيتون مُرّ... وهذا الكرم جعل حياتهم مُرّة إلى أبد الآبدين...

هذا المربع أعطى للأمة العزّة والكرامة... ولأجل بطولات شهداء هذا المربع... أتمنى أن نسمّيه: ممر الأحرار لإرادة الزمن الحرّ المنتصر... رجائي أن يسمعني سماحة الأمين العام المفدّى... صاحب هذا النصر... وأن يسعى لجعل منطقة المربع مزاراً للتاريخ ولكل الشرفاء والأحرار في هذا العالم... وعلى كل من يمر من هناك... أن يأخذ قبضة تراب منه ويحفظها... لأنها صلة الوصل بين الأرض والسماء...

❖ الجنسية الأمريكية والقذيفة الذكية

كان محمد عقيل حمودة، قد عاد من أمريكا منذ سنتين بعد أن مكث فيها حوالي ثمانية وعشرين سنة أمضاها دارساً ثم قاضياً يدافع عن قضايا المظلومين هناك... ولم ينم خارج عيناتا طيلة هاتين السنتين، وازداد تعلّقه بهذه الأرض، رغم الغياب الطويل عنها... وبدت كأنها عروسه، فهو لم يتزوج، وخلال الحرب، لم يلبِّ نداءات السفارة الأمريكية المتكررة ليخرج من عيناتا، ولم يأبه لتهديداتها بسحب الجنسية منه، وإنما رفض الاستجابة وقال: هذه الأرض التي عدت إليها، لا يمكن أن أخرج منها أبداً إلى أن يمتزج دمي بترابها... وهكذا بقي صامداً حتى اليوم العاشر، حين لاحقته إحدى القذائف الأمريكية الذكية بينما كان يتوجه من تحت الزيتونة إلى داخل البيت، فأردته قتيلاً... كان يهم بإرسال رسالة على هاتفه النقّال... «من محمد عقيل حمودة إلى ابن أختي يوسف...» وتوقفت الرسالة عند هذا الحدّ، وانقطع الإرسال، وبقي الهاتف شاهداً على القتلة...

❖ بين الرافعة والراجمة... قاومت المرأة

إحدى نساء هذه القرية (ن. ع) علمتنا معنى العنفوان والتفاني... فقد تمطّلت إحدى راجمات الصواريخ... وكانت تحتاج إلى رافعة يدوية ليتمكن الإخوان من تحريكها وإخراجها من مكانها ليطلقوا صواريخهم، وكان القصف المدفعي عنيفاً كالمطر... حوالي خمس قذائف في الدقيقة الواحدة، والمسافة بينها وبين المجاهدين لا تتعدى الخمسين متراً... حملت الرافعة وانطلقت صوبهم، واستغرقت ساعتين لتجتاز هذه المسافة، لكنها وصلت بأمان، وأوصلت الرافعة التي يحتاجونها...

إنك لتجد في هذا المشهد، المرأة التي تواجه الخطر، وتعرّض نفسها للقتل لأنّها أحسّت بالجمر يغلي في دمائها، واعتبرت أنها صارت جزءاً من هذه المقاومة، ولم تعد تجد فرقاً بين حياتها أو استشهادها كغيرها من المقاومين.

❖ الدعاء المستجاب

من جهة أخرى وفي إحدى الزوايا المعتمة والمظلمة لمنزل دمّر، وعلق داخله سبعة عشر شخصاً... راحت إحدى النساء تدعو: يا ربّ إذا أردتنا أن نموت، وأنت تعرف كرامتنا عندك، فخذنا بلا عذاب... سمعتها ابنتها الصغيرة فقالت لها: ماما، لماذا تدعين، وكأننا سنموت؟!... ولماذا لا ندعو بدعاء الفرج، حتى يفرّج الله عنّا ويلقدنا فلا يُميتنا؟!...

ويستجيب الله لدعوة هذه الطفلة البريئة، فتسقط إحدى القذائف على جدار

تلك الزاوية، فينشق ويدخل النور منه... فيسارعون إلى الحفر، وإزالة الركام، حتى تمكنوا من فتح الطريق لخروجهم من ذلك البيت المدمّر... هذه المشاهد التي حصلت، كيف لا تؤثر فيك، وأنت ترى المجاهد يقاوم، والرجل المسن يقاوم، والمرأة تقاوم والطفل الصغير يقاوم...؟!

❖ الرجل الذي صنع أسطورة

في زحمة البطولات التي حصلت في عيناتا... كان هناك رجل يحمل أول الحكمة: «الله أكبر» وآخر الحكمة: «لا إله إلا الله»، ويناجي: «محمداً رسول الله» ويبوح بسرّ عليٍّ عليه السلام، ويتشر في المكان الوصية: «حي على خير العمل»... حين كانت جولات المعارك عنيفة... والقصف على البلدة كالمطر... كان الحاج غانم خادم المسجد يأبى إلاّ أن يرفع الأذان... ولعلّ أذان عيناتا كان يصل إلى قرى الجوار... كان يرتفع ويصل إلى أسماع المجاهدين، فيلهبهم... ويجعل منهم حفاري قبور للإسرائيليين...

الأذان في عيناتا كان يجاهد... وأحد الأشخاص من عيترون، قال للأستاذ أحمد سمحات: كنت أشعر بالسعادة والاطمئنان، عندما أسمع صوت الأذان يصل إلينا من عيناتا، فأقول: إن الأمور تجري على خير...

ولم يتوقف الحاج غانم عن دوره في المعركة إلا في الأسبوع الأخير... بعد أن دمّر بيته... وأصيب المسجد... ولم يعد قادراً على البقاء...

هذه كانت عيناتا... كتاباً.. وزيتونة... ووردة... وقنديلاً من بيت عتيق... حين نام العالم على قتل الطفل الرضيع... ابن الشهيد أمير فضل الله... حين أخذ العالم يعصر بيديه... زيداً ومروان وموسى... شاهدت الشباب... يحملون الصواريخ... ويطلقونها... رغم أنف عشرين طائرة استطلاع (M.K)... لم تكشفهم... وهم تحتها... أوليس في ذلك أمرٌ إلهيٌّ!... هذه عينة من عشرات ومئات العينات التي حصلت بوجه أولئك المستكبرين والمستهزئين بالنصر الإلهي... نعم حين رأت السماء ذلك كلّه... فتحت أبواب رحمتها وعنايتها، وأنزلت العقاب والهزيمة بأصحابها... وتركت لأيدينا لواء الانتصار...

الهوامش:

(*) الشهداء: زيد حيدر، مروان سمحات، وموسى جنافر لا تزال جثامينهم في الأسر.

شجرة بنت جبيل

ولادة عجيبة لبراعم الأحرار

كتبه وأعده للنشر: الفتيح

عند مربع التحرير، دخلنا مع الداخلين إلى قاعة الشهداء، في بنت جبيل، يتسابق الجميع للتحلّق حول «الشجرة المحتطبة» التي أقلقت العالم المتحضر، فكان كل واحد من الزائرين تعلوه الدهشة والذهول.

وأمام المقولة الشهيرة والعظيمة لشيخ الشهداء راغب حرب قدس سره «دم الشهيد إذا سقط فبيد الله يسقط، وإذا سقط في يد الله فإنه ينمو»، تتسمّر العيون بتلك الشجرة المحتطبة... شجرة أحرار هذا العالم... شجرة أوراقها أسماء... وأسماء... لها مع العشق الإلهي كل الحكاية... تحتار معها... أهي نسمة الغيب إلينا في هذا الزمن الحار؟!... أم هي رجاؤنا إلى عالم الغيب في هذا الزمن المظلم؟... وتتساءل وأنت ترى بعينيك حقيقة لا يمكن أن تنكرها أبداً: من أين خرجت تلك البراعم النضرة؟ هل خرجت من أنفاس الأرواح التي جاهدت بصبرها وثباتها وإيمانها وإخلاصها فكشفت تلك الشجرة المحتطبة عن نفسها أمامنا بعد أن سمعت كلاماً مقيتاً ورفضاً

لذلك النصر الإلهي؟

قد لا أكون أملك المعطيات العلمية والتفسيرات البرهانية، لأثبت أو أنفي ما رأته عيني حقيقة، ولكن في نفس الوقت لا أريد أن أكون جاهلاً متنسّكاً ولا عالماً متهتّكاً... ولكنّ، حين يكون رأيُ أهل الخبرة، أنّ الشجرة المحتطبة قد يكون بقي فيها شيء من الرطوبة، فلربما يظهر على جذعها ما نسميه «الخزيز» وهو نوع من الطفيليات، ثمّ لنفرض أنّها ظلت رطبة... لكن بعد أن جُرّفت وتمّ طلاؤها... تصبح إمكانية تبرعمها ضعيفة جداً. وحتى لو تبرعمت، فإنّها سوف تذبل حكماً بعد مضي خمسة عشر يوماً... بينما براعم شجرتنا قد تجاوز عمرها الأربعين يوماً، حتى كتابة هذه السطور، وهذا أمر غير ممكن... ومع هذا الاحتمال الضعيف ونتائجه المتوقعة، يظهر لنا أنّ نمو هذه البراعم، كان بتوفيق إلهي وأنّ بقاء أوراقها نضرة وخضراء دون أن تذبل، هو فعل إعجاز... وأضيف وأشير إلى أنه لم يحصل أمر مماثل لبقية الأشجار التي احتطبت في نفس الفترة الزمنية... ولذلك فإن ما رأيت كان شجرة محتطبة منذ فترة ومتبرعمة بوهج الشهداء وحضورهم. أعتقد بكل بساطة أن هذه الشجرة هي رسالة لنا كي نعلم موقعنا في هذه الحياة بعد أن تخلّت عنه الأمة... وأن نعرف كيف نحدّد عدونا وكيف نواجهه... وما هو الثمن... وكيف تكون النتيجة...

وهذه أسئلة قد تجيب عن نفسها...

هل هناك من نذر أن يحتطب حتى يحرق نصر هؤلاء الشهداء ودماءهم، فكانت تلك البراعم هي الرد الإلهي على أشكال الظلم والافتراء والبهتان؟ هل ارتأى الشهداء من عالمهم بكل جماله وكماله، أن تكون هذه الشجرة وسيلة لجلب هذا الزحف الإعلامي المحلي والأجنبي المتنوع والكثيف... حتى ينقل الحقيقة... حقيقة من قتل إنساننا وذبح أطفالنا وشيوخنا... ودمّر بيوت الآمنين، بالأسلحة الأمريكية الذكية؟ ثم بعد ذلك، كيف نحتفل بشهدائنا ونسعد بهم ولهم؟ أم هل تكون الشجرة رسالة تأنيب لضمير العالم المنحاز والغائب بل والميت؟...

وهؤلاء الناس الذين يتوافدون من مسافات بعيدة، ومن دول عديدة... ليروا ويشاهدوا تلك الشجرة وبراعمها... ويطوفوا حولها ويتبرّكوا بها... أوليس انجذابهم إليها يحصل لأن البعض تناول الشهداء بالأذى، وتناول انتصارهم بالتشكيك... فأتوا ليؤكدوا أن علاقتهم بهؤلاء الشهداء، هي علاقة التفاني والذوبان؟... وأن السرّ بين أيديهم... سرّ الكرامة بين أيديهم... فأناروا الطريق بالصدق والإخلاص لله... وبهذا، يمكن دائماً أن نفوز ونرى النصر؟!...

أوليست الشجرة بهذا المعنى، هي رسالة لإنساننا وإنسان أمتنا ليتعلم كيف يقرأ ويكتب: «إن القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة» وأننا بذلك نختار طريق العزّ والجهاد والتضحية في سبيل الله... وفي سبيل كرامة أمتنا وعزّتها؟... وهذه ليست خطيئة. وليست

حسرة كبرى كما يصورها المتفاعسون والمتهالكون على هذه الدنيا...

هل تبرعمت هذه الشجرة المحتطبة لتشدّ من عزيمتنا وإرادتنا فلا نتراخى أو نتهاون؟ ولا نشعر أننا غرباء عن انتصارنا ومقاومتنا، طالما نحن ندافع عن حقوقنا بثبات وبتوكل على الله... فنغيّر كل الموازين المفروضة؟!...

أو تكون تلك الشجرة المتبرعمة هي المعول الذي يحرث وحشة أرواحنا وفراغها في هذا العالم الذي يملأنا ألماً وظلماً... وينخر أجسامنا... ويأكل لحومنا... ويمتص دماءنا... ويطمع في حريتنا... لنكون أمة بلا عواطف ولا رغبات... ولا طموح... ولا إرادة ولا أمن... لنكون أمة جرداء بلا زرع... بينما نحن نعيش غليان وحشة «الانتظار»... وأنسها وطمأنينتها...

نعم، لقد شعرت وأنا أطوف حول تلك الشجرة المحتطبة والمتبرعمة، أنها رسالة الشهداء للأمة.

ولهذا إنّ ما رأيته هو حقيقة، وإن حقيقته تكمن في أنّ هذه الشجرة هي شجرة الأمانة الكبرى للدنيا والآخرة...

وبعد، لا أدري وأنا أغادر القاعة لمَ تبادر إلى ذهني نبيّ الله إبراهيم عليه السلام، وقد احتشد الناس بعد أن جمعوا حطبهم ليحرقوه... «قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم»؟!

رضاك.. عفوك يا أمي

إلى روح الشهيد حسن محمود حمود قمر «مركبا» الذي أضاء ليل الجهاد فوق تلّة مسعود في بنت جبيل وإلى أمه المرابطة على تخوم الشوق والحنين إلى ما يشاء الله.

سلامُ الله يا أمي ورضوانه. سلام الحب من قلبي، ومن شوقي لعينيك، للخدّين، للإطلالة الجلوة.. سلامُ التوق للإغفاءة الحلوة، طويلاً بين زنديك... كيف القلب يا أمي؟! كيف نبضه الهاتف؟! يناديني... يناجيني، يطوي ضلوعه الحيرى... ويطويني... مضى شهران يا أمي ولم أرك ولم ترني... وها أنذا أهاتفك من التلة. ألاحق وجهك الباسم... أحاصر طيفك الماثل مدى عيني، أزيح خمارك الأبيض، أسوّيه كما أبغي وما أبغيه يا أمي... قبلة طائرٍ هائم... رماد الشوق في مرساك، فمثواه بعينيك ومرساه على القلب فسيحٌ، واسعٌ أماه، على شطآن جناحيك.. هاج الشوق بي يا أم إلى تلات قريتنا، طعنتُ الذئب كي أصل وأرضيك... ولم أجبُن ولم أهن... ألم تُوصني يا أمي بأن أبقى، كما في حلمك الأحلى؟! رضاك عفوك أمي... رضى عينيك يحييني ولو.. غامت تلاويني..

عليك السلام يا ولدي من قلبي ومن ربّي، مضى شهران يا سندي... ولم أرك ولم ترني، وقلبي هائمٌ في الليل يطلبك وطول الليل يضنيني... أدعو الله كي تبقى سراج العمر ورجاءه... أرجو الله كي تغدو كما أرجوك يا ولدي... فتى الله وليد القلب يا أملي ويا ريحانتي الأغلى... بك أعزّني الله وأعطاني ما أرجوه بل أكثر... غداً ستضمني الزهراء في المحشر... رأيتك مرتجى حلمي الذي أقبل... شهيداً جئتني ولدي، وقد زفتك أشواقي... عريس الحور للجنة.. وشمسُ الله في الدنيا أمير الضوء للعرش أرادتك، ولمّا أقبلت نحوك، أضاءت حولك الكون لكي تصمل، رأتك نورها الأقوى... فانكفأت على زنديك تلتهب.. ذاك النور أعرفه فقد نسجته من كبدي... ومن ضلعي ليالي الشوق، كي تمشي على الدرب الذي يرضاه من سوّاك شهيداً، شاهداً، حياً.. تواكبك أناشيد غنّاها لك الطير.. وأهداها نحور، جاءت التلة.. تباركك مع الشهداء.. رضا قلبي، رضا ربي عليك دائماً ولدي وإن غطتني أكفاني، فهمسة صوتك الحلوة، ولمسة كفك البطلة على قبري، ستبعثني كما الوردُ من الأرض بإذن الله ستروينى وتحييني... أمان الله يا ولدي.. سيرضيك ويرضيني..

أمراء الجنة

شهيد الوعد الصادق

علي أحمد البزّال

بطاقة الهوية

اسم الأم: آمنة دله

محل وتاريخ الولادة:

البزالية 21.12.1971م

الوضع العائلي: متأهل وله ثلاثة أولاد

رقم السجل: 13

محل وتاريخ الاستشهاد:

كفرشوبا 8.8.2006م

في سبيل الله

وجلست عند عتبات الدار تنتظره، تقلّب الأيام بين كفي انتظار مرير، وقلبها يحدّثها أن الطريق التي حملته إلى الجنوب، لن تعود به. وهي تدري أن قلب الأم لا يكذب، ولكنها ظلّت هناك تنتظره وتقطفُ بتلات الورود لتنثرها في طريق عودته..

ولكم غاب عن تلك الطريق أحبّة، خرجوا من البيوت إلى سوح الجهاد، يحملون قلوبهم بين الأكف، ليقدموا أرواحهم عند مذبح الشهادة فداءً للوطن وللأمة..

في البزالية، الرحم الذي أنجب العديد من المجاهدين والشهداء، ولد علي في بيت متواضع تملأه الطيبة والتواضع، تشرّب من والديه معنى الإيمان العميق، ودرج على محبة أهل البيت عليهم السلام، فعرف منذ نعومة أظافره الطريق القصيرة التي توصل إلى مرضاة الله، بدأها من قُبلة الرضى التي يطبعها في كل يوم على يدي والديه، وارتسمت في تصرفاته المكللة بالاحترام والتقدير لكل من حوله..

كان علي فتىً هادئاً ومطيعاً، وقبل أن يخطو في سنّ التكليف الشرعي، وقفَ على سجادة الصلاة، وصام لله تقرباً، فتجلّى نور إيمان قلبه على وجهه، فترى ملامحه وكأنها خُطّت بريشة من الضياء.. وكما تربى في منزل ذويه على الدين المحمدي الأصيل، تعلّم في كشافة الإمام المهدي عجل الله فرجه كيف تُصقل الشخصية، وكيف تُترجَم العقيدة إلى العمل الذي أرادنا الله تعالى أن نقوم به..

في العاشرة من عمره، اجتاح العدو الإسرائيلي لبنان في العام 1982. وكما رأى الهمجية الصهيونية تحاول أن تكتب تاريخاً جديداً بدماء العرب، شاهد بأم العين البواسل الذين رفضوا إلا أن يكونوا هم تاريخ الوطن والأمة..

ذهب إلى الجنوب تاركاً الكثير من الذكريات الجميلة، والأمثلة الفريدة لإنسان مقاوم نموذجي، تجلت فيه خصائل الذين اختارهم الله تعالى إلى جواره

وفي المسجد، المتراس الحقيقي للمجاهدين، قضى سنوات مراهقته يتتلمذ على الحرس الثوري والمؤسسين لنواة العمل المقاوم، فتعلّم مع الصلاة والدعاء رفض الظلم، ونبتت بداخله روح الثورة، التي جعلته ينضوي تحت لواء المقاومة الإسلامية باكراً، وقد شجعته أمّه على ذلك، لأنها عرفتْ أن الأمة لا يمكن أن تكون حرّة من دون سواعد المجاهدين..

ومنذ العام 1988، تنقل من دورة عسكرية إلى مهمة جهادية، من البقاع إلى الجنوب، تراهُ والبأسُ يعصف في

عينيه، لم تهدأ روحه التواقة للعطاء، ولم يبعده عن عمله الذي أحاطه بسرية تامة أي شيء، وقد رفد عمله العسكري بثقافة أنارت عقله وروحه.

ها هو يعود من عمله، يقبّل كفّ جدته العجوز، ويخدمها ويؤمّن طلباتها، ثم يأخذها في سيارته في جولة صغيرة، وإذا ما دخل إلى منزل والديه، سارع إلى مساعدة والدته في أعمال المنزل. وجلس وإخوته وأخواته ليشكّلوا مشهداً جميلاً للأسرة المتماسكة والمُحبّة..

لقد عوّد علي نفسه على الالتزام الدقيق بالوقت، فهو لا يتأخر عن موعد أبداً، خصوصاً إذا كان موعد عمل. وإذا ما اضطر إلى انتظار أحد، يقرأ القرآن والدعاء. وقد استغل أوقات فراغه القليلة في القيام بالمستحبات التي واظب على الكثير منها..

قدمت المسيرة الجهادية الكثير من الشهداء الأبرار، وعلي قابضٌ على الحياة كالقابض على الجمر، تراه يحملُ البندقية دون تعبٍ أو كلل، ويسأل الله أن يرزقه الشهادة التي يتمناها قلبه، ويرفع يديه نحو السماء ليطلب أن يموت بالسلاح ألف مرة، ولا تكون خاتمته على الفراش. وكلما تلفّتَ، طلب إلى أهله أن يدعوا له لينال ما يصبو إليه.

لقد ذاب علي في عمله، واختزل حياته الشخصية لتكون المحاور كل دنياه، حتى بعدما تزوج وأنجب ثلاثة أولاد، لم يؤثر ذلك قيد أنملة على عمله، بل تفانى فيه حتى آخر قطرة من دماه..

تعلّق قلبُ علي كثيراً بطفلته (آسيا)، فكان يجلبُ لها ما تريد، ولم يستطع أن يقول لها «لا» ولو مرّة واحدة. وكان كلما عاد من عمله، وجد أولاده ينتظرونه ليركضوا إليه مشتاقين، ويتسابقون ليتعلقوا برقبته وساعديه. وقبل أن يذهب إلى عمله، يتحلّقون حوله، فيحادثهم ويخبرهم الحكايا، ويوصيهم دوماً بأن يحافظوا على أخلاقهم الإسلامية، وقراءة القرآن الكريم والتدبّر بمعانيه..

لقد حرص علي على تربية أولاده تربية جهادية، وسعى إلى زرع الصبر في قلوب كل من حوله، وهو يعيد على مسامعهم الأمثلة التي حفظها من حياة الأنبياء العظام عليهم السلام والأئمة الميامين عليهم السلام، ليهوّن عليهم مصائب الدنيا أمام عظيم مصابهم عليه السلام..

تتحركُ الحياة عندما يعود علي من

الجبهة، فيحدّث هذا، ويمازح ذاك، أو يجمع أولاد العائلة ليحلق لهم شعورهم وهو يخبرهم أنه أفضل حلاق ـ هاوٍ ـ في المنطقة، وتارةً يتفقد الأرض والشجر، وأخرى يساعد بعض الجيران في حرث الأرض وجمع المحصول.

قبل أن ينطلق إلى عمله في الجنوب في المرة الأخيرة، شعرت والدته بأنها مشتاقة إليه كثيراً وهو يجلس بالقرب منها. وحينما تلفّتَ ناحيتها، طلب إليها أن يتربى أولاده على خط ونهج المقاومة الإسلامية، فدمعت عيناها وسألته عن سبب ما يقوله، فابتسم قائلاً لها: «أنت تعرفين نهاية طريقي»..

وذهب الحاج علي إلى الجنوب قبل عشرة أيام من تنفيذ عملية «الوعد الصادق»، تاركاً للجيران والأصدقاء الكثير من الذكريات الجميلة، والأمثلة الفريدة لإنسان مقاوم نموذجي، تجلت فيه خصائلُ الذين اختارهم الله تعالى إلى جواره، فافتقدوه قدوةً وأخاً ورفيقاً..

شارك علي في الحرب المصيرية، وفي قرية كفر شوبا، صمد وثلّة من المجاهدين مدافعين عن تراب الوطن. وإلى جانب جهاده، كان يقوم بتهيئة الطعام للمجاهدين في ليالي رجب المباركة، التي عبقت بوحي غريب، حيث أمضى أغلب المجاهدين أيامهم صائمين في خطوط النار.

كانت الليلة الأخيرة هي ليلة الثالث عشر من شهر رجب، ذكرى ولادة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، عاش علي لحظات تلك المناسبة السعيدة، وقلبه يقطرُ حزناً على الشيبة التي لونت الفجر بالدماء..

ولم تغيّب أيام الحرب القاسية ابتسامة علي، فبقي محافظاً على روح النكتة في أحلك الأوقات. ولا ريب في أنه شعر بسعادة عارمة وهو يلتحم مع الجنود الصهاينة، فهو ومنذ تحرير أيار العام 2000 واندحار العدو، أحسّ أن فرصة نيل الشهادة صارت نادرة، ولكن في هذه الحرب، قد فتحت الجنة ذراعيها لمن أخلص لله عمله، وباع له جمجمته.

> في المسجد، المتراس الحقيقي للمجاهدين، تعلّم مع الصلاة والدعاء رفض الظلم، ونبتت بداخله روح الثورة، التي جعلته ينضوي تحت لواء المقاومة الإسلامية بأكراً

وفي الثامن من آب، استشهد الحاج علي أحمد البزال في قرية كفرشوبا أثناء تأديته لواجبه الجهادي. وبعد وقف إطلاق النار، استمر البحث عن جثمانه الشريف أربعة أيام، قبل أن يُعثر عليه ويوارى في الثرى، لينضم إلى قافلة الأوفياء من أبناء البقاع، الذين قدموا أرواحهم على تراب الجنوب..

إسلاميّة الشعر والشعر المقاوم

حوار مع الشيخ فضل مخدّر

في شعره وهذا أهم ما فيه مرايا تعكس أفراحنا في الحزن، أشواقنا في الغربة، ومضات ولادتنا أحراراً على ضفاف المقاومة وفي أعماق قصائدها المكتوبة بحبر الشرايين ونسغ القلب، فيه حلاوة انتصاراتنا وآلامها وأوجاع كتابتها دمعاً ودماً. قصدته بمعرفة مسبقة بكل هذا. ولكن أثناء الحوار وبعده، عرفت أنه في حياته. كما في شعره، شاعرٌ حتى العظم، شاعرٌ ورسامٌ من طراز رفيع في زمنٍ حوّل فيه الناسُ والشعراء مجرى الشعر والرسم، إلى اهتمامات أخرى، إنه الشاعر والرسام[1] الشيخ فضل مخدّر. وهذا بعضٌ من حوارنا حول مجمل قضايا الشعر المعاصر، وأبرزها: إسلامية الشعر والشعر المقاوم.

*** ما هي وظيفة الشعر في الحياة؟ وكيف ترى وجهها دون القصيدة؟**

. يرتبط الشعر بالوجدان الإنساني المبني على أسس الحس والعاطفة. المأخوذ بجمال الحياة التي يريد أن يوجهها الإنسان باتجاه مرضاة الله. وعندما يرتبط كل هذا الوجدان بقصيدة، يمكن أن تعبر عن مدى انتمائه إلى هذه الحياة وتلك الأخرة، وفقدها يعني فقد هذا المعبّر عن هذا الحس، وبذلك تكون الحياة برمتها قد فقدت شيئاً كبيراً عندما تفقد القصيدة.

*** ما الذي أخذ الشاعر الشيخ من محراب الدين والتزامات العِمّة البيضاء إلى حدائق الشعر الغنّاء؟**

. لا أفترض أن هناك مفارقة، كما يرى الآخرون. فارتباط الإنسان بمفهومه الديني يكون من خلال التشريع الإلهي وبقصيدته من خلال ما يحمله وجدانه من مشاعر. هو يرتبط مع ذلك المسلك الخاص الذي يؤدي به إلى الله. هذه فطرة الله التي فطر عليها عباده. لذلك، تكون كل دوائر حركتنا في حياتنا دائرة واحدة. هي محاولة إخراج تلك الأحاسيس النابعة من تلك الفطرة. وهذا لا يمنع أن تتضمن القصيدة موضوعاً دينياً، أو أخلاقياً، أو مضموناً غزلياً. طالما أن الغزل بقي في حدود مضمون لم يخرج عن رضا الله. فكلما اقترب الإنسان من الله، اقترب من ذلك الحس الإنساني الذي يتفتح فيه على ذاته والآخر، فاتحاً لروحيته أبواباً على منافذ الكلمة التي تلغي التفاوت بين الذين

والقصيدة، التي بدأت توصل الإنسان إلى ما يريده الله سبحانه.

❖ ولكن ثمة من يرى أن الدين قيدٌ، سيفٌ يحدُ انطلاقة الشاعر، والشعر فضاءٌ رحبٌ لا متناهٍ، ألا تكمن هنا المفارقة ويبدو التضاد؟

- لا أظن أن في الحياة مسلكاً لا قيود فيه أو عليه، حتى الشعر. لأننا في إطار تكويني متشابك، يمكن للإنسان أن يتفلت من الموضوع التشريعي، لكنه لا يُمكن له أن يتفلّت من الفطرة التكوينية في كل القضايا. فعن الإمام الصادق عليه السلام وعن أصول الدين «لا جبر ولا تفويض، إنما أمرٌ بين أمرين».

في هذا الإطار، لا أجد الدين سيفاً أو قيداً، كما لا أجد الشعر فضاءاً رحباً إلى ما لا نهاية. إن الفضاء الذي يوسعه الدين للشعر يمكن أن يكون معونة للشاعر، يستفيد منها ذلك الاحساس ضمن القصيدة. بالمناسبة، لم أكتب حتى الآن قصيدة دينية، علماً أن الدين يحيط بكل مشاعري حتى قصيدة «إلى محجبة» كتبت، وإن صح التعبير كقصيدة غزل، رغم تضمنها مفاهيم تناسب الحالة الدينية.

❖ إذاً، كيف تقيّم وضع القصيدة الإسلامية وسط الأزمات الكبيرة التي يعانيها الشعر اليوم؟ وما هي أسباب هذا الوضع، سواء أكان سلباً أم إيجاباً؟

- إن التعبير عن حالة ما، كما تفعل القصيدة الإسلامية، في وسط مختلف، يضيق عليها الأفق، وهي تواجه سؤالاً حاداً: هل هي مقبولة من الآخر، ومرغوب سماعها فضلاً عن كتابتها؟ هنا تدخل القصيدة الإسلامية في مشكلة قبول الآخر لها، من خلال الفكر الإسلامي الذي تحمله أو تنتمي إليه. وقياساً للفضاء الرحب الذي يوسعه الدين للقصيدة كما قلنا سابقاً، نجد أن القصيدة الإسلامية تعاني معاناة غريبة على مستوى التعبير عن الوجدان الإسلامي المرتبط بدينه وفكره. وفي دائرته الخاصة، نجده ضعيفاً، مما يجعل الشعراء الإسلاميين يعبرون عن «وجادينهم» أمام الآخرين بصورة أضعف مما نحن عليه من تطور الفكر.

❖ هل تفقد القصيدة الإسلامية نسبها الشرعي (إسلاميتها) إذا خرجت من شاعرٍ غير إسلامي بمضمونٍ إسلامي، أم يشترط في صحة نسبها إسلامية شاعرها (سلوكاً وهويةً)؟ وماذا لو فقدت أحد هذين الشرطين؟

. القضية قضية مُسمّيات، التعامل الموضوعي معها يفترض الحديث عن كل قصيدة تحمل الهمّ الإسلامي، حتى ولو لم تكن قضاياها التفصيلية في باطنها ذات لونٍ إسلامي، يكفيها أن تحمل بنظري همّ الارتباط بالسماء، لأعتبرها إسلامية، ولو كان شاعرها غير ملتزم إسلامياً أو حتى لا يحمل في هويته هذا الانتماء. وهنا لا أنفي أن ما بين القصيدة وشاعرها حالة من الارتباط توثق إسلاميتها أكثر فيما لو كان شاعرها إسلامياً، مما يدعوني لمخاطبة الشاعر الإسلامي: كونك إسلامياً، أخرج بقصيدة تعبر عن همك الكبير، بما تحمل من وجدان اتسعت فضاءاته، بأوضح أدوات هذا الشعر إلى أقصى حد يمكنك معه القول للآخرين هذا أنا، هؤلاء نحن، هذه قصائدنا.

❖ في ديوانك الأول (صلة تراب)، قرأت إيمانك بالمقاومة الذي غناه وجدانك الإنساني في أرقى إطارٍ شعري، حبذا لو أقرأ في إجابتك الأخيرة رؤاك المختلفة، رضاك عن قصيدتها التي قيلت لها... ومن منهما يحتاج الآخر أكثر؟

. القضية ليست قضية حاجة أحدهما للآخر، إنها حاجة الجميع إلى المواجهة، إلى الوقوف بوجه الطاغوت، لتفكيك عُقد السياج الطاغوتي الذي يحاصر مجتمعنا. إن شعوري الحقيقي بالعجز الدائم وعبر أي شكلٍ من أشكال التعبير عن قضية المقاومة، أمام المقاوم الذي يحمل روحه على كفّه، ويقدم دمه يجعلني أرى الكلمة شكلاً من أشكال المواجهة يسعى للوقوف إلى جانب البندقية والدم، وهذا حسبها.

يبقى السيف، سيف المقاومة، أصدق إنباءاً من الكتب كما يقول أبو تمام.

❖ ما قضية الشعر المقاوم؟

نحن جميعاً وفي هذا الاطار، لم نعبّر عن قضيتنا شعراً، عبرنا عنها قولاً، وهذا القول خرج نظماً في بعض الأحيان، أعني بذلك واقعنا في لبنان ولا أعني شعراء زمن الاحتلال الإسرائيلي عام 48 وما قبله، حيث برز شعر مقاومة رائع جداً...

❖ أتعني بذلك أننا لم نكتب شعراً بمستوى شعر المقاومة الفلسطينية؟

. المسألة أبعد من عام 48، الشعر المقاوم ليس حالة متأخرة، أو وليد القرن العشرين، إنه شعرٌ له جذوره، وتاريخه المرتبط بجذور المواجهة القائمة قديماً في أمتنا من عهد الرسول والأئمة، ولعلهما توأمان. قصدت عدم رضاي عن واقعنا نحن الذين حملنا هذا الفكر الرائد وهذه الأيديولوجية العظيمة. ما زلنا في طور النشأة ونحتاج إلى الكثير من الجهد للتطور... وعلينا أن نخرج من غفلة الاغترار بلقب شاعر مقاومة لكل من كتب رباعية أو خماسية يتيمة تنبأ فيها عظمة الدم المقاوم.

❖ أين تكمن علة هذا الشعر، الذي انطلق أصحابه من نقاء وجدانهم وصدق ولائهم لهذه المقاومة، وهم في أغلب الأحيان أبناؤها وحملة بندقيتها؟

. أنا لا أنعى على شعرائنا صدقهم ولا جرأتهم ولا نقاء وجدانهم. بل أشهد لهم بذلك، ولكني أسجل عليهم خروج قصائدهم بمستوى أقل تعبيراً مما يحمله صدق ولائهم ومستوى جرأتهم ونقاء وجدانهم. إن شعراءنا قدموا تعبيراً أقل بكثير من تعبير البندقية والدم، حتى الشعر الآخر الذي ارتقى بمستواه الفني التعبيري يعلن عجزه عن مواكبة الدم والبندقية التي امتلكت وحدها فضاء التعبير الأوسع، فكان التحرير مصداقاً. كيف بنا أمام شعر تصدّى للتعبير عن قضية أكبر بكثير مما يمتلك من أدوات شعرية؟!

> لا يمنع أن تتضمنه القصيدة موضوعاً دينياً، أو أخلاقياً، أو مضموناً غزلياً، طالما أن الغزل بقي في حدود مضمون لم يخرج عن رضا الله

ولئن أغلق الشاعر الشيخ الحوار، بفتح آخر علامة استفهام فيه، بعد أن أكد على ضرورة السعي لتطوير الشعر المقاوم ليقوم بدوره كاملاً إلى جانب البندقية، فإنني أتركه - كما فعل - مفتوحاً على أملنا جميعاً بنهضة القصيدة المقاومة، لأقدم لي ولكم أعزائي القراء قصيدته لشهداء الوعد الصادق التي أصرّ وستوافقونني بعد قراءتها على أنها من عيون الشعر اللبناني الإسلامي المعاصر مقاومةً وجهاداً.

الهوامش:

(1) كل رسومات ديوانه الأول «حملة تراب بريشه».

الشيخ فضل مخنفر

بقايا السيف

مهداة إلى شهداء الوعد الصادق

هي الحروف بملء الأفق تحتشد
وحدثي الخاطرَ المكنونَ في وَلَهٍ

ما للقوافي أناديها فتبتعدُ
ما زالَ في منتهى الأعماق يتّقدُ

أتيتُ أسأل بعضاً من صدى زمنٍ
أنا كطيرِ صباحات الربى وتري

يمضي مع الشعرِ ريّاناً فلا أجدُ
لم يصمتِ الليل إلا وانتشاه غدُ

أخاطر الله ظمآناً إلى قدحٍ
وليدُ هذي السواقي والمياه ولي

يندي شفاهي وأنديهِ ونبتردُ
من ضفّتيها دمٌ يسري وينعقدُ

أحنو على الأرض لثماً أو أعانقها
جنّتْ فريحة أنغامي بما رشفتْ

وأصلبُ الجسم مفتوناً وأجتهدُ
من كأس أبنائها حيّاً وما رفدوا

دعوتُ من جَلَدي ناراً تُوازرني
هم الزمان بقايا السيف جرّده

هبّتْ ضلوعي ولكن خانني الجلدُ
غمدُ الحسين فما ارتدوا ولا غُمدوا

حتى رماني إله العشق سهم هوىً
هم المسيح عذاباتٌ يطوف بها

ففتّقَ الروح عن جدرانهِ الجسد
لحن الخلود وعزفٌ صارخٌ حردُ

وغازل الدمع أحداقي ورحتُ أرى
مرّت على الأمةِ الثكلى شمائلهم

بيض الملائك في جناتهم سجدوا
فرنّحَ الشمس في إشراقها الرغدُ

ورحتُ أسمع للفردوس أغنيةً
لو لامس المجد حدساً من تفرّدهم

ضجّتْ بها الحورُ همساً كان يطّردُ
لطقّ المجدُ مذهولاً بما انفردوا

زفّتْ لثغرِ الشهيد الدهرَ قافيةً
كأنهم منذُ بدء الخلق قد نشروا

فلم يغنّ سوى أشعاره الأبدُ
وساعة الوعد من أشلائنا احتشدوا

يا سكرةَ القلم المسكون فوق يدي
بالموت لا الموت كان الصبح موعدهم

قومي وهزي كياني فالهوى غَرِدُ
وإن تجلوا تجلى الواحد الأحدُ

تحيَّة حصون الأمَّة إلى أهل ثغورها

حذار من العدوّ المهزوم

آية الله ناصر مكارم الشيرازي

نحن دائماً ندعو لكم في الليل (للإخوان في لبنان أصحاب المقاومة) دعاءً خاصاً، لأن هذا الدعاء ينصرنا وينصركم.

إن حركة هذه المقاومة هي فهم للإسلام والمسلمين لا سيما شيعة علي عليه السلام وهذا سيكون سبباً للنصر وتقدم الشيعة في العالم، لكن اللازم كما ذكر أمير المؤمنين في إحدى كلماته، أنه لا بد من الحذر كل الحذر من العدو ولو بعد أن كان مهزوماً، لأنه ربما يتربص بالإسلام، ولا بد للإخوان أن يكونوا دائماً منتبهين.

إن سبب النصر كان في الاعتماد على المؤمنين ومتابعة العلماء. وكنتم مصداقاً للنصر في قوله «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة».

ولا بد من توحيد الكلمة، لأن النصر لا يكون إلا بتوحيد الكلمة. ونرجو . إن شاء الله . زماناً يتحد فيه كل المسلمين سنةً وشيعة في أقطاب العالم.

في الواقع، يتعجب الكثير من أهل الأرض كيف تمكن هؤلاء (أي المقاومة) من الغلبة على عدو في تلك المرتبة من القوة والمقدرة، وهذا سبب لأن تكون هناك لدعوة أهل البيت أذنٌ صاغية في أنحاء بلدان العالم.

الآن، صار لسماع دعوة أهل البيت أذنٌ صاغية بسبب هذا النصر، وهذه فرصة طيبة، وعلينا أن نستفيد من هذه الدعوة ونبث كلماتهم.

وهذا لم يكن ليتحقق إلا بفضل مجاهديكم والمجاهدين في بعض البلدان الأخرى، الذين هم سبب النصر في البعد الثقافي، كما كانوا سبباً في البعد العسكري.

أسأل الله لكم النصر والتوفيق والعناية الإلهية وأبلغ السيد السلام الخاص المخلص.

التداعيات الثقافية
للوعد الصادق على المجتمعات الغربية
مقابلة مع الدكتور أليستر كروك

حوار: موسى حسين صفوان

بعد حرب تموز 2006م ورغم كل الحصار الاعلامي، استطاعت هذه الأمة بمجاهديها وشعبها الانتصار رغم فظاعة العدوان، مما حطّم العديد من الحواجز الاعلامية، وفتح الباب لصوت الحق ليتسلل إلى آذان العالم، ويقلب المفاهيم وينتصف للمظلومين...

فهل كان أحد ليصدق أن وسائل الإعلام العالمية ومئات الشخصيات على اختلاف انتماءاتها، كانت لتولي هذه البقعة من العالم اهتمامها، لولا ذلك النصر الإلهي المعجز الذي صمد صانعوه ثلاثة وثلاثين يوماً أمام أعتى آلة عسكرية في العالم؟!!

هذا بعض ما حاول أن يقوله أحد المهتمين بقضايا العالم الساخنة. إنه السيد «أليستر كروك» البريطاني الجنسية والمستشار السابق للممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي لشؤون الشرق الأوسط ومؤسس منتدى حل النزاعات ويهتم بشكل خاص بمشاكل الشرق الأوسط. وقد ساهم في المفاوضات التي أدت إلى إنهاء حصار كنيسة المهد وشارك في حوارات تلفزيونية ومنتديات ومؤتمرات حول النزاع الفلسطيني الإسرائيلي.

❖ بداية، يسرنا أن نرحب بكم في لبنان ونتعرف عليكم، وعلى طبيعة عملكم.

أعمل لدى منظمة تعنى بالصراعات السياسية. ومن خلال هذه المنظمة، نسعى إلى أمرين: الأول هو الاستماع والتحليل لما تقوله الحركات الإسلامية حول منهجها، والثاني، يهتم بالمحاولة الحثيثة لإيقاف هذا العزل غير الطبيعي للإسلام في عالم الغرب، ومحاولة الوصول إلى حالة فضلى من التفاهم.

❖ ما الذي يمكنك إطلاعنا عليه، من ردّة فعل المجتمع الغربي وتحديداً الأمريكي والأوروبي، خاصة المثقفين، وذلك بعد انتصار آب غير المتوقع؟ كيف يمكنك

تصوير الأمر لنا؟ وكيف رأيتم هذا الانتصار؟

. أعتقد أن كلا المجتمعين، الأوروبي والأميركي، كانا متفاجئين إلى حد بعيد. لقد توقعوا أن إسرائيل مع كل قوتها العسكرية الهائلة، ستربح الحرب بكل سهولة. لقد شاهدوا الأعمال العسكرية بما فيها الطائرات والقنابل الذكية، واعتقدوا أنها ستحقق انتصاراً حتمياً، ولكنهم تفاجأوا كثيراً بالنتائج. فقد رأوا لأول مرّة انهزاماً استراتيجياً لإسرائيل، فلأول مرّة في منطقة الشرق الأوسط، تُهزم إسرائيل على يد مجموعة مقاومة عسكرية مسلحة، مثل حزب الله، معتمدة على الذكاء والتخطيط والدقة والسرية بشكل عام وفي جميع النواحي العسكرية والسياسية.

لذا كان ذلك - كما أعتقد - اتجاهاً جديداً نحو حركات تصحيحية جديدة على مستويين: الأول: جعل الغرب يصدق بأن أيديولوجيا المنطقة قد تغيرت بفعل هذه الحركة الجديدة.

والمستوى الثاني: التطور باتجاه فهم روح الإسلام والمقاومة لدى المثقفين الغربيين، وهذا ما جعلهم يعلمون كم يملك هؤلاء الناس من العزم والقدرة على تغيير مجتمعات، وهذا ما أعطى مثقفي الغرب الدافع للسؤال الحثيث لمعرفة ما يجري.

د. اليستر كروك

ولكن أعتقد من جهة أخرى، أن ما حصل هدد الغرب ولو قليلاً، فقد شعروا بأن هناك قوى جديدة لا يعرفون ماهيتها قد شرعت بالتبلور والظهور، وهم طبعاً لا يفهمونها. ولا يريدون فهمها لأنهم لا يحاولون.

> كلا المجتمعين، الأوروبي والأميركي، كانا متفاجئين إلى حد بعيد، فقد رأوا لأول مرّة انهزاماً استراتيجياً لإسرائيل

❖ لكنهم يريدون الآن فهمها والتعرف عليها!

. نعم، هم يريدون ذلك، ولكنهم خائفون، لأنهم لا يعرفون ثقافة ومغزى وقيمة المقاومة الفعلية، خاصة مبدأ استعداد المقاومين للتضحية بأنفسهم فداء لمسألة ما!...

❖ لكن... هل يعلمون أن إسرائيل احتلت أرضنا، واغتصبتها وقتلت الأطفال والنساء والشيوخ، وهي تفعل ذلك كل يوم؟

. كلا، لا يعلمون... أعتقد أنك إذا نظرت إلى الصحافة الأمريكية وبعض

الأوروبية، تراها تعتبر أن حزب الله هو من بدأ الحرب، والشعب لا يفهم غير ذلك، بسبب هذه الوقائع المعكوسة عبر الصحافة.

❖ ألا يتابعون وسائل الإعلام التي تعكس وجهة النظر الأخرى؟

- كلا. وهذا أمر غريب ثقافياً. ولكن كان من المهم جداً معرفة أرضية الحرب، ما أسميه حرب إثبات الهوية المسلمة. إننا في عصر الاتصالات الواسعة جداً، ولكن التخوف من تأثر الإسلام الداخلي في المجتمعات الغربية، بالإسلام الخارجي عميق جداً. لذلك ترى أن التواصل محدود جداً، وأعتقد أن المكان الوحيد الذي يبعد كل البعد عن كبت الصحافة هو الإنترنت، ففيه يمكنك معرفة كل شيء.

❖ هل تعتقد أن هناك فرقاً شاسعاً بين المقاومة عندنا وبين الارهاب الذي يلبس الثوب الإسلامي في مناطق أخرى من العالم؟

- نعم، بالتأكيد. فالعالم يحلل مفهوم الإرهاب بشكل خاطئ. وقد أصبح الآن جلياً أن الفرق بين مقاومة الاحتلال والإرهاب المتعمد هو فرق شاسع. وأعتقد أن من أهم نتائج الحرب على منتقي الغرب، هو أن القدرة على التفرقة بين حزب الله والقاعدة أصبحت أفضل، فهم لم يكونوا يعرفون الفرق بين حماس في فلسطين ومجموعة الزرقاوي في العراق...

نحن نحاول أن لا نتواصل، ونسيء استعمال اللغة لكي لا تتوضح الصورة لشعوبنا، وهنا سلاح يملك نفس قوة البندقية إن لم يكن أكثر فعالية. فتصوير الإسلام بلا هوية ولا قيم هو الطريقة المستعملة عندنا.

❖ ينتقد فوكوياما في بعض مقالاته الجديدة الحرب على العراق.. والسؤال، هل يمكن تطبيق الديمقراطية عن طريق الحروب؟ وكيف يفكر فوكوياما وأمثاله بالحضارة والديمقراطية؟

. فوكوياما كان بروفيسوراً ولم يكن محاوراً. لقد كان هو من توقع نتيجة الحرب الباردة، وهو كما أعتقد وجه امبريالي، وقد كان مخطئاً... فالأميركيون يقولون باستثنائية أميركا وتميزها، بمعنى أنها فوق القوانين كلها، وهم لم يعوا أن لدى الآخرين القوة التي تضافرت واكتملت، وكونت بعد ذلك كلمة لا، وهي المقاومة. من هنا يجب على أميركا والغرب تحسين سلوكياتهما. وهنا يكمن المستقبل الأفضل، حيث إن كلا الطرفين الغربي والإسلامي يسعى إلى تحسين سلوكياته وتوضيحها. وكما أن الغرب يعتقد أن على الإسلام توضيح صورته لتكوين مستقبل أفضل للمنطقة، على أميركا والغرب تبرير أسباب استعمال واستحواذ القوة ومفهومها.

❖ هل تعتقد بأن علينا أن نعمل شيئاً لنحقق تواصلاً أفضل بالعقول الأوروبية الغربية؟

. نعم، يمكنكم الوصول عبر التحفيز والتشجيع على فهم ماهية ومفهوم الإسلام، عبر برامج تعرف الناس على مفهوم وعمل هذه المنظمات، مثل حزب الله وحماس، وطريقة تعاطيها الإنساني مع قضايا الإنسان والمجتمع والمحيط. وباعتقادي أن هناك طرقاً عدّة يمكن أن يتلاقى فيها الغرب مع الإسلام، خاصة لدى أولئك الذين يؤمنون بأهمية الكائن الحي. أعتقد أن في الغرب حاجة ماسّة لتطبيق العدالة، والمحاربة من أجلها، خاصة وأنها مفقودة هناك. إنهم بحاجة لتطبيق العدالة على السياسة وليس الاقتصاد على السياسة.

أصبح الآن جلياً أن الفرق بين مقاومة الاحتلال والإرهاب المتعمد هو فرق شاسع

والأمر الآخر، هو التصديق بأنه ليس هناك قانون أو نظام عالمي واحد. هناك أنظمة عدّة تقتضي الاحترام للشعوب والأديان. وهذا أمر مشترك على الغرب والإسلام الالتفات له. ولكن لسوء الحظ هذه الأمور لا تنفذ بالكلام والنية الحسنة وحدهما، بل بالفعل وتخطي الصعاب، فالأعمال بالأفعال لا فقط بالأقوال. وأحياناً عليك رفض الكلام المنمق لكي تصل مباشرة إلى مبتغاك.

أسس الوقاية الطبيعية من الأمراض السرطانية(٢)

تعتبر الوجبة الغذائية الصحية التي تتمتع بالحد المطلوب من التنوع الغذائي أساساً في تقليل نسبة الإصابة بالسرطان.
وبشكل عام فإن بعض الأطعمة يتمتع بخواص مهمة في تخفيض نسبة الإصابة بأنواع عديدة من السرطان، وهذه بعض النصائح والإرشادات:

❖ برتقالة كل يوم

يقي البرتقال من سرطان المعدة لأنه يخرّب عمل نوع من الجراثيم (البكتيريا) المدعوة (PILORI) والتي تسبب قروحاً في مختلف أجزاء الجهاز الهضمي. ووجد الباحثون أن الأشخاص المصابين بتلك البكتيريا والذين أثبت الفحص ارتفاع نسبة فيتامين C لديهم كانوا أقل عرضة للإصابة بسرطان المعدة بالمقارنة مع سواهم.

❖ الخضار المسلوقة

لقد بين الكثير من الدراسات أن الفرنبيط المعروف باسم (البروكلي) يساعد في الوقاية من سرطان المبيض والمعدة والرئة والمثانة والقولون المستقيم. بل وإن سلقه على البخار لثلاث أو أربع دقائق يطلق المنان لمادة السلفورافين (SULFORAPHANE) التي تمنع حدوث أنواع السرطان تلك، بالإضافة إلى أن قوة هذه المادة تظهر بأقصى درجاتها عندما تترافق مع مادة السيلينيوم المعدنية الموجودة في بذور عباد الشمس والجوز والفطر.

❖ تناول الموز بكثرة

في دراسة أجراها معهد سويدي متخصص بأمراض السرطان، تبين أن تناول خمس إلى ست حبات من الموز أسبوعياً كفيل بأن يقلل خطر الإصابة بسرطان الكلية بنسبة 54%. ويقود تناول الخضراوات ذات الجذور الدرنية

كالجزر مثلاً إلى ذات النتيجة. والتفسير قد يكمن في غنى تلك الأنواع الغذائية بمضادات الأكسدة.

❖ الكالسيوم يومياً

لعله من المعروف أن الحليب مصدر أساسي للكالسيوم الذي يقوي العظام، لكن ثمة أمر آخر كشفته دراسة تعقبت ولأربع سنوات 822 شخصاً كانوا يداومون على الحصول على 1200 ملغ من الكالسيوم يومياً. حيث تبين في الدراسة أن الكالسيوم نجح في التقليل من تطور السلية المخاطية المعوية التي تسبق الإصابة بهذا السرطان.

❖ هجر الخبز الأبيض

في دراسة أجرتها كلية الطب في جامعة هارفارد ظهر أن تناول الخبز الأبيض الذي يرفع مستوى حلاوة الدم (السكري) يزيد من خطر الإصابة بسرطان القولون والمستقيم. والأمر لا يقتصر على الخبز الأبيض فحسب، بل إنه يشمل أطعمة بيضاء أخرى كالمعكرونة والباستا والحلويات، بل وحتى البطاطا.

❖ شيّ الطعام بذكاء

من المعروف أن شيّ وتعريض الطعام للنار المباشرة يقلل من نسبة السعرات الحرارية الموجودة في الطعام. اللحم على وجه الخصوص. لكنها من ناحية أخرى تزيد من خطر السرطان. فالحرارة العالية المباشرة التي يتعرض لها الطعام قد تطلق المئات لبعض البروتينات لتنتج مركباً سماً يدعى بالأمينات الهيتروسايكليك (hetrosyclclic amines). على أنه من الممكن تجنب هذا ببساطة بأن ينتظر المرء حتى تصبح نار الشواء جمراً. ولا بد من الإشارة إلى أن استعمال الأعشاب الخضراء الغنية بالأصل بمضادات الأكسدة يساهم في تقليل خطر الإصابة بالسرطان، إذ إنه يقلل من انتاج تلك الأمينات. كما أن الطهو البسيط للحم في الميكروويف قبل شيه يثبط من انتاج الأمين الضار، فضلاً عن أنه يقلل من زمن الشواء.

❖ الثوم

للثوم أثر كبير في محاربة السرطان والوقاية منه. وحتى تجني الفائدة القصوى منه، ينبغي تقطيعه أو هرسه ومن ثم تركه جانباً قليلاً. لأن هذا يفعّل أكثر من الأنزيم المدعو (allinase) صاحب الفضل في محاربة السرطان. ويقول الخبراء إن طهو الثوم يثبط فعالية ذلك الأنزيم بنسبة 90%. على أن تركه جانباً قبل زجه مع مكونات الطعام الأخرى على النار قد يترك مجالاً لبقاء بعض هذا الأنزيم.

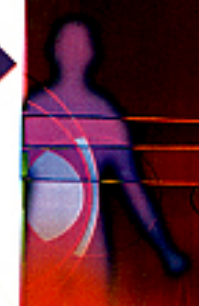

❖ النباتات الحمراء

تحتوي بعض الخضراوات والفواكه ذات اللون الأحمر كالبطيخ والبندورة والكريب فروت على مادة كيريتية نباتية تسمى (lycopene) ثبت أنها تحارب السرطان وتقي منه، وهذا يشرح ما توصلت إليه إحدى الدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية من أن الرجال الذين يكثرون من تناول الصلصة الحمراء تقل احتمالات إصابتهم بسرطان البروستات، مع العلم أن تسخين مادة كالبندورة مثلاً يجعل مادة الليكوبين أقل امتصاصاً في الجسد.

❖ اللحم الجاهز

مهما طُيِّب اللحم اتجاهز بالصلصة الحمراء، فهذا لا ينفي ما له من مساوئ ومضار، حيث أشارت إحدى الدراسات إلى أن التناول اليومي للنقانق قد يزيد وبنسبة تصل إلى 67% من خطر الإصابة بسرطان البنكرياس القاتل، والأمر ذاته يكاد ينطبق على جميع أنواع اللحم المطبوخ الجاهز.

❖ السلطة المقاومة للسرطان

مما سبق نستطيع القول إن النظام الغذائي قد يكون كلمة السر التي تقي من خطر الإصابة بالسرطان، وإن ما تجمّع بين أيدينا قد يعطينا الفرصة لتقديم طبق من السلطة الغنية بالعناصر الغذائية والتي تساعد من دون شك في محاربة السرطان.

ومكونات هذه السلطة كالآتي:

❖ **الخضراوات الورقية:** تحتوي الخضراوات الورقية على كميات وافرة من فيتامين B الذي ظهر أنه يقلل من فرص الإصابة بسرطانات القولون والمستقيم والمبيض والثدي. ويعود السبب فيما يبدو لقدرة فيتامين B على إيقاف التغيرات التي تصيب الـ DNA والتي تطلق العنان لنمو الخلايا بشكل جنوني، أي الإصابة بالسرطان.

❖ **الجزر:** إن تناول أربع أو خمس جزرات أسبوعياً يخفف من احتمال إصابة النساء بسرطان المبيض بنسبة تصل إلى 54% بالمقارنة مع اللاتي لا يتناولن هذه الكمية. فضلاً عن أن تناول الجزر يخفف من احتمال الإصابة بسرطان الكلية.

❖ **إضافة بعض البندورة:** حتى لو لم تتعرض البندورة للحرارة فلا زال بالإمكان الحصول على بعض فوائدها الواقية من السرطان وهي نيئة، وفي دراسة ألمانية قامت على إجراء تنظير للقولون تبين أن قلة وجود مادة الليكوبين . المادة التي تمنح البندورة لونها الأحمر . تجعل القولون أكثر عرضة للإصابة بالسرطان.

❖ **الفاصولياء واللوبياء:** إن تناول النساء للفاصولياء أو اللوبياء مرتين أسبوعياً يقلل من احتمال الإصابة بسرطان الثدي بنسبة 24% وفقاً لدراسة أجريت في

كلية الطب في هارفارد. ويعود السبب إلى دور هاتين المادتين في تقليل نشاط الأنزيمات التي تساعد على نمو الورم.

❖ **السمك:** لعل فيتامين B الموجود في سمك السلمون إذا ما ترافق مع الخضراوات الورقية فإنه ينجح في تقليل الإصابة بحالة الورم الغدّي في القولون والمستقيم . وهي الحالة التي تسبق الإصابة بسرطان المستقيم والقولون . بنسبة 39% وبالإضافة لذلك يساعد السلمون في الوقاية من الإصابة بسرطان الجلد إذا ما تم تناوله بانتظام.

❖ **الخل والزيت:** من الممكن تجنب الإصابة بسرطان الثدي إذا ما تم خلط الخل مع زيت الزيتون. فالعلماء يقولون إن حمض الأوليك (oleic acid) الموجود في زيت الزيتون يخفض من وجود الجين المدعو (HER-2/new) المسؤول عن الإصابة بنوع شرس من سرطان الثدي.

❖ **برش الليمون:** إن للبرتقال والليمون فضلاً كبيراً في التقليل من فرص الإصابة بسرطان الجلد بنسبة 34%، وذلك بفضل مادة الليمونين (imonenel)، وهي المركب الذي يعطي للحمضيات رائحتها المميزة.

❖ **بروتين مصل الحليب**

وَجدَ الباحثون ضمن سلسلة من التجارب الطبية أن مصل الحليب يحتوي بروتين يسمى (lactoferrin) ويسبب هذا البروتين إنتاج مادة glutathione، وهي مانعة للتأكسد وفعّالة في مكافحة الورم السرطاني من الدرجة الأولى. وقد عمد باحثون في قسم علم وتقنية الغذاء في جامعة ولاية أوهايو إلى إجراء مجموعة تجارب أثبتوا من خلالها أن مستويات glutathione في خلايا البروستات زيدت بنسبة 50% نتيجة لإضافة كمية من مصل الحليب تحوي بروتين (lactoferrin) واستنتجوا أنَّ هذا المستوى من الزيادة في glutathione مسؤول عن منع تطور سرطان البروستات، مقارنة بغيرها من العينات التي لم تأخذ الكمية نفسها من مصل الحليب.

إن مادة glutathione مانع تأكسد طبيعي يُساعدُ على تطهير النواتج العرضية الأيضية المعروفة free-radicals. هذه المواد تشكل سبباً مهما للإصابة بأشكال مختلفة من السرطان وأيضاً مسؤولة عن أكثر من 60 نوعاً من أنواع الأمراض المتعلقة بالعمر.

قريتي التي تؤنس الهضاب

عيتا...

قريتي التي تؤنسُ الهضابَ... والسّكينة
خَبَزَتْ لحاراتِها الجائعةِ فُولاذَ الأسطورة
تُذرورها أسرَجَتْ خُيولَ المَلاحم
بَنَتْ للعُلى عِرزالاً من سُلوعِها
هوَ دارٌ تهيدةٌ جداؤها القهرُ العتيق
حينَ يُباغتُها النّمارُ تحرُسُها غُزلانُ السّماء

عيتا...

يا بافةً من حَياءِ السّنابِل
ويا مَواعيدَ الصّبايا إلى رياضِ الغيم
عندما تفجُرُ جُرحُك فاحَ أريجُ المواسم
بانَ دَمُك روافدَ ضوء...
هَلْ من خَواصِرِ الرُّبى
من الشُّرُفاتِ الهامِسَة
دمُك مِدادُ أسفارِ الشمس.

عيتا...

مَهْدُ العَصافيرِ التي احتمتْ بعظامك
حُضنُ فلاحةٍ تهدهدُ ابتسامَةَ بكرِها الأولى
تتزهي فوقَ هاماتِ الرّواسي
إنّ جَناحيكِ اليَمامُ والمَراييل...
نسمةَ صَيفٍ يتيمَة

لأنَّ الجُدرانَ قمْحَانُ فصولِها
دفائرُ أسرارِها أشرعَةُ الأثير
لا تسألوا عن فراشاتِها المُلوّنة
هي تطرّزُ شالاً لربيعٍ آخَر
بين ضفافِ تياليها أنينُ حَناجرَ ظمأى
لِجُفونِ وَسائِدِها شظايا أنْقِ الحَدائق
لصَمتِها المَسْكونِ بصَليلِ الحَواسِم...
لاختلاجِ الفجاءةِ في زحمَةِ الخُطوب

سلامٌ...

للمَراثي الطالعاتِ من دِنانِ المَواجِع
للمَرايا الهائماتِ بينَ الطُّلول

سلامٌ...

لِفتىً يُسَرّحُ ضَفائرَ اللّيل
كانَ الكُلُّ نياماً...
وشِفاهُ الرُّؤى تُرَنّمُ هَذَيانَ أشواقِها
خَيالُ الفَدِ يَدنو منَ العَتبات...
كَزَهرَةِ تبغٍ تنحَني تُصبحاً
من نَحرِ أقحُوانةٍ جَذلى
ثمّةَ صَدىً يَعبُرُ شِغافَ مَطارِحِها
على صَهوةِ المَجدِ يَمْضي
إلى رُبوعٍ تنتظِر

محمد سرور

وعد الله

مهداة إلى أرواح شهداء الوعد الصادق

أسرج خيولك هذا الليل ينتظر ... فالصبح آت بنصر الله يعتمر
هذي الجنان قد شُرّعت أبوابها ... تستقبل الأحرار في زهو وتفتخر
زهراء باهت بهم ملائكة السما ... ومحمد نادى في الخافقين ألا انظروا
أبناء حيدر هبّوا لنصرته ... لبوا النداء في عزم وما انتظروا
لبسوا القلوب على الدروع تعبداً ... غدوا الجسوم جسوراً كي يعبروا
أصلوا العدى ناراً كأنه حمم ... تحرق الباغي وللمظلوم تنتصر
صهيون جاء في عز جحفله ... براً وبحراً وفي الأجواء يمتطر
خال البلاد ضعيفة مهزومة ... كظل المُرَوِّض قيد الذل ما كسروا
هبّت إليه عتادها بما وَعَتْ ... صفعوا القيادة ما أشروا ولا بطروا
توضأوا بدم واستقسموا بهم ... ألا يمر خائن ودونهم عمر
بوركت يا طفل الحجارة والمدى ... أبا ذر خرجت زرعاً، أينع الثمر
لله درك كم أنت صابرة ... كصبر زينب يوم الطف إذ نحروا
هذي بنوك قد سطروا ذمراً ... إلى الشهادة في عرس وما نفروا
سل الأعادي عن بأسهم صبحاً ... مدائن الروابي عن أنس من عبروا
سل مِيرَمِينَ عن طائرات الردى ... مُزّقت أشلاءً وفيها الجند تحتضر
بوركت عامل أرض الغار تحرسها ... أشفار عين ونصر الله والقدر
أبا هادي وصدق الوعد ديدنكم ... فنحن وعد الله والمهدي منتظر

والد الشهيد محمد علي نجيب سويدان

الأمل في عينيك

سيدي أبا هادي ... جرح الأبرار يناجيك
سلام من الله عليك ... القلب نار وتهيب
يا سيد الأسياد ... الجرح لن يطيب
الصدق والأمل في عينيك ... إلا بصبح قريب
ووعدك بالنصر غاد ... ونصر مهيب
يا قمر المجاهدين ... سيدي، قولك حق لمن طغى
شمسك لن تغيب ... ووعدك صدق لمن بغى
وقلبك دائماً يجيب ... راهنت بالنصر على أحبائك
لصيحات المحبين ... فتلت الرهان بأبنائك
سيدي، صوت الأطفال يناديك ... **حوراء مصطفى زهوي**

يا صاحب العمامة الشامخة

إلى: سيد الحرّية، سماحة الأمين العام السيد حسن نصر الله بعدما ذكر في حديث له بعد مجزرة قانا 2006 أنّ الصهاينة تعمّدوا قتل الأطفال والنساء في قانا لأنّهم يعرفون أنّنا أصحاب عاطفة وأنّنا بشر.

من: والدة الطفلة الشهيدة زينب محمد شلهوب...

لا تحزن يا سيد الحرّية فالقلب لا يحتمل...
أن استشهدت طفلتي.. ويسفك دمي أهون
نعم أهون عليّ من أن يحزن قلبك...
أعلم يا سيّد القوّة في عصر الضّعف
أعلم يا نور الحقّ في ظلمات الجور...
أعلم يا قوّة الانتصار في زمن التخاذل...
أنّ قلبك العظيم... القويّ الجبّار على الكفّار
هو قلب رقيق... حنون... متألّم علينا..
وهذا الّذي يحزن قلبي..
لأنّني وبغير قصد منّي...
أحتل مساحة حزن في أعظم قلب
عذراً... يا صاحب العمامة الشّامخة...
عذراً... يا سليل الأئمّة
لا تؤاخذني سيّدي إن تسبّبت لك بهذا الحزن..
فحزننا الآن... انتصار الغد..
وقتلنا اليوم... عز حياتنا للغد..
وجرحنا هذه اللّحظة هو نماء المستقبل

رباب يوسف

سلامٌ لك أيها الشهيد...

مهداة من هادي إلى روح الشهيد السيد كاظم الموسوي (رضوان الله عليه)

سلامٌ لك أيها الكاظم...
سلامٌ لروحك الضّاحكة بين يديّ الرّحمنْ
سلامٌ لدمك الّذي سقى أرض الجنوب
لتنبتَ منها زهور الجهاد والإيمانْ
إنّي شديدُ الصّبابة لعودة اللّقاء
ولا أجدُ مؤنساً إلاّ وسيلتك الزّاخرة بالعنفوانْ
كأنّي ما شربتُ من مُقلتيْك دموع
النّصر وكأنّ شهادتك لم تطرد من قلبي اليوانْ
كاظمٌ... يا شهيد الفداء... أتسمّيني
إنّي مشتاقٌ، ويا لشوقٍ ليس له عنوانْ
هكيف لي أن أنسى وجهاً... علّمني
أنّ الشّهادة عشق وإيمان
أخي كاظمٌ... كما قال أحد عشاق
الحسين، وما قاله يوازي الياقوت والمرجانْ
علّمني الحسين أن أكون...
مظلوماً فأنتصر بإذن الواحد الرّحمنْ

محمد جلوس

حياته كتاب عزّ

إلى شهداء الوعد الصادق،
الشهيد نادر جركس وإخوانه.

لم تتبع الأهواء، فهي للدّين عداء
كالرّيح تهوي حيثما يحلو الهجوع
إذ كان فيك عزم رفاك هيمزات
اللّهو بين الضّلوع

حياتك كتاب عزّ
كلّ صفحة منه نورٌ يوقد في
الظلمة ضوء شموع

ما ممّلت؟ لله كانّ ذاك الكدّ
وذاك العناء، وكلّ خوف وجوع

وآخر لفظة للنّفس جُدت بها،
فكّت بها الرّوح من قيد الجسد
وما كان في حنرة هذا الوقوع

عَرَجت سماءً إثر سماء، صعدت
أسباب السّموّ كبدرٍ حرمه الحياء
بهاء الطّلوع

سكبت دماك إيماناً، جهاداً،
مقاومة ورفضاً لكلّ ذلٍّ أو خنوع

يا شهيداً، في يد الله سقطت
حيث في الجنان تعلو المنازل
وتخضرّ الرّبوع

أمل خير حمية

هنيئاً لك الشهادة

مهداة إلى روح الشهيد علاء علي ياسين «مهتدي» (من مواليد بلدة حولا، استشهد في بلدة محيبيب وهو من شهداء الوعد الصادق).

(محيبيب)، اسم لا يمحى من الذاكرة، بل هو باقٍ ما بقي الدهر، هو اسم صمود وجهاد ونصر، هو اسم شهادة، هو اسم شوق لحبيب خرج بروحه الطاهرة إلى الحبيب.

رحلت باكراً يا مهتدي، رحلت سريعاً. كم أنا مشتاقة لأعفر جبيني بوجهك الطاهر. كم أنا مشتاقة لسماع صوتك الحنون.

أنا مشتاقة إلى حمساتك. عُد قليلاً حتى أسألك عن الانتصارات التي سطرتها في محيبيب. عُد حتى أسألك عن جرحك الذي نزف هل كان مؤلماً أم كان هيناً أمام لقاء الله؟ لقد تألمت عندما ذهبت إلى مكان استشهادك لأنني شعرت أنني قد قصّرت اتجاهك ولم أكن بجانبك لأمسح عنك الدماء، ولم أكن هناك لأضمد جرحك الطاهر. أنا أتألم لأنني كنت أحب أن أكون معك في آخر لحظات حياتك، لأرى نور لقائك لربك، لأسمع عذوبة كلماتك الأخيرة وأنت في محضر الله. لأتلمس شيئاً من شوقك للقائك بالله. هذا ما يبكيني وهذا ما أتمنى فأنا مؤمنة أنك في روضة من رياض الجنة وأنك شهيد في سبيل الله، وسقط دمك هي يد الله، وأنّ الزهراء كانت بجانبك تمسح الدم عن جرحك الطاهر لأنك تصرت ابنها المظلوم الحسين عليه السلام.

فهنيئاً لك لقد ذهبت إلى حيث السعادة إلى حيث الراحة هنيئاً لك الشهادة فهي اختيارٌ إلهي.

أختك المحبة متال علي ياسين

نتائج مسابقة العدد 191

الجائزة الأولى: نادين مالك حسين — 150.000 ل.ل.

الجائزة الثانية: جمانة علي ديب — 100.000 ل.ل.

جوائز قيمة كل منها 50.000 ل.ل لكل من:

الجائزة الثالثة: حسن نون هيدوس.

الجائزة الرابعة: مهدي غسان شعشوع.

الجائزة الخامسة: حسين مهدي الحلاني.

الجائزة السادسة: زينب عادل جابر.

الجائزة السابعة: نزار حمود سرور.

الجائزة الثامنة: علي خضر عبيد.

الجائزة التاسعة: غادة رشيد نصار.

الجائزة العاشرة: ليلى فوزي أحمد.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية. الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ تجرى القرعة سنوياً لاختيار عشرة مشاركين من بين القسائم المشاركة والذين لم يوفّقوا في القرعة الشهرية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد الخامس والتسعون بعد المئة الصادر في الأول من شهر كانون الأول 2007م بمشيئة الله.

*** آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة: الأول من شهر تشرين الثاني 2007م.**

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

1 أكمل الأحاديث الشريفة التي تدور حول الرزق:

أ. عن رسول الله ﷺ: استنزلوا الرزق بـ .....

ب. عن أمير المؤمنين عليه السلام: في سعة .... كنوز الأرزاق.

ج. عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا استبطأت الرزق فأكثر من .....

2 حدد الصحيح من الخطأ في العبارات التالية:

أ. صلح الإمام الحسن عليه السلام هو أول صلح في الإسلام.

ب. من أهم الوسائل التي تبعد الإنسان عن المعصية هي ذكر أهوال يوم القيامة.

ج. صوم النفس هو إمساك الحواس عن المآثم وخلو القلب من جميع أسباب الشر.

3 حدد الحكم الشرعي في المسائل التالية:

أ. ارتداء اللباس المستورد الذي يستلزم ترويج الثقافة المعادية للإسلام.

ب. شراء وبيع الكتب والمجلات والصحف والصور والأفلام التي تهدف إلى إفساد الشباب.

ج. قص الشعر إذا كان تشبهاً بأعداء الإسلام وترويجاً لثقافتهم.

4 أجب عن الأسئلة التالية:

أ. في أي تاريخ وقعت معركة بدر؟

ب. كم كان عديد المجاهدين المسلمين؟

ج. كم بلغ عدد قتلى المشركين؟

5 من هو؟

أ. قتل في معركة بدر نصف قتلى المشركين من وجوه القوم وأبطالهم.

ب. في معركة عاشوراء لم يكن يقتل كل من يقع تحت سيفه.

ج. سُئل عن الأدعية التي يأنس بها فأجاب: دعاء كميل والمناجاة الشعبانية.

قسيمة مسابقة العدد 193

الإسم الثلاثي: .....

مكان ورقم السجل: .....

هاتف: .....

1	أ	ب	ج	
2	أ	ب	ج	7
3	أ	ب	ج	8
4	أ	ب	ج	9
5	أ	ب	ج	10

6 فرض النصر في معركة بدر ثقافة جديدة هي أن الانتصار هو رهن:

أ. العدة والعتاد والعدد.

ب. الأحلاف السياسية.

ج. الإرادة والتضحية والصبر.

7 الشرط الأهم لفهم القرآن وإدراك محتواه:

أ. حفظ سوره وآياته.

ب. الاستماع إلى تلاوته.

ج. إزالة حجب النفس.

8 في أي صفحة وردت العبارة التالية:

الكلمة هي شكل من أشكال المواجهة يتنبه إلى جانب البندقية والدم، لكن يبقى السيف سيف المقاومة أصدق إنباء من الكتب.

9 من القائل؟

يتعجب الكثير من أهل الأرض كيف تمكن هؤلاء المقاومون من الغلبة على عدو في تلك المرتبة من القوة والقدرة.

10 من الأطعمة التي يُنصح بالمداومة على تناولها للوقاية من الأمراض السرطانية:

أ. البرتقال.

ب. اللحم الجاهز.

ج. العنل والزيت.

إلى القراء الكرام

ترحب إدارة المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال إقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

❖ عطا إبراهيم حمزة

إلى هذه المجلة الكريمة، نأمل دوام واستمرار هذا النهج القيم، الذي يستند إلى الفكر الأصيل روح الرسالة المحمدية الخالدة ودرب الشهداء والمقاومة.

❖ ملاك علي ماضي

مجلة بقية الله مجلة هادفة وواعية، منها نستفيد لتغذية وعينا وفكرنا وروحنا، وفيها نعيش حياة المقاومين والشهداء ونمعن النظر في ماهية جوهرنا وأصل وجودنا. عظمة خالقنا، وروعة ثقافتنا وتقاليدنا، وأسرار ديننا، وخبايا مستقبلنا... فتحية لهذه المجلة الأصيلة تحية وتقدير واحترام وإجلال وكلنا أملٌ بأن تبقى المجلة الرائدة.

❖ كوثر مصطفى الشيخ سعيد

تحيتي إلى الذين لا تغفل عيونهم عن الحق، إلى الذين ينشرون من روحهم حيات المعرفة، أصحاب الضمائر الحية الذين لا يحرفون الكلم عن مواضعه، بل ينطقون الحقّ كل الحقّ. أدامكم الله رعاة لهذه الأمة.

القراء الأعزاء

ميسون حسين عواضة
عمار زكريا رواس
رسالة مسلم قمهز
يوسف حسن باز
علي فايز الحلاني
ناهدة محمد همداني
لورا علي غندورة
كوثر محمد شعيتو
حسن ديب سلامة
هادي عباس مبروك
راغب حاتم حرب
أسامة علي العطار
ألين حسن جعفر
محمود كامل شعيتو
زياد عبد الرسول الخطيب
هناء عبد الأمير فرحات
معصومة علي العوطة
ربيع مكي طبوش
وائل علي بدير
حسن محمود علي

نشكر لكم متابعتكم للمجلة، ونعلمكم باهتمامنا بملاحظاتكم ومقترحاتكم وطلباتكم التي أرسلتموها إلينا، والتي سنعمل على تحقيقها حسب الإمكان.

❖ قصة حسين جميل:

جاءت وشقّت للرّاجين دروبهم
جاءت لتنمي الروح في قلوبهم
هي بقية الله في مواعظها
خيراً من الله أعطت معارفها
نقتبس الثقافة من صفحاتها
إنّ المواعظ والحكم في كلّ حروفها
يا أيها العاملون سلمت أيديكم
إن الله معكم من خلال الجهاد
يراكم

الكتاب: التركيز والمطالعة الناجحة.

المؤلف: مجتبى حوراني.

الناشر: دار الهادي.

يحوي الكتاب سلسلة من الموضوعات الدّالة على أهمية المطالعة وسر نجاحها، معرفاً العوامل الأساسية المساعدة على التركيز كوسيلة هامة لنجاح المطالعة ومن أهمها:

الرغبة، تسجيل الملاحظات، الخصائص المكانية والزمانية، الموسيقى والمطالعة، الصور الذهنية والإيجابية.

ويحث الكاتب على اتباع القوانين التي تمنع الشرود الذهني وتزيد من أهمية المطالعة، مشيراً إلى أن التركيز في قاعة الدرس يعدُّ كثيراً من بذل المجهود البيتي، مستنداً إلى تقنين الوجود الفاعل في قاعة الدرس، إضافة إلى غيره من العوامل.

يقع الكتاب في 231 سفحة من القطع الوسط.

الكتاب: موسوعة الأحاديث الطبية.

المؤلف: محمد الرّي شهري.

الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع.

يرى الكاتب أن الطب نشأ من ظلال الوحي الإلهي.

وذلك مستخلص من عدة دراسات، حيث تم اختيار النصوص البلاغية والشمولية منها وشرح المفردات العربية.

يتمحور الكتاب حول عدة موضوعات أهمها آداب الطبابة، إضافة إلى بعض الإرشادات، ثمّ يلجأ بعد ذلك إلى تعريف المرض، وإظهار الحكمة منه.

ويتحدث عما يتعلق بأجهزة البدن وما ينفع لسلامتها، مبرزاً دور الأكل والشرب في ذلك ويذكر في القسم الأخير التداوي بالأغذية والعقاقير. والجدير بالذكر أنه تمّ اللجوء إلى بعض الأحاديث الشريفة عن أهل البيت (ص) والصحابة.

يقع الكتاب في 772 سفحة من الحجم الكبير.

الكتاب: التربية وما ليس بتربية! (كيف لا نربي أبناءنا؟!).

المؤلف: د. عبد العظيم كريمي.

الناشر: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع.

الكتاب كناية عن بابين يندرجان في محور التّربية الحقيقية بهدف تبيان الواقع المتناقض مع أهدافها، معرفاً ماهيتها في الباب الأول وذلك من خلال الكشف عن اجراءات متبعة باسمها وهي متغايرة مع أهدافها المتمالية كما يظهر خفايا مخيفة تتم تحت لواء التعليم والتأديب موضحاً تلاعبات مشوّهة تتعرض لها روح ونفس الطفل الناشئة.

أما الباب الثاني فيسلط الضوء على الأساليب السليمة والصادقة والمتبعة في نظام التعليم والتّربية، مثيراً تساؤلات الناس عن كيفية اتباع طرق التربية الصحيحة وتقديم الإجابات المقنعة والواضحة.

يقع الكتاب في 304 صفحات من الحجم الكبير.

إطلاق منتدى الخطباء الحسينيين

برعاية وحضور رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله، سماحة السيد هاشم صفي الدين، وحضور مسؤول الوحدة الثقافية سماحة الشيخ أكرم بركات، ولفيف من العلماء والخطباء الحسينيين وقرّاء العزاء في منطقة بيروت، أقام معهد سيد الشهداء عليه السلام في حسينية مسجد القائم عجل الله فرجه لقاءاً تكريمياً لقرّاء العزاء، تم الإعلان فيه عن إطلاق منتدى الخطباء الحسينيين.

بعد افتتاح اللقاء بآيات من القرآن الكريم، تحدث سماحة السيد هاشم صفي الدين فوجه الشكر لكادر معهد سيد الشهداء عليه السلام والقرّاء والمتبرين الحسينيين على ما يقدمونه من جهود.

وقال سماحته: «إن هذا المنتدى الذي يراد إطلاقه «منتدى الخطباء الحسينيين»، يعنى بتطوير واستعراض التجارب وإطلاق مجموعة أفكار جديدة، لإيجاد أساليب تحفظ الهدف، دون تشويه أو انحراف. لأن هذا الإرث الحسيني مع كل ما قيل فيه وكتب عنه، ما زال بحاجة إلى كثير من المعرفة والدخول في التفاصيل والجوانب والأبعاد. وما نصبو إليه من هذا المنتدى، أن نحسن الاستفادة والفهم لهذا الارث الحسيني، وأن نصل إلى الأفضل وإلى المطلوب في هذا المجال».

وأضاف سماحته: «إن ما قدمه القرّاء الأعزاء كان مهماً جداً، وهذه الأمة بكل ما تفتخر به من كرامة وشرف وتضحية وعز، هو من بركات عاشوراء سيد الشهداء عليه السلام، وما عاشته مقاومتنا من حالات البذل والعطاء والصبر والعطش... هو كربلاء حقيقية. وبعض هذه الوقائع لمسناها في الحرب الأخيرة (حرب تموز)».

وختم سماحته بالقول: «هنيئاً لكم على ما يتحقق من تجسيد لهذه التربية الحسينية، وهذه الثقافة الحسينية هي ثقافة الحياة، عندما تكون في موت الأعداء «الحياة في موتكم قاهرين»».

المتسول والبخيل

طرق متسول باب أحدهم وقال له: أريد طعاماً.

فقال البخيل: لا يوجد أحد من النساء في المنزل.

فأجابه المتسول: أنا أطلب طعاماً لا أطلب عروساً.

إنسانية

الصديق: علمت أنك لا تأخذ شيئاً من مرضاك، هل هذا صحيح؟

الطبيب: هذا صحيح.

الصديق: إذاً، كيف تؤمن معيشتك؟

الطبيب: أكتفي بما آخذه من الورثة.

من وصايا لقمان

اختيار المجالس

❖ يا بني، اختر المجالس على عينك، فإن رأيت قوماً يذكرون الله عزَّ وجلَّ فاجلس معهم، فإنك إن تك عالماً ينفعك علمك ويزيدوك علماً وإن كنت جاهلاً علموك، ولعل الله أن يظلهم برحمة فتعمك معهم.

وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإنك إن تك عالماً لا ينفعك علمك، وإن تك جاهلاً يزيدوك جهلاً، ولعل الله أن يظلهم بعقوبة فتعمك معهم.

أحجية

- ماذا يصنع الإنسان عندما يضع رجله الأولى على الأرض؟

إعداد: عصام نعمة

أسماء ومعان

فرناس: الشديد والشجاع.
لبيب: عاقل.
مصطفى: مختار.
ميساء: الميس: التمايل والتبختر.

لكل أمر سبب

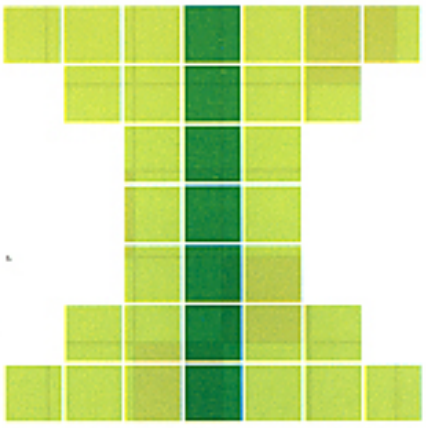

«إن لكل أمر سبباً» كما ورد على لسان أمير المؤمنين عليه السلام فما هو سبب زوال النعم؟

لمعرفة ذلك، عليك الإجابة على التحديدات أدناه أفقياً لتظهر الإجابة في الخانات الملونة عمودياً.

1. من سور القرآن الكريم تتحدث عن عيالة اليتيم.
2. إظهار.
3. من أبناء النبي نوح عليه السلام.
4. ليف يلف القرآن الكريم.
5. مرض معدٍ.
6. الرجوع إلى الله.
7. من صفات شهر رمضان المبارك.

من القائل؟

داخل الشبكة مجموعة حروف إن جمعتها ورتبتها تحصل على قول لأحد الأئمة المعصومين عليهم السلام ويبقى 13 حرفاً بما فيها (ع) إن رتبتها تحصل على إسم القائل.

	ا	ل	د	ن	ي	ا	ي	ا	ا
ي	غ	ن	ي	ك	م	ن	ك	ي	ل
ا	ي	غ	ن	ي	ك	ا	ف	ك	د
ي	ا	ف	أ	د	ن	ى	ي	ف	ن
ك	ه	ف	ل	ي	س	ل	ك	ي	ي
ف	ش	ك	ل	و	ك	ا	ن	ك	ا
ي	ا	ا	ش	إ	م	م	م	ي	م
ك	م	ن	ي	ن	م	ا	إ	ا	ف
ل	ا	ك	ء	ظ	ا	(ع)	ن	ا	ي

إعداد: فيصل الأشمر

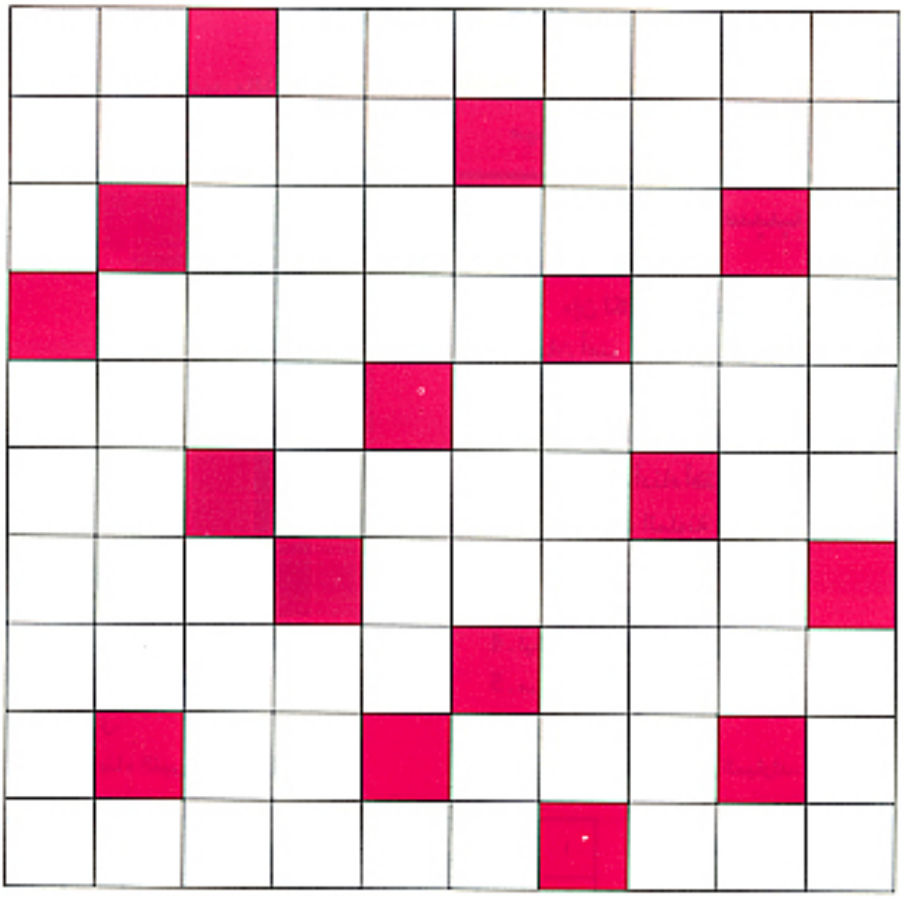

أفقياً:

1. منطقة عربية محتلة. بئر.
2. عضة. خانوا وتنصلوا العهد.
3. خفتما.
4. نقل النميمة. طرحتها أرضاً.
5. يوبخه بشدة. حاجة ومطلب.
6. شتم. عطشا. للندبة.
7. دولة آسيوية. قرب وقت الشيء.
8. ناس وبشر. من أبراج الحظ.
9. أخذ مكيال الشيء. من العلوم.
10. أجابت النداء. من أسماء الشيطان.

عمودياً:

1. مدينة مصرية. غاب النجم.
2. تمادى في العناد. شهر هجري.
3. من يسكنون قرب المرء. مضغت الطعام.
4. ضمه. هزمهما في الحرب.
5. دليل. للتقي.
6. حزن. ظهر.
7. أسفتما. لوّث الثوب بالعبر.
8. شاهدها. سترن.
9. قضاء. جزيرة سورية.
10. زال ومتى. مدينة سورية.

حل «لكل أمر سبب»

حل «من القائل»

ش	د	ر	ا	ل	ل	ل	ه	■	ت
ع	ل	ا	ج	■	ب	ل	ا	ت	ا
ب	■	ج	ب	ل	ل	ا	ش	ي	خ
ا	ق	ع	■	ح	ب	و	ر	ه	م
ن	ت	و	ع	د	■	ا	ح	ا	■
■	ي	ه	ج	و	ن	■	ا	ن	ب
ع	ل	■	ي	ه	ت	ف	ن	■	ا
ق	ا	ر	ب	■	ح	ر	■	ج	د
ي	ن	ق	■	ا	ف	ت	خ	ا	ر
د	■	د	ا	ن	ه	■	د	ر	ت

جواب الأحجية

يضع رجله الثانية

أجوبة مسابقة العدد 191

1 . أ . الشهيد محمد علي هاني شرارة.

ب . شهداء مجمع الإمام الحسن عليه السلام (عائلة الشهيد نور الدين).

ج . بلدة الخيام.

2 . ما هي المناسبات:

أ . يوم النكسة.

ب . انتصار الثورة الإسلامية.

ج . الانتصار في حرب تموز.

3 . من المقصود:

أ . وسائل الاعلام

ب . السيد القائد دام ظله.

ج . مصطفى.

4 . من القائل:

أ . السيد رضا الموسوي الهندي.

ب . الحاج حسين عواضة.

ج . جعفر النقدي.

5 . أ . بأفئدة.

ب . القلب.

ج . المسؤولية.

6 . أ . صح . ب . صح . ج . صح .

7 . أ . عباس رافعي.

ب . أبو القاسم طالبي.

ج . برويز شيخ طادي.

8 . أ . صح . ب . صح . ج . صح .

9 . أكثر من 30130 فرضاً.

10 . للتأثيرات والضغوطات السياسية.

بحاجة إلى طبيب

إيفا علويّة ناصر الدين

«تحتاج إلى طبيب نفسي...»

هكذا قلت في نفسي وأنا أراها في تلك الحالة المزرية. تقبع في أحضان اليأس، وبقع الشحوب القاتمة تجتاح ملامحها، وعلى خديها تلمع حبات الدمع المتدحرجة بشدة وصمت. وقد تدلّت أطرافها لفتور سرى في أنحاء جسدها، فأعجزها عن الحركة لبرهة سرحت أثناءها في غيبوبة أفكارها، ثم انتفضت صائحة بنبرة لملمت فيها أشلاء قوتها المتناثرة:

- أنا لست سعيدة، لست سعيدة. أشعر بقلبي كبيت مهجور تعشعش في زواياه خيوط الكآبة واليأس، اشعر بأعماقي ككتلة متأججة تلتهب بنيران الحسرة والألم، اشعر بعقلي كمركب غارق وسط بحر هائج تتلاطم أمواجه دون أمل بالعودة إلى بر الأمان، اشعر بروحي تائهة في عاصفة هوجاء تذروها الرياح في مهب الضياع...

تابعت بنبرة خفّت حدة توترها من دون أن تسمح لنفسها بلحظة سكون تنتظر فيها سؤالاً أو استفساراً:

- لماذا لست سعيدة؟ لا أعرف، أعرف فقط أنني غير مرتاحة، حزينة، مشوشة، قلقة، متضايقة، ومضطربة.

وأضافت مجيبة على سؤال قبل وروده:

- ربما يكمن السبب في شيء ينقصني أجهل ما هو!

وأكملت غارقة في استجواب مع نفسها:

- ماذا ينقصني؟ نعم، تنقصني أشياء كثيرة: كذا وكذا...

- ولكنني امتلك أشياء أخرى يفتقدها غيري ويتمناها: العقل، الصحة، الحب، الأولاد... ومع ذلك لا اشعر أني راضية ولا اشعر براحة البال!

- ماذا أريد؟ حقاً لا أعرف.

تركتها تسأل وتجيب، وقد غيّرت رأيي بعدما عرفت داءها والدواء: هي لا تحتاج إلى طبيب نفسي،

إنها بحاجة إلى الله!